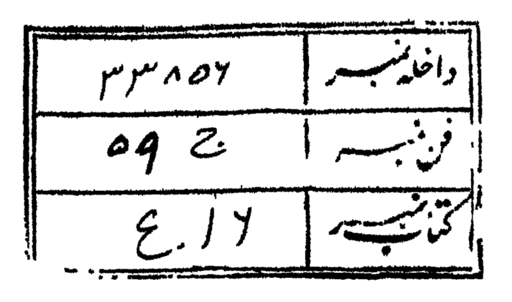




لسلطان الورى عصر حميد　　اتت لفلاحه كل العناصر
فنلنا من عدالته نجاحا　　فاضحى الكل حتى العبد شاكر



﴿ تأليف الدكتور شاكر الخوري ﴾

دكتور من المدرسة الطبية المصرية ومرخص من المدرسة الطبية في الاستانة العلية مؤلف كتاب تحفة الراغب في صحة المتزوج وزواج العازب وكتاب نائب الطبيب حامل النيشان المجيدي العالي الشان معطي درس الاكلينك العيني والجراحة الصغرى والاربطة في المدرسة الطبية الفرنساوية وطبيب رمدي في مستوصف راهبات المحبة في بيروت وطبيب جملة ادارات الخ

وجدت لعميان البواصر صحة　　ولكن لعميان البصاير لم اجد
فمن شاء يوماً حفظ صحة عينه　　بلا شبهة عن صحة العين لم يحد

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٠

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت نمره ٣٧١



لاعتاب عين الزمان

ساطاننا

عبد الحميد خان

الى السدة العلياء قد شخصت عيني	وهل عاقلٌ يرنو بعينٍ الى العينِ	الشمس
فحبي لإطراء المليك هو الذي	دعاني لخوض البحر لاخوف من عينِ	الصرر مالميس
متى سكن الحب الفؤاد فلم يعد	الى العقل موضوعًا ولو ضرّ بالعينِ	مالعس
وان كنت لا اقفو بنظمي ابا العلا	فموضوع مدحي لي شفيع لدى العينِ	الشريف
فما قصدت نفسي بذا نيل شهرةٍ	ولا الجاه في الدنيا ولا الفوز بالعينِ	الدينار
ولكن لاشفي النفس مما قد اشتهت	فهذي هي الدنيا وذي قرة العينِ	الاسرة
وما انا في نظم القريض مملقًا	ولم اهدِ انواع الثناء الى عينِ	احد
ولكنني اشدو بمن طاب عنصرًا	وفاق رجال العصر بالحسن كالعينِ	قبله العراق
لهُ شهرة بالعدل والجود والنهى	مضوّعةٌ في كل صقعٍ من العينِ	الناحية
فلست سوى ذا الشهم يومًا لشاكرٍ	ولو جاد بالدنيا وما تمّ من عينِ	الذهب
وجدت مُنى قلبي بذات مليكنا	له العدل طبع وهو اعدل من عينِ	عين الميزان
سليل ملوكٍ ساهر لرعيـة	كما سهرت امٌّ على الابن والعينِ	الاخ الشقيق
فان ندعه عبد الحميد فاننا	عبيدٌ له يُلقونَ اطوع من عينِ	جريان الماء

ولكنه لا كالعبيد يسومنـــا	ولكن كآباء لهُ موضع العينِ	موضع السر
رؤوفٌ حليمٌ عادل ذو سماحةٍ	تفيض كفيض القطر من سحب العينِ	مطر لا يقلع
يجازي امينـــاً او يعاقب خائناً	ويقضي بهِ في الشرع للعين بالعينِ	المل المل
فما وُليَ الاجساد قهراً وانما	جرى حبه في القلب كالماء من عينِ	نبع
رقاب البرايا ملكه كقلوبهم	لذا خضعت راسي ومارَكعت عيني	الركبة
فهذا هو الحكم الصحيح وعرشه	مدى الدهر محفوظ من الضر والعينِ	الاصا
ويطرب قمرياً ويفرح شـــاعراً	وينشده صوت البلابل والعينِ	طار
فهذا فخارٌ للملوك بحكمهم	وليس بجورٍ في الرعية او عينِ	صرر
ولما سما بالعدل عصر مليكنا	تسامت بهِ كل المدارس كالعيني	مدرسة الطب بمصر
وفاضت على الطلاب انوار شمسهِ	كما اشتهرت شمس الضحى في ضيا العينِ	شعاع الشمس
فخفت على ابصارهم من دروسهم	فجئت لهم بالحال في صحة العينِ	اسم الكتاب
فلا غايتي فيهِ بيان فصـــاحةٍ	ولا نظم درّ اللفظ من لجة العينِ	اسم الكتاب الجليل
ولكنّ قصدي حفظ صحة يافعٍ	ليخدم سلطـــان البلاد بلا عينِ	ر س في المكاشفة
ويجمع ما بين القلوب لالفةٍ	كما جمعت في كلمة لفظة العينِ	عين الكلمة وسطها
ولا يرتضي حب المليك تبادلاً	ويقضي ولا يخشى مراقبة العينِ	الجاسوس
الى بابك العالي تقدم جاثياً	على راسهِ لا بل على ركب العينِ	عرة في الركبه
اعاديه بالقرب الذي منك ناله	مرارتهم شجت كشج من العـــينِ	حرم في المزار
لقد نال فخراً بعدما كان صاغراً	على كرة الدنيا كراس من العينِ	اسم لماء
فحييت به اهل البلاد جميعها	وقد فرحت فيهِ المنازل كالعينِ	اهل الدار
واصغت له اهل العقول لانه	ارق من الشكوى واحلى من العينِ	المعاسرة
جمعت بهِ كل المعاني بعينـــهِ	ولم يبقَ لي معنى يُردد في عينِ	لفظ . . رك
ولا ينتهي مني المـــديح وانما	على رغمي قد انهتهُ قافية العـــينِ	حرف العين

مقدمة

خلق الله الانسان بهذه الهيأة والتركيب واعطاه جميع القوى اللازمة لحفظ حياته ورفاهيتها وطرد المضرّ بها فانقسمت افعال الانسان الى قسمين قسم غايته ابعاد المضرّ به والثاني جلب النافع له . ولكل فعل من هذه الافعال احساس مخصوص في طبيعته البشرية. فالمضر يحدث له كدرًا والنافع يحدث له لذة وله محركان لهذه الافعال ايضًا من نفس الطبيعة. فالخوف يحركه على طرد المضر والاحتياج يحركه على جلب النافع. فبقي الانسان اسيرًا لهاتين القوتين لا يعمل عملاً ولا يبدي ادنى حركة سواء كانت ارادية او غير ارادية الا لهاتين الغايتين فطلب الاحتياج هو الشهوات وعدم الحصول عليها هو الكدر والوصول اليها هو اللذة. فجهل الانسان بمعرفة جلب النافع وطرد المضر جعله يخطىء في اصابة النتيجة لانه اذا عمل عملاً يفتكر انه يجلب له منفعة فيعمله ويرى النتيجة بالعكس فهذا ناشىء عن جهله في تصرف هذا العمل فصار بذلك محتاجًا الى قائد او معلم يعرفه الحقيقة. فالتجارب والاختبار في مادة اوصلا بعضهم الى معرفة بعض حقايقها فاصبح المجرب معلم الجاهل فتسلط عليه بالقوى العقلية فخضع الجاهل له بكل اقتناع لان خضوعه نافع له والعاقل الحقيقي هو الذي يعرف حقيقة الامور وهذه المعرفة ناشئة اما باختباره الشخصي او

من اطلاعه على اختبـار الاخرين الذين سبقوه وهذا هو العلم لان العلم اولاً الاطلاع على تجارب الاخرين وفيما بعد تجارب نفس العالِم

وحيث ان حياة الانسان الفرد قصيرة ولايمكن لشخص واحد ان يعرف جميع الحقايق اللازمة له فالتزم للاشتراك مع افراد اخر من جنسه فاخذ كل منهم قسماً من هذه الاحتياجات يشتغل فيـه لاجل ادراك حقائقه فاصبح كل واحد محتـاجاً للاخر لانه يلزمه لقيام حياته المعارف التي يعرفها الاخر فلهذا ارتبطت الهيأة البشرية مع بعضها ولا يمكن انفراد كل منهـا على حدته لانه بذلك ينقص كمال الفرد ويبقى محتاجاً الى امر لا يمكنه ادراكه بذاته . وحيث ان هذه الاحتياجات منها ما هو مهمّ جدًّا للحياة ورفاهيتها ومنها ما هو غير مهم لوجودها غير انه يقلّ في رفاهيتهـا انقسمت الاحتياجات الى قسمين مهمّ جدًا وغير مهمّ فالذين ادركوا معرفة حقايق الاحتياجات المهمـة جدًّا هم الذين ارتفعوا في الدرجات البشرية لان وظيفتهم مهمّة جدًّا للجنس البشري وقد قاسوا في حيـاتهم عذابات عظيمة حتى ادركوا هذه الحقايق. وليس كل من افراد الجمعية يمكنه ان يحصل عليها بل هم مميزون اولاً من الخـالق الاصلي بكونه اعطاهم قوى عقلية وتركيباً مخصوصاً في دماغهم اكثر من خلافهم لكي يدركوا هذه الحقايق النافعة الضرورية للوجود والراحة فتسلطوا بذلك على الباقين بقواهم العقلية المعطاة لهم اولاً من الخالق ثانياً من اجتهادهم الخصوصي بتحصيلها فاصبحوا (وحقّ لهم ذلك) ان يكونوا بالدرجة

الاولى بين البشر لان وجودهم ومعارفهم نافعة للجنس البشري ولولاهم لتلاشت الهيأة. وقد قلنا ان اول وافضل عمل يعمله الانسان ان يقي حياته من الخطر ويحافظ عليها ويرفهها فاول هذه الافعال هو ان يشترك مع غيره من جنسه لانه بذلك يقي حياته من الموجودات الاخرى المضرة به ويتعاون على وفاء احتياجاته بالتبادل فالذين اشتغلوا في هذه العملية لكي يجمعوا الهيأة البشرية كعائلة واحدة ويضعون شرائع فيما بينهم لكي يرتاحوا في حياتهم هم اللذين لهم هذه الدرجة العظيمة بين البشر حتى انه نظرًا لمنفعتهم لجنس البشر اوصلتهم البشر الى درجة الالوهية وعبدوا عبادات مخصوصة وعرف جميع البشر فضل هولاء لانه في كل زمان ومكان وجد من هولاء العظام وفي كل زمن ومكان كانوا يُعظمون ويكرمون. فاذا نظرنا التاريخ نرى ما من شعب الأ كرّم واعتبر واحترم الذين وضعوا لهم الشرايع الادبية والدينية لانهم عرفوا منافعها وبقي هذا الاكرام والاعتبار الى الذين اقتفوا آثار هولاء المتشرعين ومشوا بموجب السنن المسنونة لهم ولا يمكن للهيأة البشرية ان تستغني عن هذه الشرايع والارتباط بها كما يزعم بعض المتفلسفة لان بدونها يخرب العالم ويصبح الانسان وحشًا ضاريًا

فالذين سنوا هذه الشرايع اظهروا حقيقة منافعها باتباعها واضرار مخالفها واطلقوا الحرية لاتباعها وعدم اتباعها ولكن وجد ان قسمًا عظيمًا من البشر اما لعدم ادراكهم هذه الحقايق ومنافعها او الجهل

اضرارها او لشهوات خصوصية يجدون لذة او منفعة في مخـالفتها فعصوا هذه الشرايع وارتكبوا بمخالفتها اضرارًا عديدة لباقي الافراد فالزم الامر الى منع هولاء عن ارتكاب هذه الاضرار فسنت شرايع مخصوصة لقصاص المضر. لانه يوجد امران يمنعان الافعال المضرة الاول العقل الذي يدرك اضرار هذه الافعال فيبعد عنهـا والثاني الخوف من العقاب لجاهل هذه المضرات او للذي شهواته تقيده الى عملها ولو عرف اضرارها . فمن ذلك تكونت هيأة جديدة سمّوها السياسة وغايتها مثل غاية باقي الافعال اللازمة للحياة البشرية اي جلب النافع للهيأة وطرد المضرّ بها فالسياسة تقاص المضرّ وتكافي النـافع فاتفق عملها وغايتها مع غاية الشرائع الادبية والدينية لان الغاية واحدة

فهاتان الشريعتان الدينية والسياسية تقيان الانسان من الاضرار الناشئة من الانسان الاخر والحيوانات الاخرى المزاحمة للانسان على وجه الارض . ولكن الانسان غير مصاب بالاضرار من فعـل انسان اخر فقط بل يتضرر ايضًا من نفس الافعال الطبيعية التي يتصور بفعلها انها نافعة له كالاكل مثلاً فانه بفعله يظن انه يفعل فعلاً ضروريًا نافعًا له مع ان في بعض الاحيان يكون مضرًّا وكذلك باقي الافعال الضرورية للحياة وذلك ناشيء عن جهل قانون هذه الافعال. وكذلكَ ينضر الانسان من المواد الطبيعية المحاطة به والتي هي ضرورية لحفظ حياته فكل من الهواء والمنـاخ والارض التي يعيش عليها يكون سببًا في اضراره وكذاك الحيوانات الحقيرة جدًّا التي لا يمكن للسيـاسة او

للقوى المسلحة رفع اضرارها عن الانسان لانها لا تدرك بالحواس البسيطة فكل من الحيوانات المكروبية التي هي اصل في كل الامراض لا يمكن قصاصها بمادة من مواد القانون الجزائي فاخترع لهذه الاضرار المخفية والتي تصدر من افعال الانسان الضرورية له قهراً عنه نظراً لجهله بها علم مخصوص يسمى بعلم الطب وغاية هذا العلم حفظ صحة وبرء علّة اي البعد عن السبب الذي احدث الضرر ورفع ما فعله هذا السبب من الاضرار فالاول يسمى بالقانون الصحي الذي يعرف الاسباب المضرة بالصحة والبعد عنها والثاني بفن العلاج وهو معالجة نتايج هذه الاسباب المسماة بالامراض فهذا القانون وجد منذ الابتداء وكان وحده الطب البشري . فاغلب الشرائع الدينية ادخلت قسماً منه في قوانينها فالمصريون القدماء كانوا يدخلونه من جملة القوانين الدينية فكهنة اذليس واوزوريس الذين وحدهم كانوا يستعملون الطب كانوا يضعون جملة قوانين للاكل والشرب والثياب وهذه القوانين كانت تجلب منفعة لصحة المصريين . فهيرودوس المؤرخ وانيروكرات ذكرا ان للمصريين صحة قوية وكانوا يعيشون عمراً طويلاً وكانوا يعتنون جدًّا باسنانهم حتى انه لحد الان نرى في الاجسام المصبرة او المومياء اسناناً محفوظة خالية من التسوس ولا توجد جثة خالية من الاسنان وحسب كتاب هرمس متشرع المصريين كان قانون صحة العين محفوظاً فان الكهنة المصريين حسب هرمس كانوا يبتدئون بمعالجة العين في اليوم الرابع وكانوا بعد كل عملية عينية يضعون المريض في الظلمة مدة عشرة

ايام ووجدوا ان القوانين الصحية كانت احياناً واسطة لشفاء الامراض وحدها

وكذلك الشريعة الموسوية فان فيها قسماً عظيماً من قانون الصحة فكل من تحريم الحيوانات النجسة واكل الطاهرة ما هو الأَّ ان الحيوانات النجسة جميعها عسرة الهضم وكذلك كل الغسولات وخلافها ماهي الأَّ قوانين صحية وكذلك تحريم لحم الخنزير والمشروبات الروحية في الشريعة الاسلامية فهو من القوانين الصحية العظيمة لانه لا يخفى اضرار لحم الخنزير في البلاد الحارة بتولده حرارة عظيمة وكذلك وجود (التريخينا) اي الدودة المشهورة به التي تكون احياناً سبباً مميتاً لآكلي لحمه وكذلك ضرر المشروبات في البلاد الحارة وخصوصاً امراض الكبد ناهيك عن الامراض الادبية وكل من الشرايع الكنايسية بخصوص عدم أكل اللحوم في يومين من الاسبوع ما هو الأَّ قانون صحي لانه بالاختبار وجد ان أكل اللحوم يومياً مما يقلل بشهية الأكل فلاجل تجديدها ينوّع الغذاء ضد الذي أُكثر من استعماله. وكل الشرائع التي تمنع الزواج بين الاقارب ما هي الأَّ قوانين صحية وقد تكلمت في كتاب صحة المتزوج كفاية عن الاضرار التي تحصل من هذا وما من متشرع ظهر على وجه الارض الأَّ وادخل في شريعته قوانين صحية . فزردشت في الفرس ومانو في الهند وكونفوسيوس في الصين ومانيوس في اليونان وليكوركوس في سبرتا وخلاف متشرعين عند امم مختلفة وضعوا قوانين للصحة في شرايعهم وجملة مؤلفين

من القدماء وضعوا قوانين صحية مخصوصة بالعين لانهم وجدوا اهميتها اكثر من غيرها من الاعضاء وبالحقيقة ان العين هي لذة الحياة فبدونها لا حياة ادبية وكان يسمى الاعمى ميتاً حياً وكان اعظم قصاص يقاص به في الايام المتوحشة ان يتهددوا المذنب بالعمى وكان كثيرون يفضلون الموت على العمى نظرًا لما هناك من عذاب الحياة فالذي يريد تجربة هذا العذاب فعليه ان يغمض عينيه دقيقة ويفتكر اين هو واين العالم المحيط به فيظن نفسه منفردًا عن العالم ومعتزلاً عن الموجودات أما هذا هو الموت بعينه فاية مصيبة اعظم من هذه والمصيبة الكبرى هي احتياجه الدائم لمساعدة اخر فيكون غريباً على الارض ولولا مساعدة يد راحمة لاهلكه الجوع فالابكم والاصم في حالة ارحم اقله يفعل كل منهما اشارات لقضاء احتياجاته فالاحساس الطبيعي يدلنا على ذلك لانه شوهد جملة اناس يفضلون الموت على العمى

وما عدا الاحتياج الطبيعي للعين بالنظر الى الشخص نفسه فان لها اهمية اخرى للاشخاص الذين يعاشرونه فاي منظر اكره من عين شطراء ومدعمسة ومدمعة حولاء او عوراء او عمياء فالناظر ينزعج منها جدًّا حتى انه في الازمنة القديمة وعند البعض للان يتشأمون من اصحاب هذه العاهات

نادرة

ذكروا ان هشام بن عبد الملك خرج ذات يوم فلقي رجلاً

اعور في طريقه فامر بسجنه وضربه فقال له الاعور ما ذنبي قال انني تشأمت بك فاجابه الاعور يقولون ان الاعور يكون شؤمه على نفسه واما الاحول فيكون شؤمه على غيره ألا ترى اني قابلتك فضربت وقابلتني فلم يصبك ضرر وكان هشام احولاً

وذكروا ايضاً ان احد ملوك الفرس كان ذاهباً الى الصيد فلقي اعوراً فضربه وامر بسجنه فحدث له انه اصطاد صيداً عظيماً في ذلك النهار فعند رجوعه امر باطلاق الاعور فطلب الاعور منه الاذن للتكلم فاذن له فقال ايها الملك لماذا ضربتني اجابه لاني تشأمت بك فقال له انت قابلتني فاصطدت صيداً عظيماً وانا قابلتك فضربت فاي منا يكون اشدّ شؤماً على رفيقه فضحك الملك واطلقه

فبالاختصار نقول انه لا يوجد جمال حقيقي بدون صحة العين مهما كان الجميل جميلاً فالاصم لا يظهر عيبه لناظره وكذلك الابكم فيحفظ جمال صورته واما ذو مرض العين فانه لا يمكن اخفاؤه ومنع كدر الناظر منه ومهما كانت الصورة بشعة وكانت العين سليمة يتلطف حاله فكم تغزلت العجم وخصوصاً العرب بالعين ونسبوا لها السحر لما فيها من القوى على تغير القلوب والخواطر بحيث لم يبقَ جزء من اجزاء العين بدون ان ينظم له شعر فكل من الاهداب والجفون والاحداق وبياض العين وانسانها الى اخره له اشعار عجيبة ومعاني بديعة حتى انهم تغزلوا في امراضها . وسنذكر في القسم الثالث لهذا الكتاب غزل العين ومعانيها الادبية

وبغير هذه المصائب للانسان المصاب بعينيه يكون اضحوكة بين الناس يعيرونه بالاعور والاعمى وخلاف ذلك مع ان ذلك من قلة الرحمة والادب والعدل لان الانسان لا يلام على عيب لم تجنـه يداه فجميع العيوب الطبيعية كالعرج والعمى والاعورار حدثت للشخص قهراً عنه فلا يعاب بها . واما العيوب الادبية التي يفعلها بنفسه وارادته فهي التي تستوجب المـلام . ومن جملة النوادر ان عبد الله الخوارزمي اخذ يعير بالعمى ابا العلا المعري الشاعر العربي المشهور الذي عمي بالجدري في صغر سنه فاجابه ابو العلا بهذه الابيات

قالوا العمى منظر قبيح فلت بفقدي لكم يهون

والله ما في الوجود شيء تأسى على فقده العيون

فعرف الاقدمون اهمية العـين قهرًا عن توحشهم ومهرتهم في العذابات ومن قرأ التواريخ القديمة يجد امثلة عديدة لذلك فالبرابرة كانت تجعل العمى من اعظم القصاصات

ذكر التـاريخ عن نينوس باني نينوى انه تهدد مانوناس زوج ساميراميس بالعمى اذا كان لم يطلقها ويأخذها الملك ففضل مانوناس الموت على العمى وترك زوجته فشنق نفسه

وذكـر تاريخ الرومانيين عن سيلا انه امر بقلع عيني ماريوس ويوجد امثلة عديدة لذلك . فزاليكوس متشرع اللوفريين فقد احدى عينيه وذلك انه سن شريعة على الفاسق ان يقاص بالعمى فابنه ارتكب هذا الذنب فحكمت عليه الشريعة بهذا القصـاص فتقدم والده وقال

للقضاة ان الشريعة تطلب عينين فانا اقدم عيناً من عندي وولدي
يقدم عيناً من عنده فتكون الشريعة استوفت حقها بطلب عينين وانا
استوفيت حنوي الابوي بابقاء عين لولدي فقبلت الشريعة ذلك منه
شفقة على الشاب فاذا كانت البرابرة عرفت مقام العين واهميتها فكيف
نحن اولاد جيل التاسع عشر جيل التمدن نترك هذه الاهميـة ولا
نلتفت لها فكم من اشخاص يهملون اعينهم حتى يستولي عليها العمى
ويفقدونها بدون دية ولا قصاص وذلك اما من اهمالهم في معالجتها
من المرض لانه طالما يبصرون النور ويمكنهم مسح دموعهم بالمنديل
لا يبالون بعلاج واما عن جهل الاسباب التي تولد امراض العـين .
وحيث ان الباري تعالى مكنني من درس هذا الفن واني باجتهادي مدة
عشرين سنة بممارسته حصلت على معرفة المضر والنافع في هذا الباب .
وحيث من شروط العالم بالشيء ان يعلمه للذي يجهله فلكي تعم الفائدة
عموم الهيأة كباقي الصنائع الاخر ولكي تبقى منشورة في المستقبل قصدت
ان اخوض في هذا الموضوع لاجل منفعة ابناء جنسي وخصوصاً ابناء
وطني . وحيث ان علم الطب واسع جداً لانه يحتوي على فنون عديدة
حتى ان ثلث مؤلفات العالم مخصوصة بالطب فلا يمكن لفرد واحد
ان يدرك ويعرف حقيقة كل فرع منه معرفة تامة فالتزم الاطباء ان
يقسموا انفسهم جملـة اقسام بحيث ان كل واحد يشتغل بامراض
عضو من اعضاء الانسان او وظيفة من وظايف حيـاته لانه بذلك
يدرك الحقائق الخفية لهذا العضو ويتعود بالممارسة على عملياته فيصير

اشهر من غيره فيه فالطبيب الذي ينتخب عضوًا من الاعضاء لاجل
التخصيص او قسمًا من الفن لذلك اما ان يكون ميله لذلك طبيعيًا
او الصدفة اوجدته في مركز كثر فيها امراض هذا العضو او لانه
انفع من التخصيص به اكثر من غيره. فاختصاصي بعضو البصر اي
العين ناشئ عندي من امور منها وجودي في مصر القاهرة لاجل
تعلم فن الطب والتفات معلمي المخصوص بهذا الفن المرحوم حسين
بك عوف اليَّ دعاني امارس تحت يده لانه كان يعاملني مثل ولده الخصوصي
والذي سهل عليَّ ذلك وجودي في المستشفى المصري قصر العيني في
المدرسة الطبية حيث كانت يومئذٍ محل العسكرية والملكية تحت يد استاذي
الذي كان متسلمًا ايضًا مستشفى مخصوصًا للعين في ذات المدينة وكان
هو الوحيد في القطر المصري لمعالجة العين وكان من مدة اربعين
سنة يتعلم ويعلم في هذا الفن. وقد تعلم في مدرسة فينا وباريس وكان
تلميذ اشهر اطباء العين في اوربا. وعند ما كنت تلميذه كان بسن
الستين او الخمسة والستين فكان يكل من عمل العمليات في النهار
نظرًا لما في القطر المصري من هذه الامراض فكان يقودني بيده
لعمل هذه العمليات وممارسة هذه الامراض فصار عندي اخيرًا
ميل مخصوص ولتعودي على ذلك صرت استسهل معالجة هذه
الامراض فحضرت الى بلادنا سورية ومارست في دمشق الشام
واخيرًا انتقلت الى بيروت من عشرة سنوات وسبب وجودي الان
في مستوصف راهبات المحبة في بيروت الذي يزوره يوميًا من خمسماية

الى ستماية مريض وفي الصيف لحد الالف مريض منهم خمسماية للعين فقط ووجودي لمعاينة العين اي الاكلينك العيني في المدرسة الطبية الفرنساوية في بيروت وجدت ان اغلب الامراض العينيـة التي في بلادنا ناشئة عن مرض واحد وهو مرض الاهمال وعدم الاعتنـاء بقانون الصحة للعين وعدم النظافة عند الفقراء وزد على ذلك وجود قصر النظر في بيروت نظرًا لوجود كثرة المدارس فيهـا بحيث يوجد اكثر من ثلاثة الاف تلميذ بين مدارس نظامية وابتدائية ويمكن ان نصفهم بعد خروجهم من المدرسة يضعون العوينات لقصر نظرهم فيطلع منهم قصار النظر اكثر من علماء وكل ذلك لعدم مراعاة قانون صحة العين في هذه المدارس فوجدت من الضروري تأليف كتاب في هذا الباب لان محايدة العلة خير من معالجتها فقسمت كتـابي هذا الى ثلاثة اقسام قسم يخص صحة العين وقسم يخص الطب الشرعي للعين وما جعلت الشرائع من القوانين لحفظ العين وقصاص المضرّ بها وقسم يخص العين في اللغة العربية ووظيفتها الادبية بين الاعضاء فاشترك في كتابي هذا ثلاث فرق فالذي يرغب حفظ صحة عينه يقتنيه والذي يهمه حركات العيون وغزلها كذلك والذي يهمه الكشف على جنايات العين والحيل التي تعملها العسكرية والمدعيون لاجل الخلاص من قصاص او جلب منفعة يقتنيه ايضًا

وغايتي الوحيدة هي الغاية الادبية وهذه وجدتها في التفـات سيدنا ومولانا السلطان الغازي السلطان عبد الحميد خان الذي اصبح

اول مساعد العلوم والمعارف لانه قد اناني النيشان المجيدي العالي الشان
عند تأليف كتابي الاول المسمى بصحة المتزوج وزواج العازب فهذا
يكفي جزائي الادبي فلهـذا يجب ان كل كتاب اي كل فن
يكتب في هذا العصر ان يكون مستهلاً باسمه الشريف
لانه هو الوحيد بين السلاطين الذي قوّى العلوم
والعلماء وانفتحت المدارس في ايامه وصار لكل
عالم حظ من تعطفاته فهذا عصر هارون الرشيد
والمأمون وهذا عصر قيصر الرومانيين
وشارلمان ولويس الرابع عشر فلهـذا
اني اقدم كتابي هذا هدية لجلالته
لانه يتكلم عن العين وعظمته
عين الدهر فاطرح على اقدامه
هذا الكتاب مع القصيدة
العينية المنظومة لجلالته
وبذلك يصبح كتابي
صحـة العـين
مشمولاً بعين
تقيه من كل
عـين

القسم الاول

في صحة العين

الفصل الاول

في تركيب العين ووظيفتها

لا شيء من جميع المخلوقات التي خلقها الباري تعالى اعجب من العين ولا اقوى برهانًا على عظم صناعته البديعة فان من تأمل في هذا العضو الصغير الحجم في الظاهر يرى العجب العجاب عندما يعرف الانسجة التي يتركب منها ورقتها ودقتها والوظايف التي تقوم بها فيخر ساجدًا لذلك الصانع العظيم وينطق بالرغم عنه قائلاً سبحانك سبحانك من صانع عجيب فنطلب الى المطالع ان يستوعب شرح هذه الاغشية في محله ويفهمه فيسهل عليه معرفة قانونها الصحي ومجانبة ما يضر بها ومعلوم ان هذا العضو من اهم الاعضاء ووظيفته البصر وهو احدى الحواس الخمس واهمها ولذلك كانت وقايته ومجانبة ما يضره المتوقفة على معرفة قانونه الصحي من اهم الامور والزمها.

هذا وانا تسهيلاً للقارىء نقسم بكلامنا الى ثلاثة اقسام

الاول القسم الحافظ اي الاجزاء التي وظيفتها حفظ عضو البصر.

الثاني القسم المستقبل اي الاجزاء التي تستقبل الضوء الذي هو العنصر الاصلي للبصر

الثالث القسم المدرك اي الاجزاء التي تدرك المرئيات فتنقل هذه

الاجهزة كمثل نظارة تنظر فيها فكل من الجلد الظاهر او الانبوبة او البيت الذي توضع فيه الاله هي الات حفظها

وجميع البلورات الداخلة فيها وغلافها الاسود الباطن والتبعيد والتقريب في طولها وقصرها هي الجهاز المعد لاستقبال الضوء المنتشر على صورة المرئي وعينك التي تبصر بها هي الجهاز المدرك الذي يدرك المرئيات المقصود رويتها فالانسان اخترع هذه الالة تقليداً لالة العين ولاجل تسهيل معرفة تركيب العين نضع مقابلة بين اعضائها والقطع التي تتركب منها النظارة لكي يدرك القاري غير المشتغل بفن الضوء وظيفة هذا العضو

القسم الاول

الجهاز الحافظ

appareil protecteur

يتكون هذا الجهاز من الوقب والحواجب والاجفان والمسالك الدمعية وعضلات العين ولنشرح كلاً منها

الوقب او الحجاج

Orbite

هو التجويف العظمي المستقرة فيه كرة العين ويرى بسهولة في الجمجمة ويتكون من جملة عظام عددها سبعة وهي العظم الجبهي والاسفيني والحنكي والوجني والفك العلوي والمصفاة والظفري وهو اشبه بالبيت الذي توضع فيه النظارة

الحواجب

Sourcils

هي ارتفاع عضلي جلدي مكسو شعرًا موجودة بين الجبهة والجفن العلوي ويختلف لون هذا الشعر وطوله وعدده ويكون متراكمًا على بعضه من الاسفل ووظيفة الحواجب امتصاص مقدار من الضوء المتجه نحو العين ومنع سقوط العرق على العين ولذلك لها اهمية عظيمة ومن عرف هذه الاهمية يحترم حواجبه ويعرف انه كلما كان عدد شعرها كثيرًا كانت المنفعة عظيمة على انا نرى كثيرين في بلادنا ينتفون هذا الشعر لاجل الزينة زاعمين ان في دقة حواجبهم حسنًا في منظرهم والعجيب ان هذه العادة قد اتبعها بعض الرجال ذوي الشناعة مع ان سمك حواجبهم ليس بشيء في جنب تلك الشناعة فما عساهم ان يصلحوا بتدقيقها وماذا تعمل الماشطه كما في المثل الجاري ومنهم من خفت ودقت حواجبهم وهم من يضعون دهانًا اسود فوقها وهو اقل ضررًا من فعل اولئك لانه نافع في امتصاص مقدار من الضوء مضر في سقوط العرق للعين

الاجفان

Paupieres

الجفون هي اغطية متحركة عضلية غشائية ولكل عين جفنان علوي وسفلي وفي بعض حيوانات يوجد جفن ثالث كالدجاج وهو في الانسان على حالة اثر ويسمى بالنصف هلالي

تكون الجفون امام العين حجابًا حاجزًا مختلف الفتحة ليس

عند الاشخاص بل عند الشخص نفسه سواء كان ينظر الى اعلا او
الى اسفل في حالة اليقظة او في حالة النوم والعامة تصف العيون
بصغيرة وكبيرة حسب اتساع هذه الفتحة وضيقها مع انه لا يوجد
نسبة بينها وبين حجم العين لا بل مع بروز العين للخارج كما يحصل
في بعض احوال قصر النظر لانه كلما كانت العين بارزة للخارج كانت
الفتحة متسعة فرض هذه الفتحة يكون متجهاً افقياً في الجنس
القوقاسي ومنحرفاً من اعلاه الى اسفل ومن الخارج الى الداخل في
الجنس المنغولي كما يظهر في صور الصيذيين ولكل جفن وجهان المقدم
جلدي ويوجد فيه في الجفن العلوي تجعد يظهر بكثرة في الشيوخ
والخلفي ملامس للمقلة وله حافتان احداهما ملتصقة من الاعلى والثانية
سايبة وهذه السايبة المسماة باشفار العين قسمان قسم الى الخارج
يسمى بالقسم الهدبي وينبت عليه شعر الهدب او الرمش والثاني
يسمى بطريق الدمع لانه يوجد فيه ميزاب يجري الدمع فيه وفي
القسم الهدبي يوجد الشعر كما قدمنا وفتحات غدد (مبوميس) Meibomius

الهدب
Cils

هو شعر مقوس وهو في وسط الجفن اطول منه في الاطراف
ويكون في الجفن العلوي اكثر من السفلي

والاجفان شفافة اي تأذن بمرور الضوء فانك اذا اغمضت العين
فيمكنك ان تعرف النقطة الاكثر ضياء وجلد الاجفان رقيق يحتوي
على غدد دهنية وعرقية وعلى بصيلات شعر ومع السن يفقد مرونته

ومن ذلك تنشأ التجمدات في الشيوخ ويوجد في سمك الجفن اولاً طبقة عضلية مكونة من العضلة الجفنية التي وظيفتها قفل الاجفان ومن منتهى العضلة الرافعة التي وظيفتها رفع الجفن العلوي ثانياً من طبقة ليفية غضر وفيه مكونة من الاربطة العريضة ومن الغضروف الظفري للعين وهذا الغضروف المحتوي على غدد مبوميس وظيفته الخصوصية ان يحفظ سبلة الجفون اي عدم انكماشها كما في الشكل الاول

وظيفة الاجفان

وظيفتها ان تحفظ العين من استقبال النور استقبالاً مستمراً وان تحفظها من الاجسام الغريبة عند انخفاضها وان توزع الدمع على سطح الملتحمة لكي تجعل العين منداة دائماً بالماء حتى لا تجف كالمسح الذي يجعلونه للنظارات لطرد الاجسام الغريبة كالعفار والغبار وخلافه ووظيفة الهدب منع دخول الغبار في العين ويفعل فعل الحواجب في تخفيض قوة الضوء

الجهاز الدمعي

Appareil lacrymal

يتكون الجهاز الدمعي من اعضاء هي على قسمين اعضاء تفرز الدموع واعضاء تنقلها الى الخارج فالاولى تسمى بالاعضاء المفرزة والثانية بالاعضاء الناقلة او المسالك الدمعية

الغدة الدمعية

Glande lacrymal

وهي توجد في القسم العلوي المقدم الوحشي من تجويف

الوقب وتتركب من جزئين احدهما موجود في الوقب والثاني في الاجفان ومن هذين الجزئين تتركب قنوات تفتح في الوجه الحلقي للاجفان بقرب الزاوية الوحشية وتكون المسالك الدمعية بمجموعها قناة تمتد من الحافة الانسية لكل جفن الى الحفر الانفية وهي النقط الدمعية والمسالك الدمعية والكيس الدمعي والقناة الانفية

النقط الدمعية

Points lacrymaux

يوجد في الطرف الانسي لكل غضروف ظفري انتفاخ خفيف يسمى بالدرنة الدمعية وقمة هذه الدرنة متعوجة ويوجد في هذا التعوج فتحة اتساعها ربع ميليمتر فهي النقطة الدمعية ويوجد في كل جفن نقطة دمعية واحدة وهذه النقطة هي فتحات المسالك الدمعية التي تمتد من هذه النقطة الى الكيس الدمعي وهذه المسالك تجتمع مع بعضها وتكون مسلكا واحدا وذلك في موازاة وتر العضلة الجفنية وهذا المسلك الواحد يدخل في الكيس الدمعي في نقطة اجتماع ثلثه العلوي مع ثلثيه السفليين والمسالك موازية لعضلة هورنر (اسم مستكشفها) وفي النقطة التي يتصل بها المسلك العمومي مع الكيس الدمعي يوجد انتفاخ في الغشاء المخاطي يسمى باسم صمام او الصمام العلوي للكيس الدمعي كما في الشكل الاول

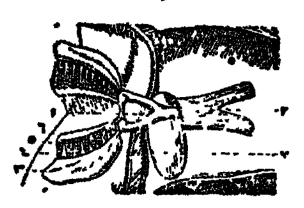
الكيس الدمعي

Sac lacrymal

الكيس الدمعي هو اسطوانة راكزة على الميزاب الدمعي وعند

ما ينتفخ الكيس بسبب الدموع او الصديد يتكون الورم الدمعي ومتى فتح هذا الورم الى الخارج بالتقرح او الشق يتكون ما يسمى بالناسور الدمعي

الشكل الاول



١ المسلك العمومي للمسالك الدمعية ٢ عضلة هورنر ٣ الملتحمة
٤ الغضروف الظفري وغدد مبوميس ٥ حافة الجفن السائبة
٦ الهدب ٧ الكيس الدمعي

القناة الانفية

Canal nasal

القناة الانفية المحصورة في الجدار الوحشي للحفر الانفية اسطوانية الشكل وتمتد من الكيس الدمعي الى الصماخ السفلي للحفر الانفية وهذه القناة وطولها المتوسط ١٥ ميليمتر مكونة في المثلم الفكي العلوي والعظم الظفري والقرين السفلي وضيق هذه القناة يمنع مسير الدمع ويسبب الناسور الدمعي وتكون هذه القناة اقل اتساعاً في النساء من الرجال وهذا ما يفسّر لنا كثرة امراض المسالك الدمعية في النساء وفي الجنين تكون القناة الانفية شبه قمر كيس مسدودة من الاسفل ثم في بعض الادوار الجنينية تفتح هذه القناة الى الحفر

الاقية وفي بعض الاحوال تبقى مسدودة فيولد الولد مع ورم دمعي ففي هذه الحالة يكفي الضغط على الورم او ان المرضع تمص انف الولد فيشفى الورم ويزول لان بذلك ينفتح اسفله في الحفر الاقية وتأخذ الطبيعة مجراها

عضلات العين

Muscles

تتحرك المقلة في الوقب بستّ عضلات اربع مستقيمة Droits واثنتان منحرفتان Oblique فالعضلات المستقيمة اربع وهي المستقيمة العلياء وتتحرك بها العين الى الاعلى والمستقيمة الانسية وتتحرك بها العين الى الانسية والمستقيمة السفلى وتتحرك بها العين الى الاسفل والمستقيمة الوحشية وتتحرك بها العين الى الخارج وتخرج هذه العضلات الاربع المستقيمة من باطن الوقب وتنتهي باوتار ترتبط على الصلبة قريبًا من حافة القرنية اما العضلتان المنحرفتان فهما المنحرفة الصغيرة او السفلى والمنحرفة الكبيرة وهي العلياء وتخرج المنحرفة الصغيرة من تجويف الوقب وتدور على الوجه السفلي للمقلة وترتبط على الصلبة قرب المستقيمة العليا وتخرج المنحرفة الكبيرة من الغلاف الليفي للعصب البصري بين المستقيمة العليا والمستقيمة الانسية وتتجه الى الامام موازية للجدار الانسي للوقب وتقابل في الجزء المقدم للوقب قطعة صغيرة ليفية غضروفية تكوّن خمسة اسداس الحلقة وهي البكرة العظيمة وتستحيل العضلة هنا الى وتر تمرّ على البكرة وتثني على ذاتها على شكل زاوية حادة وتمرّ اسفل العضلة المستقيمة العليا وتأتي

فترتبط على الصلبة اي بياض العين (انظر الشكل الثاني) فكل من العضلات المستقيمة العليا والانسية والسفلى والصغيرة المنحرفة تتحرك بعصب واحد وهو العصب المحرك العيني العام او عصب الزوج الثالث والعضلة العظيمة المنحرفة تتحرك بعصب الزوج الرابع واما العضلة المستقيمة الوحشية فانها متحركة بالعصب المحرك العيني الوحشي او عصب الزوج السادس

فالعضلة المستقيمة العليا تتحرك بها العين الى الاعلى والى الانسية

والعضلة المنحرفة الصغيرة الى الاعلى والى الوحشية

والعضلة المستقيمة السفلى الى الاسفل والى الانسية

والعضلة المنحرفة الكبيرة الى الاسفل والى الوحشية

الشكل الثاني



١ الغده الدمعية ٢ العضلة المستقيمة الوحشية ٣و٥ العضلة المنحرفة الكبيرة ٤ العضلة المستقيمة العليا ٦ الغلاف الليفي حول العصب البصري منشاء العضلات ٧ العصب البصري ٨ بكرة العضلة المنحرفة الكبيرة

ولاجل النظر على خط افقي يلزم ان يكون فعل العضلتين مشتركا

فلكي ينظر الى اسفل يلزم الانقباض المشترك للعضلة المستقيمة السفلى او المنحرفة الكبرى

فشلل او عدم عمل عضلة او اكثر من عضلات العين يكون سبباً للنظر المزدوج اي نظر الشيء الواحد اثنين متى كانت العينان مفتوحتين ويذهب هذا الازدواج متى نُظر بعين واحدة

ولا ترى المرئيات مزدوجة في جميع الاتجاهات بل في الجهة التي تكون العضلة مشلولة سواء كانت للاعلى او للاسفل للوحشية او للانسية

القسم الثاني

الجهاز المستقبل وهو المقلة

Appareil receptive. Globe oculaire

المقلة او الكرة العينية موضوعة في الوقب ومحفوظة من الامام بالاجفان ومتحركة بالست عضلات وانما سماها العرب مقلة لانها غائصة في مائها مأخوذ من مقلت الرجل اذا غوصت بالماء وتتكون المقلة من الملتحمة والقرنية والصلبة والمشيمية والقزحية والشبكية والعصب البصري ومن رطوبات توجد في المركز وهي الرطوبة المائية والبلورية والجسم الزجاجي فهذا الجهاز المعد لاستقبال الضوء هو كالنظارة التي تكلمنا عنها وسنقابل كل غشاء بطبقة منها انظر ش ٣

الملتحمة

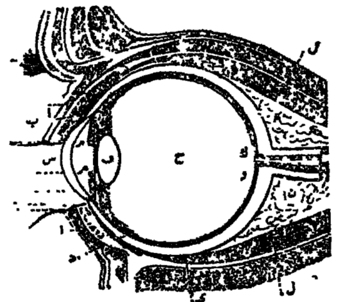
Conjonctive

هي غشاء مخاطي يغشي الوجه الخلفي للاجفان او باطن الاجفان

المسماة بالعربية حماليق ومنها حملق الرجل اذا قلب اجفانه ويغطى الوجه المقدم للمقلة بحيث يكون كيسا فتحته حافة الاجفان السائبة

وقد سمى إفراط هذا الغشاء بالابيض بسبب صورته البيضاء وعلى حسب هذه الصورة تسميه العامة ببياض العين مع انه هو الغشاء فوق هذا البياض واما البياض فهو مكون من الغشاء الآخر المسمى بالصلبة فتكون العين مكونة في غلافها الظاهر البادي للعيان من الصلبة وهو القسم الابيض ومن القرنية وهو القسم الذي فوق السواد وهذا القسم الذي فوق السواد وهو الخمس المقدم للصلبة يكون غلافاً كروياً متحداً في قاعدته مع الصلبة وهي القرنية

الشكل الثالث



اا جلد الجفن ب الملتحمة س القرنية مم القرحية وما بينهما الحدقة والمسافة التي بين القرحية مم والقرنيــة س هي الخزانة المقدمة المحتوية على الرطوبة المائية ف البلورية والنايات التي على حوافيها هي الجسم الهدبي د الصلبة ي المشيمية ل ل العضلات الوحشية ك العصب البصري و الشبكية ن الوقب او الحجاج ج الجسم الزجاجي

القرنية

Cornée

القرنية شفافة لا لون لها وهي تعكس الضو كالمرآة المحدبة وتكسره بسبب تحدبها وكثافتها الزائدة على كثافة الهواء وتكون سميكة في الشبان اكثر من الاطفال ومن الوسط تكون ارق من الداير واكثر صلابة من الصلبة ولذلك سموها قرنية تشبيهاً بقوام القرن لانه اذا حدث صدمة للعين فالصلبة تنجرح قبلها والوجه المقدم للقرنية يكون ملامساً للجفن العلوي عند ما تكون العين مغمضة ويلامسه ايضاً مع الهواء عند ما تكون مفتوحة وهذا الوجه لا يكون محدباً تحدباً كروياً بل شبه بيضاوي ذو ثلاث محاورٍ ellipsoide غير متساوية وهو شكل يؤثر جدًّا على وضوح النظر ولذلك فلاجل سهولة القرآة استعملوا الاحرف طويلة اكثر مما هي عريضة ومتى كانت المسافة بين المحاور عظيمة جدًّا يحصل هناك المرض المسمى بالاستيكماتيسم وهو مرض لا تكون فيه الخطوط العامودية والخطوط الافقية منظورة بالتساوي

وتتصل القرنية بدائرتها بالصلبة وفي نقطة هذا الاتصال تكون خلايا دهنية تكسب القرنية في سن الشيخوخة لوناً قاتماً فيتكون ما يسمى بقوس الشيوخ gérontonxon ولا يكون محور القرنية مقابلاً للمحور البصري اي انه متى نظرنا الى مرئيٍّ ماء فلا نكون نظرنا اليه وقتئذٍ بمحور القرنية لان الزاوية المكونة من محور القرنية والمحور البصري تختلف بحسب قوة انكسار العين ومتى كانت هذه الزاوية

كبيرة جدًّا فانه ينشأ عن ذلك الحول الظاهري ففي العين السليمة تكون الزاوية بين المحورين معتدلة وتكون صغيرة في قصار النظر وكبيرة في طواله

الصلبة
Sclérotique

وتسمى منذ القديم بالقرنية المظلمة وهي بياض العين الظاهر وتكون القسم الأكبر من غلاف العين بل هي الغلاف بتمامه الاَّ القرنيــة من الامام وتكون مثقوبة من الخلف لاجل مرور العصب البصري ومن الامام لاجل قبول القرنية ويوجد عــدة ثقوب معدة لمرور الاوعية الدموية والاعصاب في تجويف العين ويلتصق بوجهها الظاهر او المقدم اوتار العضلات المحركة للعين ويلامس وجههـا الباطن او الخلفي المشيمية

المشيمية
Choroide

هي الغشاء الثاني للعين ويكون بين الصلبة والشبكية ويكون مثقوبًا من الخلف بالعصب البصري مثل الصلبة ومن الامام لقبول القزحية مثل القرنية في الصلبة ويوجد فيه من الامام العضلة الهدبية والجسم الهدبي فالعضلة الهدبية Muscle Ciliaire هي طبقة سنجـابية ومتحدة تضم المشيمية الى الصلبة والقرنية وكان القدماء يسمونهـا بالرباط الهدبي ولها وظيفة مهمة في تكيف العين لاجل نظر المرئيات القريبة والجسم الهدبي Corps Ciliaire يكون تاجًا من ثنيات متشععة

على حافة البلورية وهذه التشعمات تسمى بالزوايد الهدبية Precès Ciliaire
والمشيمية كثيرة الاوعية وذات طبقة مسودة وهذه الطبقة
تفقد في الشقر كثيرًا وتكون قليلة فيهم بالنظر للسمر

فالقطر المقدم الخلفي للعين يكون طويلاً في قصار النظر وفي
الغالب ينشأ ذلك عن مرض يسمى بالعنبة الخلفية Staphylôme postérieur
وعلى حسب قوة امتداد هذا المرض تكون درجة قصر النظر ففي
موازاة هذه العنبة تفقد المشيمية ولذلك فاذا صار فحص عين مصابة
بهذا المرض بالنظارة العينية فيرى حول العصب البصري بقعة بيضاء
ناشئة من فقد المشيمية في هذا الموضع فيظهر تحتها الصلبة البيضاء
اللون وبسبب بياضها ينعكس الضوء فيرى حينئذٍ البقعة البيضاء

وظيفة المشيمية

انه فضلاً عن تغذية العين بسبب كثرة اوعية المشيمية الدموية
فانها بسبب لونها الاسود تمتص الاشعة الضوئية الزايدة الواقعة على
الشبكية لاجل البصر فوظيفتها في العين كوظيفة الجدار المسود
للنظارة العينية في الالات

القزحية
Iris

وتسميها العرب بالطبقة العنبية لشبهها بنصف عنبة هي حجاب
حاجز يشبه الحجاب الموجود في الات البصر وهو حاجز مستدير
قابل للانقباض يوجد بين القرنية والبلورية وفي وسطه ثقب يسمى
بالحدقة Pupille وانما سمي هذا الغشاء بالقزحية بسبب الوانه المختلفة

(كقوس قزح) التي تظهر فيه على حسب الاشخاص ونوع الحيوان وبموجب لون القزحية تسمي العامة العين بالسوداء والزرقاء والشهلاء الخ . وهذا اللون ليس من خواص القزحية ولا هو متعلق بها بل انما ينشأ عن وهم في النظر يتأتى عن عدم تساوي دخول الاشعة الضوية لانه عند ما تفرغ الخزانة المقدمة التي تحتوي على الرطوبة المائية الكائنة بين القرنية والقزحية بسبب عملية بذل القرنية وتتحرك القزحية من محلها يظهر لون القزحية غامقاً وكذلك عند ما يحصل جروح في القرنية وتخرج القزحية على هيأة فتق للخارج فالجزؤ الخارج يكون اسوداً مع ان لون العين يكون ازرقاً

ويوجد في باطن القزحية عضلتان وهما القابضة والممددة ومن اسميهما تعرف وظيفتيهما

وظيفة القزحية

لاجل تلطيف كمية الضوء الداخلة في العين تتمدد الحدقة في الظلمة وتنقبض وتضيق في الضوء الكثير والهر هو الحيوان الاكثر تأثراً بفعل الضوء ولهذا ترى حدقته في النهار عبارة عن شقٍّ فقط وفي الليل تراها متسعة جدًّا والحدقة عند العرب لها اسماء عديدة وسموها حدقة لان البياض محدق بها ومن اسمائها الناظر ومثال العين وانسانها ودوابها وبصرها وصبيها وغيرها ولعبتها وبؤبؤها وتمثالها وسوادها وحبها ومذلكها Pupille

الشبكية
Rétine

هي الغشاء الثالث للعين ويوجد بين المشيمية والجسم الزجاجي ويتصل من الخلف بالعصب البصري وينتهي من الامام عند منطقة (زن) اسم مستكشفها وهذا الغشاء هو الغشاء الجوهري للبصر وله احساس مخصوص وجميع اغشية العين الاخرى ما هي الا خادمة لاتمام وظيفته وكل من القرنية والبلورية والجسم الزجاجى ما هي الا اوساط تستخدم لسير الاشعة الضوية وتوجهها بكيفية مخصوصة بحيث ان صور المرئيات تنطبع على الشبكية والقزحية ايضاً خادمة لها لانها بسبب انقباضها تخفف كمية الضوء الزايدة التي اذا دخلت في العين تبهر الشبكية وكذلك المشيمية فانها تمتص ايضاً الاشعة الداخلة في العين ولا لزوم لها والعضلات العينية تحرك العين وتعطيها اتجاهاً مناسباً لارتسام صور المرئيات على الشبكية وبالاختصار ان العين خلقت لاجل البصر وان جميع الاغشية التي تتركب منها ليست الأ مساعدة وخادمة لاتمام وظيفة الشبكية

وتتكون الشبكية من جملة طبقات وعددها عشر تبتدي من الداخل الى الخارج او من الخلف الى الامام فوق بعضها

اولاً الغشاء المحدود الباطن او غشاء باكسيني (اسم المستكشف) Membrane limitante interne وسموه المحدود لانه يجعل الحد الاول بين الشبكية وغشاء اخر وهو غشاء متجانس شفاف يحتوي على اوعية الشبكية

ثانياً الطبقة الليفية والالياف العصبية Fibres nerveuses وهي الياف العصب البصري التي تنفرش عند دخوله في العين على صورة شبكة الصياد ولذلك سموها بالشبكية

ثالثاً طبقة الخلايا او الطبقة العقدية Cellules ganglionnaires التي لها مشابهة كلية مع الجوهر السنجابي لمركز الاعصاب

رابعاً الطبقة الحبيبية الباطنة Couche granuleuse interne

خامساً الطبقة النخاعية Couche encéphalique

سادساً الطبقة الحبيبية الخارجة Couche granuleuse externe

سابعاً الطبقة الحبيبية Couche granuleuse

ثامناً الغشاء المحدود الخارجي Membrane limitante externe

تاسعاً طبقة العصا والمخروطيات Cônes et bâtonnets

الخلايا المسودة Cellules pigmentaires

فجزء الشبكية الذي يكون مقابلاً للمحور البصري وهو الجزء الاكثر احساساً يوجد فيه بقعة تسمى بالبقعة الصفراء Tache Janne وفي موازاة هذه البقعة تفقد طبقة العصاء والاليـاف العصبية واما المخروطيات والخلايا العقدية فتوجد بكثرة

اما وظيفة المخروطيات فقبول تأثير الضوء فهذا التأثير ينتقل الى الالياف العصبية بواسطة الطبقات المتوسطة والالياف العصبية تنقله الى المخ بواسطة العصب البصري

العصب البصري

Nerf optique

هو عصب ينشأ من الحدبات التوأمية الاربع فانه يحيط بالجسم الركبي ويكتسب هيأة شريط ويستمر على سيره نصف الدائري ثم يتحد مع العصب البصري الاخر المقابل له من الجهة الثانية على الخط المتوسط حيث يكوّنا تصالب العصبين البصريين ففي هذا المحل تتصالب الاعصاب البصرية فالالياف الانسية تتجه الى جهة خلاف جهتها اي اذا كانت عن اليسار فتتجه الى اليمين واذا كانت عن اليمين فتتجه الى اليسار واما الالياف الوحشية من العصبين فانها تبقى في جهتها اي ان التي على اليسار تبقى في اليسار والتي على اليمين تبقى في اليمين Chiasma وبعد هذا التصالب الجزئي الذي يحصل على نقط من عظام الجمجمة تسمى بالسرج التركي لانها تشبه سرج الفرس التركي تتجه الاعصاب نحو الثقب البصري وتدخل في الوقب ثم في الكرة العينية وعلى حسب راي المعلم شركو ان العصبين البصريين ينشآن من الفصوص المخية ويتصالبان على موازاة الحدبات التوأمية الرباعية

وعند وصول العصبين البصريين الى المقلة يمران بالصلبة والمشيمية وينفرشان ليركبا طبقة من طبقات الشبكية

وينتهي كل من العصب البصري في تجويف العين بسطح يسمى بالحلمة العصبية Papille او حلمة العصب البصري وترى في الاحياء

بواسطة النظارة العينية وبسبب تصالب الياف العصب البصري يمكنا ان نفسر بعض احوال الشلل البصري او فقد البصر

ان الافات التي تصيب الجزؤ الوحشي من التصالب تسبب شلل النصف الوحشي للشبكيـة وفقد البصر من النصف الانسي لدائرة البصر والافات التي تصيب الجزؤ المتوسط والمقدم من التصـالب تفقد البصر من النصف الوحشي لدائرة النظر من المقلتين والافات الدماغية التي تصيب العصب البصري خلف التصالب مثلاً في اليسار تفقد البصر في النصف الوحشي لدائرة بصر العـين اليمنى والنصف الانسي لدائرة بصر العين اليسرى فالعصب البصري وكذلك حلمته التي هي منتهاه هما غير حساسين بالضوء المستقيم ولذلك سموا هذه الحلمة بالنقطة العمياء punctum coecum ولاجل اثبات ذلك اعمل هذه التجربة البسيطة التي تتأكد منها عدم شعور حلمة العصب البصري بالضوء وهي ان تأخذ قطعة سوداء وتضع فيهـا علامة بيضاء على صورة قمر او نجمة وتضعها وضعاً افقياً ثم انظر بالعـين اليمنى مثلاً واغمض العين اليسرى وثبت النظر الى النجمة وابعد عنـك القطعة السوداء تدريجـاً ومتى بعدت عنك مسافة ٢٠ او ٣٠ سنتيمتر فان النجمة تختفي حينئذٍ تماماً واذا بعدت زيادة عن هذه المسـافة او اقل فتظهر النجمة لانها ترتسم حينئذٍ على الشبكية ولاجل نجاح التجربة يلزم ان النظر يكون ثابتاً على النجمة دائماً

القسم الثاني

من الجهاز المستقبل وهو رطوبات العين لانكسار الاشعة الضوية

اولاً الرطوبة المائية Humeur aqueuse وهي سائل لا لون له ويوجد في الخزانة المقدمة Chambre antérieure وهي المسافة التي بين القرنية والقزحية ووظيفتها حفظ تحدب القرنية وتسهيل حركة القزحية وتوجد خزانة اخرى اصغر من الاولى تسمى بالخزانة الخلفية وهي المسافة التي بين القزحية والبلورية وهي صغيرة جدًا وتتصل هاتين الخزانتين ببعضهما بواسطة الحدقة لان الاولى امام الحدقة والثانية خلفها والحدقة هي الشباك بين الاثنتين وبعد الخزانة الخلفية توجد البلورية

البلورية

Cristalin

هي الجزؤ او الفاعل الاكثر قوة لانكسار الاشعة الضوئية في العين وتوجد بين القزحية والجسم الزجاجي خلف الاولى وامام الاخير اي الجسم الزجاجي الذي توجد في غشائه من الامام حفرة تسمى بحفرة الجسم الزجاجي Fossette hyaloïdienne ترتكز فيها البلورية وتسمى البلورية بالبلورية لانها تشبه البلور بشفافيتها وتسمى بالعدسة لانها بشكل حبة العدس والعرب تسميها بالجليدية لانها صافية كالجليد ويتميز للجهاز البلوري ثلاثة اجزاء

الاول البلورية ذاتها والثاني غلافها المسمى بالمحفظة والثالث

وسائط ارتباطها مع الاجزاء المجاورة وهي وسائط مجتمعة مع بعضها تكوّن رباطاً يسمى بالرباط المعلق للبلورية Ligament suspenseur du cristalin

البلورية او العدسة
Cristalin

البلورية شفافة لا لون لها وتكتسب مع السن لوناً مصفراً قليلاً ولهذا تكون الحدقة في الشيوخ اقل صفاء مما في الاولاد والشبان وتتكون البلورية من نوعين من العناصر من العنصر الانبوبي والعنصر الليفي وباجتماع هذين العنصرين تتكون طبقات مركزية موضوعة فوق بعضها يمكن انفصالها كطبقات البصلة ولا تمتد هذه الالياف على كل البلورية بل تكون فرقاً تكسب كل وجه من وجهي البلورية هيأة نجمة

وتتكون الكتاركتا او الماء الزرقاء من عتامة البلورية

المحفظة
Capsule

هي كيس لا فتحة له تغلف البلورية بتمامها شفافة لا لون لها متجانسة مرنة واذا احدث فيها شقوق فتلتف على نفسها من الداخل الى الخارج وسمكها سنتي واحد من ميليمتر ويتصل الوجه الباطن للمحفظة بالبلورية ويكون مبطناً ببشرة خلايا ذات ستة اضلاع ومتى نمت هذه الخلايا تكون انابيب البلورية

وللمحفظة وظيفة اخرى وهي وقاية البلورية من ملامسة الرطوبة المائية الموجودة في الخزانة المقدمة لان لهذه الرطوبة خاصة

ان تذيب البلورية وللبلورية وجهان محدبان يعكسان الاشعة الضوئية كمرآة محدبة فالوجه المقدم يفعل فعل المرآة المحدبة ويرسم صوراً مستقيمة ووهمية والوجه الخلفي يفعل فعل المرآة المقعرة فيرسم صوراً مقلوبة وحقيقية وكانت هذه الصور تستخدم لتشخيص الماء الزرقاء وقد بطل استعمالها منذ اكتشاف الاوفتلمسكوب اي النظارة العينية ولكن لها استعمال في الفسلوجيا وفن الضوء لاجل معرفة اشعة تحديب الباورية وتنوعاتها مدة تكيف النظر

الجسم الزجاجي
Corps vitré

سمي كذلك لانه ذو قوام كقوام الزجاج الذائب وهو يشغل الثلثين الخلفين للعين وصفته شفاف يحفظ قوام وشكل العين ويؤثر في سير الاشعة في العين ويستخدم لفرش الشبكية

وللجسم الزجاجي غلاف كالمحفظة للبلورية وهو كيس لا فتحة له شفاف ينقسم من الامام الى وريقتين المقدمة وهى تأتي وترتبط على الجزء المقدم للمحفظة البلورية والخلفية وهي تتجه الى الحفرة الزجاجية وتلتصق في المحفظة من الخلف

القسم الثالث

الجهاز المدرك
Apparcil percebtible

ان هذا القسم من الجهاز البصري مقره الجمجمة وعليه ادراك المرئيات وهي الحدبات التوأمية الرباعية Tubercules Quadrijumeaux

وهي كتل في النخاع يتصل بها العصب البصري ويخرج منها ثم الاشرة البصرية Couches optiques والتصالب البصري Chiasma وهي جميعها اجزاء في المخ مخصوصة لادراك البصر ويحصل التصالب البصري على السرج التركي في قاعدة الجمجمة كما قلنا وننتقل الان الى شرح الكيفية التي يحصل منها البصر وما قلناه ليس هو الأ الاعضاء المركبة للجهاز البصري

الفصل الثاني

في البصر

Vision

انه لاجل ادراك المرئيات يلزم ان ترتسم صورتها على الشبكية وهذه الصورة المرتسمة على الشبكية يلزم ان يكون حجمها المتوسط اربعة ميلي من ميليمتر واحد مطابقًا لزاوية دقيقة واحدة

وقد اخذ المعلم جيروتولون هذه الزاوية وهذا الحجم كمقياس واحد لاجل قياس قوة البصر

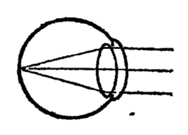
ولا حاجة في استعمال الطب لمعرفة قوة البصر العظيمة ولكن الحاجة فيه لمعرفة القوة المتوسطة التي تطابق الاعمار المختلفة ولذلك اتفقوا ان يأخذوا زاوية خمس دقائق وحدة للقياس عوضًا عن زاوية دقيقة واحدة فكل عين لا ترى المرئيات الأ بزاوية عشر دقائق او خمس عشرة دقيقة بالاقل تعتبر قوة البصر فيها نصف او ثلث قوة ولاجل سهولة معرفة قوة البصر وعدم اضاعة وقت على الطبيب

قد وضعوا احرفاً بحجم معلوم بحيث انه على مسافة معلومة يكون ظهور هذه الاحرف مساوياً لزاوية الوحدة وتختلف قوة البصر على حسب شدة الضوء والسن ودرجة سوء النظر وكل ذلك يحسبه الطبيب الذي يريد قياس قوة البصر واكثر امراض العين تؤثر بقوة البصر وهذا التأثير يكون تارة مستمراً وتارة موقتاً حسب طبيعة المرض

كانت القدماء تقسم الاعين الى اعين جيدة واعين ضعيفة واليوم يقسمونها بحسب قوة انكسار الاشعة عليها لانه موسس على قواعد راهنة وابسط

ان العين الطبيعية هي التي تجمع الاشعة المتوازية على الشبكية بدون واسطة التكيف كما في ش ٤

الشكل الرابع



العين الطبيعية

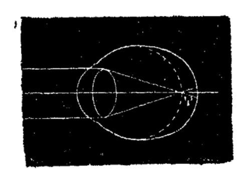
الخطوط الثلاثة المتوازية الداخلة في العين التي هي عبارة عن الاشعة الضوئية تجتمع بسبب انكسارها في نقطة واحدة على الشبكية التي هي دائرة هذا الشكل والخط الاوسط لهذه الخطوط الثلاثة يسمى بالمحور البصري

ثم انها هي التي نقطتها البعيدة لا تحد واعلم ان لكل عين نقطتين في البصر الاولى النقطة التي تنظر بها الى اخر درجة من

القرب بوضوح والثانية التي تنظر بهـا الى اخر درجة من البعد بوضوح مثلاً اذا قرأت كتابة وادنيت الكتابة من عينك فالنقطة الاخيرة التي ترى بها عن قرب هي نقطة القرب والنقطة التي ترى بها علي اخر المسافة بالبعد هي البعيدة

فالعين القصيرة اي التي لا ترى الى البعيـد بل الى القريب هي التي تجمع الاشعة المتوازية امام الشبكية كما في ش ٥

الشكل الخامس



العين القصيرة

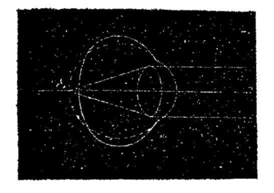
وهي العين التي قطرها المقدم الخلفي كبير فهذه العين نقطتها البعيدة قرب الشبكية حسب درجة قصر النظر

والعين الطويلة النظر اي التي تنظر الى البعيد ولا ترى الى القريب هي التي تجمع الاشعة المتوازية خلف الشبكية عكس العين القصيرة وقطرها المقدم الخلفي قصير جدًّا ونقطتها البعيدة خلف الشبكية كما في ش ٦

فتحديد نقطة البعد له اهمية عظيمة في احوال قصر النظر وطول النظر لان مسافة بورة الزجاجة او العدسة للعوينـات التي تصلح

قصر النظر وطول النظر تكون مساوية لمسافة نقطة البعد

الشكل السادس



العين الطويلة

انه لكي يكون البصر واضحًا يلزم ان تكون صورة المرئيات على الشبكية ولكن متى كان امامها كما في قصر النظر او خلفها كما في طوله فلا يكون البصر واضحًا بل يتكون اقواس ودوائر تعكر النظر وللعين قوة في وضع صورة المرئيات على الشبكية اذا كانت بعيدة او قريبة وهذه القوة هي ما نسميها بالتكيف

توفيق او تطبّق او تكيف العين

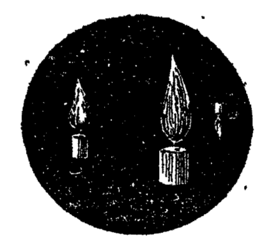
Accommodation

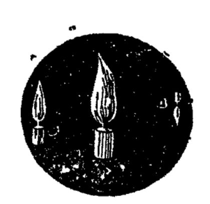
هو تحدب البلورية بواسطة العضلة الهدبية ولاجل اثبات هذا التحدب تفعل التجربة الاتية كما في ش ٧

وهي انك اذا وضعت شمعة امام عين تنظر الى مسافة فانك ترى في العين ثلاث صور للشمعة الصورة الاولى مستقيمة وهي مكونة من الوجه المحدب المقدم للبلورية د والثانية مستقيمة مكونة من القرنية ب والثالثة مقلوبة مكونة من الوجه الخلفي للبلورية ك فاذا

كان الشخص الواضع امام عينيه الشمعة ينظر الى قرب اعني يكيف عينه فالحدقة تضيق والصورة الاولى للشمعة د الناشئة من الوجه المقدم للبلورية تقرب من الصورة الثانية ب الناشئة عن القرنية ولا يفسر ذلك الاَّ من تغير في تحديب البلورية بواسطة التكيف اي العضلة الهدبية تضغط على البلورية من دائرها فتحدبها لان البلورية مرنة لستيكية

الشكل السابع





وبعد ما عرفنا قوة النظر واسبابه بالبعد والقرب او بالطول والقصر يلزمنا معرفة اتساعه لاننا اذا نظرنا بعين واحدة شيئاً ما موضوعاً امامنا فاننا لا نرى هذا الشيء فقط ولكن الاشياء القريبة منه ايضاً الى مسافة معلومة وهذه المسافة هي المسماة بمدى البصر او اتساع البصر او مجال البصر او ساحة البصر

مدى البصر

Champ visuel

هو المسافة التي ترى فيها العين بوضوح الى جميع الجهات ومعرفة هذه المسافة ضرورية لان عدة امراض تعطل هذه المسافة ومن

تعطيلها يعرف المرض وطبيعته ومركزه وسير جملة تغيرات

ولاجل قياس هذا المدى يلزم ان يوضع المريض تجاه حائط او لوح على حائط ويفتح له العين المراد فحصها وتغمض العين الثانية ويوضع في وسط الحائط او اللوح نقطة يحدق بها النظر بعلو العين وفي حين يكون المريض ناظرًا الى هذه النقطة الثابتة يحرك الطبيب اصبعه الى الاعلى والاسفل والداخل والخارج اي اليمين واليسار وعند ما يشعران المريض لا يرى الاصبع بوضوح يوقف الاصبع وهناك يكون حد المدى ويأخذ قياس اتساع هذا المدى من النقطة المركزية المحدق بها المريض الى حد وقوف اصبع الطبيب في حيث المريض لم يعد يراه وتعرف حينئذٍ المسافة ولكن يوجد جملة الات اخترعت لاجل هذا القياس وتسمى هذه الالة بالبريمتر ومنها بريمتر فورتر ولندولت ولا حاجة لذكرها هنا

اما القياسات التي اخذت فهي هذه انا في الحالة الطبيعة للعين اذا اعتبرنا العين موجودة في مركز كرة فالمدى البصري يقاس بالدرجات من الاعلى ٥٥ درجة ومن الانسية ٦٠ ومن الاسفل ٦٥ ومن الوحشية او الخارج ٩٠ وهذه هي القياسات المتوسطة لان امتداد المدى البصري يتغير بحسب قوة الضوء وحسب شكل الوجه وجحوظ العين

والمدى البصري يكون قصيرًا من الانسية بسبب وجود الانف ومن الاعلى بسبب الجفن العلوي وحافة الوقب ومن الخارج او

الوحشية فقط يكون الاتساع عظيمًا لانه لا شيء يعيقه وعند الحيوان يكون المدى اكثر اتساع لان الانف لا يعيق والعينين على الجانبين وبخصوص الالوان فان المدى البصري يكون اقصر

مدى بصر الالوان

ليس للشبكية في كل اتساعها قوة متساوية لادراك الالوان فاللون الازرق هو الاكثر اتساعًا وبعده الاصفر والبرتقالي والاحمر والاخضر واخيرًا البنفسجي الذي مداه البصري ضيق فينتج من ذلك ان اتساع هذا المدى يكون حسب طبيعة اللون

ويتنوع اتساع وشكل المدى البصري في جملة امراض ويكون فيه خيالات تسمى بالذباب ومعرفة هذه التغيرات مهمة جدًا في تشخيص وانذار بعض الامراض

الفصل الثالث

قانون صحة عين المولودين جديدًا والرمَد الصديدي

يأتي المولود الى هذا العالم اما باعين سليمة او مريضة كالماء الزرقاء مثلاً لانه شوهد اولاد ولدت وهم بهذا المرض وقد شاهدت اخيرًا ابنة في سن تسعة اشهر ولدت مع الماء الزرقاء بالعينين واما بالامراض العينية الزهرية وخلافها او يمرضون عند مرورهم الى الخارج فيكتسبون امراضًا من والدتهم خصوصًا الرمد الصديدي عند ما تكون الام مصابة بالسيلان الابيض او عند مقابلتهم الضوء

فانه يهيج فيهم ويكون عندهم التهـاب في الملتحمة وهذا ما تسميه الدايات او القوابل باللفحة وهذا يحصل غالبًا اما من الضوء او من المغطس الذي يعملونه للاولاد وعدم تنشيف الرأس بعده او بتعرضه للهواء البارد او الرطوبة ولـكل من ذلك احتراسات او يكتسبون الامراض من القـابلة اذا كانت مريضة بعينيهـا او المراضع . فالذين يولدون بامراض ارثية كالداء الزهري او الماء الزرقاء وتعرف الماء الزرقاء من لون البصبوص اي الحـدقة الذي يكون ابيض ورمادي فهولاء يلزم روأيتهم للطبيب لانه وحـده يعرف ذلك والذين يولدون مع الرمد الصديدي فهولاء يلزم الاعتناء بهم جدًّا لان هذا المرض يكفي وحده للعمى

الرمد الصديدي
Ophtalmie purulente

يعرف بانفراز الصديد اي القيح من العين فيلزم قبل كل شيء تنظيف هذه المادة ومسحها بشاشة رقيقة بالماء الفاتر البسيط او ماء مغلي الخبازي ولا يلزم ترك المريض في هذه الحالة يومًا واحدًا لانه يسبب التهابًا في القرنية وتضاعفات شتى تقود الى العمـاء ولا يلزم ان يلهوا الولد بما تصنعه الدايات او الاطبـاء الذين لا يعرفون هذه الامراض لان تضييع الوقت او عدم العـلاج الموافق يقود للعمى وقد شاهدت جملة اولاد دعيت لمعالجتهم ولكن كان السهم قد نفذ فاكرر التوصية بطلب الطبيب حالاً في هذا المرض ولا يلزم اهمال ذلك ابدًا

طبيعة الرمد الصديدي واسبابه

نسبت الاطباء لاسباب هذا المرض كل من البرد والضوء والجروح عند الولادة والسائل النفاسي للوالدة وقد تحقق الان ان جميع ما قيل ليس هو السبب بل ان السبب الوحيد له عند المولودين جديداً هو وجود السيلان الابيض البلونوراجي عند الام لان المكروب الموجود في هذا السائل (المسمى كونوكوكيس Gonococcus يوجد في قيح او صديد هذا المرض فمن دون شك ان الولد الذي يولد في هذا المرض لابد ان الام تكون مصابة بالسيلان البلونوراجي لان عند مرور الولد الى الخارج يلامس هذا السائل فعند فتح عينيه يدخل الى باطن العين فيتلقح الغشاء المخاطي منه فيتولد المرض . ويظهر هذا المرض في اليوم الثالث للولادة واحيانا بعد ذلك واحيانا في اليوم الخامس وهذا ايضاً اثبات عن طبيعته الاصلية وقد وجدوا بالاحصاء ان هذا المرض من اعظم اسباب العمى لانه حسب احصاء المعلم فيش وجد ثلاثين في المائة من العميان اسبابهم الرمد الصديدي عند الولادة فلذلك يلزم الاعتناء جداً من محايدة هذا المرض

الوقاية

جملة نساء غير مصابة بالسيلان قبل الحبل ولكن في الاشهر الاخيرة للحبل تصاب به ففي هذه الحالة يلزم استعمال الحقن المضادة العفونة قبل الولادة ومتى ابتدأت الولادة يلزم استعمالها لكي تميت المكروب المعدي فيلزم استعمال الحقن السخنة من سائل فنزوتين

وهو محلول السليماني واحد لالف او من حمض الفينيك واحد لماية
اي ٩٩ ماء كل ساعتين مرة من اول احساس الولادة الى انتهائها
وبعد ذلك مرتين كل يوم حتى خروج الوالدة الى الخارج فهذا
قانون صحة الام الذي يقي الولد من هذا الرمد ولكن لسوء
حظ استعمال هذا العلاج قليل جدًّا نظرًا لاهمال الاطباء المولدين
والقوابل وجهلهم

الاحتراسات نحو الولد

يلزم غسل عينين الولد حالاً بدون ادنى عاقة بمحلول خفيف
من حمض البوريك لان العدوة تحصل عند ما يفتح الولد عينيه اول
مرة ومدة العدوى لا تكون اكثر من دقيقتين او ثلاثة دقائق ولذلك
لا يمكن تضييع ادنى زمن ويلزم عمل الغسولات المضادة للعفونة حالاً
وهذه الغسولات عديدة جدًّا فكل من الماء الحار وحدها او مع
حمض الفينيك او حمض البوريك او حمض الصفصافيك اي الساليسيليك
يكون نافعًا والمعلم كرده في المانيا يستعمل الغسولات بحامض
الساليسيليك ويعقبها حالاً بقطرة بمحلول نترات الفضة المكوّن من
اثنين في الماية فهذا لا يوافق لانه اذا ما كان هناك عدوى فالقطرة
تكون مضرة واذا كان هناك عدوى فهذه القطرة عاجزة عن اتلافها
وعدم ظهور المرض ناهيك عن انه لا يمكن وجود الحكيم في جميع
احوال الولادة وان استعماله من يد الداية يكون مضرًّا لعدم معرفتها
في استعماله لان نترات الفضة من الكاويات فالاحسن في هذه

الحالة استعمال دواء يمكن استعماله من يد اي من كان بحيث يكون نافعاً ولا يحدث ادنى ضرر فاول منكنات البوتاسا محلولاً يتمم هذه الغاية وكيفية الاستعمال هو ان تضع في كباية ماء محلول مركز من هذا الجوهر حتى يصير لون الماء بلون النبيذ الاحمر الخفيف ثم تأخذ قطعة من القطن (الهيدروفيل) (وهو القطن المحضر الذي يصير قابلاً لامتصاص الماء يوجد في الصيدليات) او قطعة من الشاش الرفيع واغمرها في هذا الدواء وامسح جفون المولود من الخارج اولاً ثم قطعة اخرى واغسل بها باطن العين جملة امرار وهذه العملية يلزم فعلها حالاً بعد الولادة قبلما يفتح المولود عينيه حتى لا يدخل مكروب العدوى في باطن العين فبهذه الكيفية يتخلص الولد من الرمد الصديدي المعمي المولودين جديداً فكما ان الحكومة تحافظ على حياة الرعايا ونظافتها يلزم ايضاً محافظتها على اعينهم لان اي نفع لها من العميان لا بل يكون سبباً متعباً لها للقيام بمعاشهم عليها او على الناس الاخر فلاجل ذلك يلزم التنبيه على القوابل وعلى اطباء البلديات والمولّدين ان يستعملوا هذه الاحتراسات والتنبيه على الاهل انه عند ظهور هذا المرض ان يستدعوا الطبيب حالاً وهذه هي الاحتراسات اللازم عملها

اولاً : يلزم ان يعرف العموم الخطر الناشيء عن هذا المرض وان كل اهمال في ذلك مضرٌّ جدًّا ويلزم استدعاء الطبيب بكل سرعة

ثانياً : يلزم استعمال الحقن المضادة للعفونة مدة الولادة للوالدة

وكذلك الغسولات المضادة للعفونة ـ للقوابل والمولّدين

ثالثاً : غسل عينين الولد بالمحلول المذكور انفاً وبالاتية

ماء مقطر ـ مايتين جرام

حمض فينيك ـ جرام واحد

او غيره

ماء مقطر ـ جرام ١٠٠٠

حمض بوريك ـ عشرة قمحات

او غيره

ماء مقطر ـ جرام ١٠٠٠

سليماني ـ قمحة واحدة

رابعاً : يلزم ان القوابل لا تعالج هذا المرض بمعالجتهنّ المعلومة عندهنّ وان يكنّ مسئولات من اضرارهنّ وان يخبرنَ البلدية في وجود هذا المرض متى كان اهل المولود اهملوا طلب طبيب لعلاجه . ففي بلاد اوربا الطبيب الموظّف من قبل الحكومة الذي يزور المولود ثالث يوم ولادته هو الذي يلزمه فحص اعين الولد وينبّه عن خطره عند وجود ادنى التهاب

المعالجة

عند حدوث هذا المرض ام لعدم استعمال الامور الواقية التي ذكرناها او قهراً عن استعمالها يلزم معالجة هذا المرض بقوة ولا يلزم الاتكال على ادوية القوابل او الاطباء الغير المخصصين بهذا

الفن لان استعمال الوسائط الضعيفة ـ واهمال القوية اللازمة لهذا المرض هي التي تضيع الوقت وتزيد المرض . فالاطباء الغير ممارسين في هذا الفن يضرون المريض اكثر من القوابل لانه بالاتكال عليهم تهمل الاهل المعالجة الحقيقية فتتلف عينين الولد فكم وكم من هولاء يأتون يومياً الى مستوصف راهبات المحبة والى بيتنا ويكون السهم قد نفذ ويذكرون لنا ما اعطاهم فلان دوكتور وما وصف لهم الحلاق الفلاني وما قالته لهم الجيران والقوابل والعجايز وكل هذه الاستشارات وهذه الجمعيات تنتج ان الولد اضحى اعمى مع ان هذا المرض لو تعالج على حقيقته في الابتداء لما حصل منه ادنى ضرر وعلى العموم يلزم معالجة ادنى التهاب في العين في هذا السن معالجة قوية ولا يلزم ان نفتكر ان هذا المرض بسيطاً فالأمن من المعالجة البسيطة المعالجة القوية لانها تنفع للمرضين البسيط والقوي مع ان المعالجة البسيطة لا توثر بالقوي بل تضرّ فيه لانها تضيع زمن معالجته الحقيقية

المعالجة القوية

فالعلاج القوي لهذا الداء هو لا شك نترات الفضة محلولاً لكن لازم عمله مرتين كل يوم لان هذا الشرط ضروري جدًا وذلك لكي يمنع تولد المكروب التي تتولد بغزارة عظيمة متى تركت اربعة وعشرين ساعة لذاتها وبعد المسح بالمحلول الفضي يلزم غسله بالمحلول المملح فاعظم قتال للمكروب هو نترات الفضة لانها تلحق المكروب

الى داخل الخلايا البشرية في الملتحمة . ويمكننا ان نؤكد ان هذه المعالجة وحدها كافية لازالة هذا المرض لانه لحد الان ونحن نستعملها في المستوصف وفي اكلينيك العين في المدرسة الطبية الفرنساوية ولم نصدف ان احدًا لم ينجح فاختبارنا واختبار الاخرين وجد ان هذا الدواء اعظم دواء لهذا الداء ولكن كيفية استعماله عسرة جدًا يلزم يد ممارسة لذلك بانه اذا لم يستعمل على اصوله يكون سببًا لتلف العين وكل من النظافة والغسولات ليست الأ معالجة متممة لهذا العلاج ولا تكفي وحدها للشفاء

العدوى

وحيث ان هذا المرض معدي جدًا يلزم قبل كل شيء انفراد المريض عن باقي الاولاد وان يبتعد عن الامتعة التي يستعملها المريض وهذه العدوى لا تنتقل في الهواء بل بالملامسة فقط فاذا كانت ايدي خادم المريض او الامتعة المستعملة للغسل او للمسح ملوثة بالصديد وقريبة الى عين اخرى فبلا شك ان المرض يسري وهذا ما يفسّر لنا انتشار هذا المرض في عائلة واحدة لان كل من الامتعة كالاسفنج والاصابع وماء الغسل والمخدات والفوط ينقل العدوى ومتى كانت الجفون متنفخة والقيح اي الصديد غزيرًا يلزم لمن يخدم هولاء ان يبعد وجهه عن وجه الولد عند فتح هذه الجفون لانه بسبب امتلائها فانه يخرج منها القيح بغذارة ويثب كالنافورة فانه يصيب عيني الطبيب او الذي يخدم المريض فلذلك حمل النظارات

اي العوينات الى الطبيب الرمدي ضروري جدًّا لانه يكون معرضًا لذلك احيانًا وقد أصيب جملة اطباء بسبب ذلك . ومتى كان المريض مصابًا بعين واحدة يلزم محايدة العين السليمة اولاً ان ينوّم الولد على جهة العين المريضة لكي لا يسكب الصديد على السليمة وان تربط السليمة او توضع عليها عوينات ويلزم في احد الاحوال تغطيتها من الذبان لانه احيانًا ينقل العدوى من عين الى اخرى . واملي ان كل من يقرأ هذا الفصل ان يخبر عنه الجميع كي تحصل المحايدة عمومًا

واما الالفحة او الرمد النزلي البسيط يعرف بعدم افراز القيح بل بدموع غزيرة واحمرار في العين وتطبيق العين واقفالها في العمس وخوفها من الضوء فهذا المرض يكفي به الغسيل بالماء الفاتر والنظافة واذا كانت هذه الوسائط لا تنفع بعمل لها قطرة من الماء المقطّر عشرون جرامًا وقمحة من نترات الفضة وتوضع في العين فاذا كانت لم تنفع بعد يومين يلزم استدعاء طبيب لانه يخاف حينئذٍ من انتقال المرض الى مرض اخر وهو المرض الحبيبي الكاذب الذي تكون مدته طويلة وعلاجه اطول وبعض قوابل يضعنَ قليلاً من الفلفل المسحوق على يافوخ الولد ويضعن فوقه قليل من القطن فهذا لا ضرر فيه ونافع اذا كان الرمد اتيًا من الرطوبة ولا ينبغي ابدًا وضع الماء البارد على العين ولا تركيب العلق لان ذلك مضرّ جدًّا

الفصل الرابع

الطفولية الاولى والثانية وهي من الولادة الى سن الستين

ان المولود الداخل جديداً الى العالم يلزمه ان يتعود على جميع المؤثرات الحائطة به فكل من الهواء والضوء والرطوبة والحرارة لها تأثير عليه فيلزم تعوده عليها بالتدريج وليس التوقي الكلي منها لان هذا التوقي يكوّن مصائب للولد في المستقبل فانه خلق لكي يكون في الهواء والضوء ويعيش في الحرّ والبرد فمتى عودته على التوقي منها ففي اي وقت يتملك احدها منه فانه ينتقم منه فكيف يمكنه ان يعادي مَن يلزم ان يعيش معه لا بل هو اصل حياته فكثرة الامراض أتت من عادة توقي الاولاد وبرهان ذلك ان الولد المتمدن يُصاب بامراض اكثر من الولد المتوحش العيشة وابن الغني يكون مريضاً اكثر من الفقير فغاية ما نوصي به هنا ان يتجنب الطفل التأثير الفجائي لهذه المواد المحاطة به فعند وجوده في العالم فانه يرى كل شيء جديداً فجلده الذي كان محاطاً بسوائل من بطن والدته متأثر بحرارة واحدة لا تختلف معه الفصول ولا النهار والليل وعيناه المغمضتان لا ترى الضوء واذناه لا تسمع صوتاً ورئته لا تستنشق هواء ومعدته لا تقبل غذاء فعند خروجه لهذا العالم يلزمه استقبال كل هذه المواد فالطبيعة متكفلة به لاجل استحمالها فترى فيه كل شيء غريزي يبعده عن المضر ويقربه من النافع فترى انه عند مايقرب من ضوء شديد يقفل اجفانه ومتى ادخل غذاء في معدته وكان قوي

عليها او غير موافق لها فانها تدفعه الى الخارج قيئاً او اسهالاً فالقانون الصحي ما هو الأ مساعدة هذه الاحساسات الغريزية وليس ابطال التعود عليها فغايته ان يضع لها قانونا بحيث لا تكثره عليها فلا يمكنه احتمالها ولا تنقص عليها فانه لا يمكنه القيام بدونها. فتربية الاولاد الصحية تكلمنا عنها كفاية في كتابنا «صحة المتزوج» فلا نعيد هنا الأ ما يهم صحة العين ففي هذا السن يلزم ملاحظة الولد من المؤثرات الاتية

اولاً تأثير الضوء

ثانيا تأثير البرد والرطوبة

ثالثا تجنُّب ما يسبب له الحول ويولده

رابعا تأثير الرضاعة والمراضع

خامساً الاعتناء بالنظافة

سادساً تأثير التسنن

اولاً الضوء

الضوء الذي هو المنوع الحقيقي للعين لا بل حياتها يكون عدوًّا لها في المدة الاولى فيلزم الاحتراس من وضع سرير الطفل امام شباك او ضوء شديد وهذه العادة مضرة جدًّا وهي انه كلما اتى احد الزائرين ليرى الولد يأخذه ويضعه امام شباك او ضوء لكي يراه فيلزم ترك هذه العادة او ينظر الولد في محل لا يكون فيه الضوء شديدًا ومتى خرج به الى الخارج يلزم ان يوضع امام عينيه منديلاً

اخضرًا او ازرقًا ولا يغطي وجهه بمنديل ابيض لانه يزيد تأثر الضوء ويتجنب ايضاً الضوء الصناعي بل يلزم ان يكون دائمًا خلفه لان التعرض للضوء يسبب الخوف من الضوء وتهيجات مختلفة ويؤثر في قوة النظر أما ترى ان الولد دائمًا فاتح اجفانه ومتى رأى الضوء الشديد يقفلها حالاً فمن الغلط ان تضعه في محل لا يمكنه ان يفتح عينيه

ثانيًا تأثير البرد والرطوبة

ان للرطوبة تأثير شديد على العين وكذلك الهواء البارد والمتحرك الحامل غبارًا فيلزم ان يُبعَد سرير الولد عن الحائط وان لا يوضع امام باب او شباك او نافذة يكون فيها طيار هواء او بين شباكين متقابلين وخصوصاً متى يكون الولد عرقانًا او سخنًا او يوقف به في الخارج في محلات متسلط فيها الطيار الهوائي

ثالثًا تولّد الحول

بعد ما يتعود الولد على الضوء وعلى الهواء الخارجي يبتدي ان ينظر الاشياء التي تحت نظره ويعرف الاشخاص المحاطين به والاشياء ايضًا فيبتدي يلتقطها وينظرها وقد كانوا يعتقدون ولا زالوا يعتقدون ايضًا ان الحول يتكوّن في هذه الطفولية الاولى من اسباب شتى وهي الآتية

الاولى : وضع السرير بجانب شباك فانه ينظر لجهة واحدة فيتكوّن الحول

الثانية من جميع الاشياء اللامعــة التي تقرب من الولد التي يلتزم ان ينظرها من جهة واحدة او لأعلى او لاسفل حتى انهم نسبوا الى بعض لطخ في ثديّ المرضعة كالخــال او دقة اي وشم بحيث ان الولد يراها ويلتفت لجهتها وكذلك تعليق هذه الامتعــة في السرير مع ان كل هذه الامور لا توثر ادنى شيء في الحول واثبات ذلك ان الحَوَل لا يحصل في هذا السن بل بسن ثلاثة او اربع سنوات بحيث ان تأثير هذه الموثرات المــار ذكرها يكون مضى زمن بدون ان يوثر شيئًا . واما الحول الذي يحصل مدة الولادة او يكون خلقيًا فهذا ناشئًا من شلل او انقباض العضلات العينية الذي يكون مسببــاً عن تشنجات الطفولية الاولى ولكن هذه الحوادث نادرة جدًا فالتسنن يسبب ايضًا الحول في هذا السن ولكنه يكون وقتيًا لانه متى مضى زمن التسنن يزول الحول ... واما الاسباب الحقيقية للحول هي :

اولاً : وجود بياضات على القرنية المسببة عن امراض التهــابية لانه بسبب الخوف من الضوء فان العــين تحيد عن محورها وهذه الحيادة تكون مستمرة وتسبب الحول

ثانيًا : حسب دوندور ان الحول في الغــالب متسبب عن عدم تساوي في انكسار الضوء في العينين ولا يظهر الاَّ في سن الاربعــة او الخمس سنين متى ابتدى ان يستعمل النظر عن قرب ويدخل حينئذٍ تكيف الحدقة واجتماع الاشعة الضوئية في العمل فثلاثة ارباع الاولاد التي تحول الى الانسية هم طوال النظر وان هذا الطول ليس متساوي

في العينين ومن ذلك تهرب كل منهما من النظر سوية في مرأى واحد ومن المؤكد ان اعظم احوال الحول ما عـدى بعض احوال نادرة جدًا مسببة عن عدم تساوي طول النظر وانه لا يمكن ظهور الحول قبل السنة الرابعة او الخامسة السن الذي يمارس فيه النظر المزدوج سوية

معالجة الحول

يوجد وسائط عديدة لاجل تصليح النظر المزدوج عند الحول او تصليح قوة النظر في العين الضعيفة وذلك كقفل العين الصحيحة والمنشور وجهاز ضد الحول وخلاف طرق ... واما الحول المسبب عن عدم تساوي الضوء كطول النظر المجموع او قصر النظر المتفرق فهذا يكون علاجه بالعوينات المختصة بذلك التي يلزم حملها دائمًا مدة الشغل واللعب والنزهة وتكون هذه المعالجة مصحوبة في بعض احوال عسرة بالادوية الممدّة للحدقة مثل الاتروبين والدوبوازين او الهوماتروبين وذلك في قصد شلل التكيُّف والتجمع الذين يحصلان من العضلات

رابعًا تأثر الوضاعة

متى حصل للمرضعة مرض عيني فاذا كان من الرمد السنزلي فلا مانع من مداومة الوضاعة ومتى كان المرض معدي كالزهري او الخنازيري فالطبيب يرى لزوم تغييرها او طريقة رضاعة اخرى واما حول المرضعة والوشم على ثديها قلنا انه غير مهم لما قيل عنه بالحول

خامساً النظافة

ان النظافة للعين ضرورية جدًا يلزم غسل عيني الولد في كل انتظام باسفنجة رفيعة مستعملة مخصوصاً لاجل ذلك وان لا يقرب الصابون الى العين لانه يهيجها وكل من امراض الهدب الخنازيرية يلزم لها اعتناء زايد في النظافة لمنع نموها

سادساً التسنن

ان في هذا السن يحصل التسنن عند الاطفال وعند خروج كل سن اذا لم يكن مع الولد اسهال لابد ان يكون رمدٌ نزلي في العين ولذا ان الرمد الذي يحصل للاولاد مدة التسنن يطول امره متى كان السن في حالة خروج . وقد يحصل تشنجات مدة خروج الاسنان احياناً تكون مسببة للحول وقد قلنا عنه فهذا الحول لا يكون الاّ وقتياً فلا خوف منه

الفصل الخامس

المراهقة

يدخل في هذا الفصل الطفولية الثالثة من ستين الى السبعة والمراهقة من السبعة الى الرابعة عشر والبلوغ حسب البلاد من ١٤ الى ٢٠ والشبوبية من ٢٠ الى ٣٠

ان هذا السن هو الاكثر تعرضاً لتولد امراض العين ومنه تتكوّن صحة العين في المستقبل او امراضها ويلزم له الانتباه الزائد لان فيه

تتكوّن الامراض الخنازيرية للعين في الجفون والملتحمة بحيث اذا تمكنّت لا يصلح الولد لعمل شيء في المستقبل فمن المعلوم ان الولد بعد مدة يبتدي يتحرك بذاته إما دبدبة او مشياً وفي هذا الزمن توجد فيه خاصية ان يلتقط كل شيء بايديه ويقربه الى فمه لان خاصية التغذية تكون متسلطة فيه والالهام الطبيعي لذلك يكون نامياً جدًّا لان التغذية هي اول احتياج فعند ما يلتقط الولد جميع ما يوجد امامه ويوجهه نحو فمه يحدث من ذلك امران اما ان تكون هذه المواد الملتقطة كريهة او مرة او لاذعة فحينئذٍ يبتدي بالبكاء وعند البكاء يفرك عينيه بيديه التي تكون متلوثة بتلك المواد فتدخل في العين فتهيجها او تكويها او تمزقها او ان هذه المواد حلوة المذاق او غير كريهة في الفم لا يبكي منها فقط انها لا توافق العين ان دخلت فيها فتحمل ايدي الولد المتلوثة هذه المواد الى العين وتضر بها ويوجد اسباب اخرى للولد في هذا السن تعرضه للجروح وخلافها وهي ميله الطبيعي للفحص عن معرفة كل شيء وخرابه لكل شيء فانه ان مسك شيئاً يريد ان يكسره وان لعب مع عصفور يريد ان يخنقه واول ما يرى سكيناً يستعملها لقطع المواد التي حوله فالابنة اول ما تمسك مقص امها والولد سكين المطبخ فهذا الميل عند الانسان للخراب يدل على العيوب الطبيعية الموجودة فيه كالكبرياء وحب السلطة وحب الذات والرداءة والضعف وجميع الخصال التي نحسبها قبيحة في الانسان فهي ضرورية له لو كان ناشئاً منفردًا عن جنسه

ولكن وجودها وهو عائش مع افراد جنسه اصبحت مضرة له وبهم فالتربية هي قهر هذه الخصال الطبيعية المخلوقة به وتعليمه واجباته نحو غيره وتعريفه اضرار هذه الخصال الطبيعية فمعرفة الخير من الشر والضر من النفع متعلق بالعقل فقط وحيث ان الانسان يكمل عقله وجسمه مؤخراً فالمدة التي يكون فيها ضعيف العقل والجسم يلزم ان يقوم مقامهما الاهل والمربين او الحارسين للولد فكما انه لا يقدر ان يجلب الغذاء لنفسه بل يلزم ان يساعدوه في ذلك كذلك عند عمل مضر يعمله يلزم ان يقوموا مقام عقله ويمنعوه عنه فهذه هي التربية العقلية فالولد كما قلنا يميل لتلف كلما هو حوله بدون تعقل في هذا العمل واحياناً يجلب هذا العمل له المضرة فيلزم ان نبعده عن كل سبب او واسطة توجبه لهذا الفعل فلذلك يلزم ملاحظة الاولاد من مسك سكاكين او ادوات جارحة لانه شوهد جروح العينين من هذه المواد مع الاولاد او ان هذه الاجسام الصلبة كالعيدان او قطع الحديد او خلافه فيدخلها في عينيه فتمذقها او تجرحها وبعض المواد تتراكم على وجه الولد وعلى عينيه ويبقى وسخاً وتراكم هذه المواد يهيج العين ويسبب لها امراضا ثم بسبب حركة الولد ربما يصل الى نار او كاز ملتهب او حافة علياء ويسقط عليها وهذا مشاهد في كل وقت فيلزم في هذه الحالة ملاحظة الولد وعدم تركه وحده او متى وجد انه حاملاً شيئا من هذه المواد او ان يديه ووجهه ملوثات منها يلزم اخذها منه وغسل الوجه بالماء

الفاتر او البارد وبالاختصار النظافة التامة لاني شاهدت اولاداً مرضى العين والوسخ عليها بحيث ان الذباب كان يستعمل زاوية عينيهم عشاً له ويرمي هناك بيضه ويتكون ديدان في العين فوالحالة هذه يلزم النظافة الكلية للاولاد وان لا يتركوا وحدهم خصوصاً في الشمس والهواء القوي وخصوصاً منعهم عن اللعب بالتراب وانه متى ظهر ادنى مرض في العين في هذا الزمن يلزم مجيء الطبيب وخصوصاً الامراض التي تتسلط في الجفن كاحمرار حافة الجفون وسقوط شعرها وانتفاخ مواقيها فهذا يكون علامة الامراض الخنازيرية ومتى بلغ الولد سن اربعة او خمسة سنوات يبتدي حينئذٍ في تعليم العلوم الابتدائية

الفصل السادس

المدارس الابتدائية من سن خمس سنوات الى تسعة

وفي هذا السن يدخلون الاولاد في المدارس الصغيرة الغير الرسمية فهذه المدارس يلزم ان تكون مستعدة لاستقبال الاولاد بهيأت غير الهيأت التي هي عليها عندنا لان اغلب هذه المدارس موجودة في محلات رطبة عفنة واطية مظلمة فتتراكم الاولاد في محل ضيق جداً ويوجد كثير منهم في محل مظلم تقريباً كما في احدى الزوايا فلا يرى الكتابة على اصلها فيعمل مجهودات كلية لرؤياها فتتهيج العين وتمرض فضلاً عن ان العفونة والرطوبة تولد عندهم

الامراض الخنازيرية ويمكن ان البعض منهم يكون امام شباك يمرضون اما لكثرة النور او لطيّار الهواء فيلزم في هـذه الحالة ترتيب هذه المدارس اولاً بعدم الرطوبة ثانيًا ان يكون فيها نوافذ كافية ثالثا ان الاولاد المصابون بامراض العين وهم هولاء الذين جفونهم عريانة من الشعر ومحمرة او المصابون بالرمد الحبيبي التي عيونهم دائمًا تدمع ولا يمكنهم مقابلة الضوء ان تترك المدارس لانهم لا ينتفعون بسبب مرضهم كذلك فانهم يكونون عدوى لباقي الاولاد فيلزم خروجهم من المدارس او يوضعون في محل لوحدهم وبخصوص المعلم يلزم له قانون صحة مخصوص للاذن اكثر من العين لان صراخ الاولاد وقرائتهم بالارتفاع امر يخصه ويخص اذنيه والغالب العادة غلبت هناك ثم انه مدة اللعب يلاحظ كل الملاحظة بان يكون محل اللعب ذا اشجار تظلل الاولاد مدة الصيف بحيث لا يكون الولد مدة في الشمس ثم نظرًا للغبار الذي يكون حينئذٍ يلزم اما رش الدار بالماء او انه بعد اللعب تغسل الاولاد عينيها

ويلزم ان تكون الكتب باحرف كبيرة عن العادة لاجل سهولة القرآة للمبتدئين وعدم التبحر مدة ولا يلزم ان يشتغلوا بعينيهم مدة طويلة والشغل يلزم ان يكون مدة ساعتين فقط في كل مدّة ويلزم ان لا يشتغلون في الليل في هذا السن ولا يلزم ان يشتغلوا بعقولهم بكثرة لان زيادة الشغل العقلي قبل نمو الجسم يكون سببًا مضرًا فاحسن طريقة لعلم الاولاد هي طريقة (فروبل) وهي التعليم باللعب

اي من سن اربع او خمس سنوات يُعطى درس للاولاد بالعاب بدون قرآة وكتابة وبعد ذلك يطلب منهم شغل العين ويبقون الاولاد في هذه المدارس لسن تسع سنوات ففي هذا السن يُبتدى بتعليمهم صنعة اما تعليم الصنايع العقلية فيلزم دخولهم في المدارس الرسمية اوالصنائع اليدويّة ولها فصل مخصوص

الفصل السابع

في المدارس الداخلية او معمل قصر النظر من سن ٩ سنين الى ٢٠ سنة

بعض المدارس تظن ان قانون صحة العين ليس مهمًّا عندها فيكفي ان الولد يتعلم ولو خرج منها بلا عينين ولهذا نرى ان قصر النظر ناجح جدًّا في المدارس اكثر من العلوم فانه يخرج منها قصيرو النظر اكثر من علماء وهذا ينشأ من عدم الاعتناء بقانون صحة العين وهذا شيء مهم في المدارس لان التلميذ الذي يشتغل ليلاً ونهاراً بعينيه يلزمه مراعاة هذا القانون اكثر من قانون صحة الاكل والشرب لانه لا خوف في المدارس من تجاوز هذا القانون لانه محدود الكمية واما المرض المهم الذي يعتري التلامذة فهو قصر النظر لانهم شاهدوا شبانًا كانوا خالين منه قبل دخولهم المدارس وتولّد هناك وانه كلما ارتفع في الصفوف يزيد المرض وقد خصصنا فصلاً مخصوصاً لقصر النظر فليراجع هناك والسبب العظيم لتقدم هذا المرض هو المدارس فينشأ فيها من عدم وضع الادوات كالبنوكة وطاولة الكتابة

والضوء على قانونها الصحي وذلك حصل بالتجربة لانهم وجدوا ان المدارس التي ترتبت حسب قانون صحة العين قلّ فيها هذا المرض جدًّا والتي بقيت على حالها القديم لم يزل فيهـا المرض متزايدًا فعلى ذلك يلزم الانتباه الكلي الى ما يأتي

اولاً وضع الادوات بنك طاولة

ثانيًا القرآة والكتابة

ثالثًا توزيع الضوء الطبيعي

رابعًا توزيع الضوء الصناعي

خامسًا نظر التلامذة

اولاً وضع الادوات بنك طاولة

يلزم ان تكون الادوات حسب سن الولد اي حسب طول الجسم وان البنوكة تكون بعيدة عن الطـاولة بحيث اذا أُخذ خطٌّ من حافة الطاولة الى الارض يمر الخط على البنـك وتسمح للتلميذ بوضع ذراعيه على الطاولة وسند ظهره على ظهر البنك وان سندة ظهر البنك تكون منحنية وان الطاولة تكون منحنيـة ويكون كل تلميذين على طاولة فقط والاتّساع بين الواحد والاخر مسافة ما يضع التلميذ كوعه لاجل الكتابة وان المسافة بين كوع التلميذ وقعدته تكون ثمن طول الجسم والمسافة التي بين البنـك والارض تكون سبعي طول الجسم ويلزم في وضع التلميذ ان تكون اكتـافه موازنة لحافة الطاولة ورجليه على الارض او على دواسة البنك

ثانياً الكتابة والقرآة

وانه عند الكتابة لا يحني ظهره الى الامام ولا على الجانب لان بذلك ينحني العمود الفقري ويحدودب الظهر فلاجل هذا يلزم ان الكتابة تكون مستقيمة والورق ايضاً ولا يلزم تعليم الكتابة للاولاد الصغار ويبتدئون بالكتابة على اللوح الحجري واما لاجل الكتابة بالحبر فيلزم ان تكون الطاولة منحنية ١٥ درجة ويلزم ان تبعد الكتب عن العين مسافة ٣٣ سنتي وكل ولد لا يمكنه القرآة على هذه المسافة بدون انحناء ظهره يكون قصير النظر يلزم فحصه ولا يلزم القرآة على مسافة اقل من ٢٥ سنتي والكتب يلزم ان تكون مطبوعة على ورق ابيض او مصفر قليلاً والاحرف متوسطة ويكون طول السطر ٨ سنتيمتر وان يكون سبعة احرف اورباوية في مسافة سنتيمتر واحد وان لا تكون وسخة ولا مخزقة لانه يعسر قرآتها وكل كتاب يكون مستضيئاً بشمعة على مسافة متر ولم يمكن قرآته باعين صحيحة على مسافة ٨٠ سنتيمتر يلزم رفضه وكذلك الخارطات التي لم تكن قرآتها بالشروط نفسها على مسافة ٤٠ سنتيمتر وكل من الخارطات الجغرافية والالواح الكبيرة للحساب لا يلزم تعليقها على الحائط بل على سيبة منحنية يمكن ان تُعلى وتخفض حسب الارادة

ثالثاً توزيع الضوء الطبيعي

توزيع الضوء الطبيعي من الامور المهمة جدًّا في المدارس ولذلك يلزم وضعه بقانون اولاً ان لا يكون الضوء شديدًا ولا يكون امام

الوجه ولا آتيا من اسفل وهذا يكون متى كان الشباك واصلاً الى الارض مثل الابواب فان الضوء حينئذٍ يأتي من اسفل الى اعلى ولاجل تخفيف شدة هذا الضوء يلزم يستعمل كل من البردايات والزجاج الغير المسقول وادهان الحيطان بازرق او سنجابي يلزم ان يكون الضوء موزعاً بسوية على كل محل الدرس بحيث ان التلميذ الموجود في وسط المحل يصل له ضوء مثل الذي بجانب الشباك وان التلميذ في اي محل كان يلزم ان يرى السماء اعلى من رأسه ثلاثين سنتيمتراً اعامودياً مبتدءًا من الجزء العلوي للشباك

جهة الضوء

قد اعتمد جميع قانوني الصحة على جعل الضوء يأتي من جهة واحدة وقالوا ان اليسار هو الاحسن لانه حسب الكتابة الافرنجية التي تكون من اليسار الى اليمين يلزم ان الضوء يأتي من اليسار لكي خيال اليد لا يظلل ابتداء الكتابة والعكس يلزم لنا نحن الشرقيين لان كتابتنا عكس كتابتهم فيلزم ان يأتي لنا الضوء من اليمين ويلزم ان يكون شبابيك لجهة اليمين ايضاً فقط ان مدة الدرس تكون مقفولة وتفتح لاجل تجديد الهواء فقط وفي الدروس العربية يلزم ان تكون شبابيك اليسار مقفولة . ومتى تعذَّر فتح شبابيك عن اليسار اوكانت غير كافية للضوء يلزم ان تفتح شبابيك عن اليمين بحيث يكون الضوء آتياً عن الجانبين فقط يلزم ان تكون شبابيك اليمين اصغر واعلى من التي على اليسار حتى يبقى اليسار مضيئاً اكثر واما الشبابيك

خلف التلميذ فهذه لا تضره بل تضر المعلم الجالس امام التلاميذ فيلزم ايضاً الافتكار به ومتى تعسّر الحصول على الضوء من الجانبين يلزم مجيئه من الاعلى وخصوصاً في محل تصوير اليد ومحل الصنائع لانه لا شيء اضر من الضوء الغير الكافي للنظر فعلى العموم يلزم الحصول على ضوء كافي من اي جهة كانت خير من عدم كفاية الضوء

مقياس الضوء

قلنا يلزم ان جميع نقط محل الدرس تكون مضيئة بشدة واحدة بحيث في اي محل كان يمكن التلميذ ان يقرأ على مسافة ٣٣ سنتي بدون تعب فلاجل معرفة توزيع الضوء اذا كان متساوياً في جميع المحل ام لا وجدوا جملة قياسات لذلك ولكن ابسطها واحسنها قياس برتن سان Bartin Sans وهو عبارة عن ساق من معدن او خلافه يقع خياله على لوح فاذا وضعنا شمعة او ضوء امام هذا الساق يقع خياله على اللوح ومن قوة الخيال يعرف مقدار الضوء والمسافة التي تبعد من الضوء عن اللوح وهذا القياس تعتبر درجته الاولى عند ما يفقد الخيال عن اللوح اعني ان الضوء يقرب الى درجة حتى يصير الساق بدون ظل فهذه نقطة الابتداء

ولاجل ان يصل الضوء الى جميع المحل ويكون نافعاً يلزم ان يكون خالياً من كل خلل لان كل من الحيطان المجاورة للمدرسة والاشجار والغبار والزجاج يؤثر في قوة الضوء . فلاجل ذلك يلزم ان تبعد حيطان المدرسة عن حيطان الجوار مسافة عرضها قدر طول حيطان

الجيرة مرتين وفي الاحوال التي لا يمكن عمل ذلك يلزم ان يكون محل الدرس في الطبقات العلياء

نسبة اتساع الشبابيك الى المحل

فلاجل ان يكون المحل مضيئاً ضياء كافياً يلزم ان يوجد نسبة بين هذا المحل وحجم الشباك لانه اذا كان لا توجد نسبة يبقى قسم من المحل غير مضيء. القاعدة يلزم ان تكون الشبابيك ثلثي علو المحل من الارض الى السقف فاذا كان علو المحل ستة اذرع يلزم ان يكون الشباك اربعة اذرع وان اتساع السطح المنير يكون ربع اتساع المحل عرضاً. ويلزم ان الحافة العليا للشباك تكون قدر الامكان قريبة من السقف وان الحافة السفلى لا تصل للارض بل تكون اعلا من الارض متراً وعشرين سنتي وذلك لكي يمنع مجيء الضوء من اسفل وهذه النسبة بين المحل واتساع الشبابيك ما هي الأ تقريبية فقط لانه ولو كان الضوء ذو الجانب الواحد هو الاحسن لكن في بعض الاحيان يحتاج الامر الى ضوء الجانبين لكن بشرط ان احدهما يكون اصغر من الثاني خصوصاً اليمين

رابعاً توزيع الضوء الصناعي في المدارس

الضرر الواقع من الضوء الصناعي في المدارس ناشئ لا عن جنسه ولكن عن كيفية توزيعه وهذا التوزيع الغير المناسب مضر جداً فلا يلزم ان المحل يكون مضيئاً جميعه على حد سواء فقط يلزم ان الضوء يكون كافياً للتلميذ ولاجل ذلك يلزم ان لا يكون بعيداً عنه

اكثر من بعد مصباح امامه ولا يلزم ان يعلو المصباح عنه اكثر من ٣٠ الى ٤٠ سنتي ويكون على المصباح مكب بحيث ان هذا يرسل جميع النور على الكتاب ويحمي العين المقابلة الضوء رأساً وقد عيبوا هذه الطريقة بكونها تحدث حرارة قريبة ولكن طريقة بربس Barbés تصلح هذا العيب وهي وجود انابيب في كل قنديل من الغاز خواصه تجديد الهواء وسحب الحرارة الى الخارج

واما الطريقة القديمة وهي ارتفاع الضوء الى علو متر او مترين فوق راس التلميذ فهذه طريقة تنفع لاجل توزيع الضوء على كل المحل ولاجل حراسة المحل من المعلم ولكنها مضرة بالتلميذ عند القراءة فانه عوض ما ان الضوء يكون عالياً والتلامذة متفرقة يلزم ان كل ستة تلامذة تجتمع على طاولة ويتقابلون بالاوجه ويكون مصباحاً على يسارهم وليس من الضروري ان يكون وجه التلميذ متجهاً للمعلم وقت الدرس خلافاً عن محل اعطاء الدرس فبالاختصار ان الضوء العالي لا يكون كافياً ما لم يكن ضوء كهربائي او ذو ينبوع قوي وتوزيع الضوء بهذه الكيفية يناسب ليس فقط المدارس بل المكاتب الخصوصية والفبريكات وخلاف محلات يشتغل فيها ليلاً وبالاختصار نقول انه يلزم ثلاثة قواعد لهذا التوزيع

اولاً يلزم ان يكون الضوء قوياً قدر الامكان لان العين التي تحتمل ضوء الشمس فلا خوف عليها من احتمال ضوء مصباح فان الضوء الصناعي يضر بضعفه لا بقوته

ثانياً يلزم المحافظة من استقبال هذا الضوء رأساً في العين وذلك بواسطة مكبات

ثالثاً رفع العيوب الموجودة في الضوء مثل الحرارة وفساد الهواء والظل الذي يأتي من عدم نقاوة المادة المحترقة

خامساً ملاحظة نظر التلامذة في المدارس

متى رأينا تلميذاً يجلس جلوساً معيباً ويقرب من كتابه ولوح كتابته قهراً عن ردعه جملة امرار ويكتب كتابة غير موضحة وغير منتظمة ولا يمكنه ان يرى ما هو مرسوماً على لوح الكتابة ويحول عينيه تارة الى جهة وتارة للاخرى فلا يلزم في هذه الحالة قصاص هذا التلميذ لانه مصاب في عيب انكسار الاشعة في عينيه فيلزم اخبار الطبيب والاهل لاجل عمل طريقة له لانه مصاب بقصر النظر اي Myopie . ويلزم كل تلميذ يدخل المدارس ان تؤخذ معلوميته من طبيب عيني عن قدر قوة نظره لكي يظهره لناظر الدروس فيضعه في محل قريب من الواح الكتابة حسب قوّة نظره

تنبيه لناظر الدروس

يلزم ان تصف التلامذة في المدرسة حسب قوّة نظرهم وليس حسب قوّة تقدمهم لان الذين لهم نظر جيّد يمكنهم ان يرجعوا الى الوراء بدون ضرر وبالعكس الذين ليس لهم نظر جيد يلزم تقدمهم من المعلم ومن الخارطات ويلزم لقصيري النظر ان يحملوا العوينات بكل سرعة لان تأخرهم عن ذلك يجلب لهم الضرر الكلي ولا

يلتفتون الى الاعتقادات الخرافية بان حمل العوينات يعطّل النظر لا بل بالعكس فما زلنا ولم نزل في كل فرصة ننبه عن خطر عدم حمل العوينات متى كان الامر لازماً لها والتلميذ الذي لا يمكنه القرآة على المسافة المعلومة ٣٣ او ٢٥ سنتي يلزم له العوينات لاجل الشغل واما الذين يرون على هذه المسافة ولم يروا المرئيات البعيدة يلزم لهم استعمال قارص الانف عند ما ينظرون المرئيات البعيدة فقط واما متى كان قصر النظر اقل من مسافة ٣٣ سنتي يلزم حمل العوينات ولا يكون من قارص الانف لانه بسبب عدم ثباته يضر في النظر بسبب الاهتزازات التي يفعلها ويلزم ان تكون نمرة العوينات اللازمة للنظر على بعد مزدوجة عن النمرة التي تلزم للقرآة فاذا كان التلميذ يقرأ بنمرة ٥ الى ٧ ديوبتري فلاجل النظر الى البعد يلزم ان يضع فوق هذه النمرة قارص من نومره ٥ الى ٨ واما طول النظر الكامن لا يلزم تصليحه لان التكيف وحده يكفيه واما طول النظر المطلق لا يلزم تصليحه بالكلّيَّة بل يلزم وضع العوينات للشغل فقط التي يلزم تغييرها كل سنتين وبالاختصار يلزم الزام التلميذ على حمل العوينات دايماً متى امر الطبيب ورفعها بالكلية متى كانت الاحوال لا تلزم لها

لزوم الكشف على نظر التلامذة كل مدة

يلزم الكشف على نظر التلامذة كل مدة خصوصاً المصابين بقصر النظر او خلافه وذلك يكون بواسطة طبيب عارف في هذا الفن رمدي مخصوص لان وجوده في المدارس ضروري جدًّا لان

اكثر شغل المدارس في العين فتكون معرضة للاصابة كل مدة ووجود هذا الطبيب ضروري اكثر من وجود طبيب المعدة وخلافها لان القانون الصحي محفوظ جيدًا بخصوص الاكل لان اعظم قانون لحفظ صحة المعدة هو ان تكون الكمية محدودة فهذه لا يلزم التوصاة بها واما قانون صحة العين فهو مهمول جدًا حتى انه وصلنا الى هذه الدرجة . اما تجارة العوينات اصبحت اعظم تجارة في بلادنا نظرًا لخروج قصار النظر من المدارس فمن الضروري وجود طبيب رمدي في كل مدرسة واجراء الفحص على التلامذة كل مدة لاجل معرفة قوة نظرهم وردع مرض قصر النظر عنهم فلتنتبه الاهل الى ذلك مع روساء المدارس لان عيون اولادهم مهمة جدًا لاي صنعة يلزمهم اتخاذها

القرآة في الفرشة

ان هذه العادة مضرة جدًا اولاً لان هذه القرأة تطلب انقباض في عضلات العين لكي تجعلها في وضع مناسب للكتاب ثانيًا ان الوضع الافقي للجسم يجعل الاشعة الضوية تمرّ بقرب الحافة الجفنية السفلى من خلال الهدب وهذا الذي يجعل انكسار وتفرق قسمًا عظيمًا من هذه الاشعة ثالثًا من النادر حصول الانسان في فرشته على ضوء كفاية فالغالب يكون شمعة التي تضر جدًا بقلة نورها واهتزازه وعدم تساويه لان كل مرة تحرق الفتيلة يقل ضوء الشمعة ومتى ما قُصَّت يزيد واذا فتحت الاجفان في هذه الحالة بكثرة فهذا الفتح

يكون سبباً لتعبها ومتى تكررت القرآة في الفرشة ينتج منها امراض عديدة واهمها فقدقوة العضلات والتكيُّف وتكوّن قصر النظر التدريجي وضعف البصر فهذه العادة مضرة جدًّا يلزم منعها للاولاد والاستغناء عنها للشبان واذا احتاج الامر لها يلزم استعمالها برفق متى كان النظر جيدًا

القرآة وهو راكبًا

يركب الانسان ام حيوانًا او عربية او سكك حديدية فالقرآة في هذه الحالة تكون عسرة بسبب اهتزاز الكتب بسبب الحركة لان هذه الاهتزازات تقهر التكيف وعضلات العين الى شغل زايد جدًّا يجلب التعب فضعفاء البصر يلزمهم تجنب هذه القرآة بالكلية

الفصل الثامن

في صحة عين الشبان واضرار العوائد القبيحة

يدخل تحت هذا الفصل بالخصوص سن البلوغ فهذا هو السن الذي تبتدي فيه الاولاد باكتساب العوائد القبيحة وقد قلنا كفاية عن ذلك في كتابنا صحة المتزوج وهذه العوائد تضر في نمو الجسم وخصوصاً في نمو المجموع العصبي وفي الحواس وبالاخص عضو البصر

فالعيون تدمع محمرّة محتقنة وتغور في الوقب وتحاط بدائرة بنفسجية ولا يمكنها احتمال الشغل المستمر وتضعف والنظر يكون غير ثابتًا وغير موكدًا ويصير الخوف من الضوء ويرى الضباب

الطاير في عينيه والحدقة تكون ممددة وضعف النظر يقوى بالتدريج ولا يُرى في باطن العين ادنى تغير وكل هذا نتيجة العادة القبيحة التي يكتسبوها في المدارس وهي الاستمناء او جلد عميره الذي نبهنا عنه تنبيهاً قوياً في كتابنا صحة المتزوج فتغفل الاهل والمعلمين في المدارس هو السبب الوحيد لهذه العوائد واكثر اسبابه في البيت من تعليم الخدامين والخادمات الذين يفسدون الاولاد بسن ٥ او ٦ سنوات ويتم الامر في المدارس لان زمن البلوغ يكون فيها فعلى الاهل والمعلمين الانتباه الكلي لذلك بان يلاحظوا الاولاد في قرآتهم ومعاشرة ارفاقهم ولعبهم ونومهم ويبعدوهم عن كلما ينبه لهم الحواس قبل اوانه ويلهوهم بالالعاب والسباحة والجيمناستيك ويبعدوهم عن البطالة ولا يتركوهم بطالين واخيراً يلزم ان يفهموهم الاضرار الناشئة عن ذلك متى عرفوا ان فيهم هذه العوائد ويقدموا لهم امثالاً بذلك وحياء الاهل في هذه الحالة مضر جداً

وضرر الافراط عند الشبان والمتزوجين ايضاً يحدث ضعف النظر وشلل الزوج الثالث او السادس واخيراً خمود صحة العصب البصري والعمى فيلزم الانتباه لكل ذلك وخلاف هذه العوائد القبيحة التي يكتسبها في هذا السن فانه يوجد عوائد اخرى نرى اضرارها في فصول مخصوصة وذلك كالمشروبات الروحية والدخان والحشيش وتأثير السهر والرياضة وتأثير الشغل وتأثير السكن والضوء والجوء وخلافه والقرآة في الفرشة وعوائد اخرى ففي هذا السن

تكون الشهوات في اعلى درجتها فتغلب على العقل والصالح وتعمي وتزيل كل عمل عقلي فيتولد في هذا السن شهوة العشق التي لا تبقى ولا تزر فيعرض نفسه الى السهر والكدر وكلما يقوده لهذه الغاية وكذلك في هذا السن يبتدي الانسان في شغل صنعة التي تكون منها سعادته في المستقبل وحبه للدرهم يجعله يشتغل ليلاً ونهاراً فجميع هذه الشهوات ان كانت للحب او للطمع او للجاه تعمي عقل الانسان وتقيده لاعمال مضرة جدًّا في صحته ولكن لا يشعر فيها الاَّ فيما بعد لان الصبوة تكون في قوتها فتمنع هذه الاضرار ولكن اذا تكررت هذه الاعمال لا يطيل الامر حتى يشعر الانسان في اتعابها واضرارها

تأثير الشغل الليلي

بعض صنائع او بعض اشخاص يحبون الراحة والهدو لاجل شغلهم فيستغنمون فرصة الليل لمجال افكارهم واشغالهم خصوصاً العقلية فيلتزمون للشغل ليلاً فجميع الاضرار التي تحصل من السهر التي نذكرها في فصل مخصوص تصيب هولاء وزيادة ضرر الاشغال العقلية لان اولئك الذين يسهرون للبسط والانشراح يصابون باقل ضرر من هولاء ... فالاشخاص الضعيفي النظر يلزمهم محايدة كل شغل ليلي على ضوء صناعي وقوي النظر يلزم لهم مداراة هذه العوائد وكل واحد يشعر بقوة نظره عند استعمال الاشغال الليلية فهو يوزن قدر شغله ومتى شعر الشغيل الليلي في تعب وألم رأس ونخز وحرقان

في الجفون يلزم قطع الشغــل والراحة مدة من الزمن وان يقرب الاشياء المنظورة ويبعدها لكي تتغير حركة العين وينوع كذلك الجلوس مدة الشغل ويلزم المشي متى جلس مدة ويتجنب الانتقــال من الظلمة الى الضوء فجأة ومع كل هذا فالنظر يضعف اذا استمر الشغل مدة طويلة على هذه الحالة

ممارسة النظر

بالنسبة لنمو الحواس فالانسان ادنى الحيونات لان البصر والسمع والشم الخ . اقل درجة عنــده من الحيونات وخصوصاً البصر لانه بسبب تمدنه حصر نظره في مسافة قريبة من بيت الى اخر او من شارع الى شارع بعكس ذلك ساكني البرقفد يمتد نظرهم لمســافة بعيده وذلك من تعودهم على نظر المســافات البعيده فلاجل ذلك يلزم ان يعود نظره على المرئيات البعيده ويكون ذلك بخروجه للبرية فانه ينظر المرئيات البعيده . فبهذه الممارسة يمتد نظره الى بعد ولاجل ذلك يلزم خروج التــلامذه من المدارس الى البرية وكذلك جميع الذين يشتغلون في المكاتب او اصحاب الصنائع المحتاجة لدقة النظر فالخروج للبرية هو اعظم قانون صحي لعيونهم

النظافة

ليس محتاج الامر لتوصية الشباب في النظافة خصوصاً ذوي العيون المريضة فانها محتاجة للغسل لاجل نظافتهــا وتوقيف المرض ثانياً تمنع انتشار العدوى الى غيرهم فكل من الرمد الحبيبي والرمد

النزلي والصديدي ينتشر بالعدوى فيلزم غسل الايادي التي تلامس هذه العيون وخصوصاً الاطباء لانه يمكنهم ان ينقلوا العدوى منهم الى خلافهم او هم ذاتهم ينعدون فلاجل الاحتراس يلزم ان تفرك العين اذا لزم الامر الى لمسها بالخنصر لانه قلما يحمل مادة العدوى

تسوس الاسنان

لا شك تسوس الاسنان يكون سبباً للكثير من الامراض العينية فكل من شلل وتشنج العضلات العينية وشلل وتشنج عضلة التكيف وضعف التكيف والخوف من الضوء وتشنج الاجفان والتدمع يكون مسبباً عن تسوس الاسنان والمشاهدة التي شاهدتها سنة ١٨٨٦ هو انه حضر عندي رجل من جهات جبيل بسن ٣٥ سنة مصاب بضعف البصر حتى انه في درجة العماء فبعد الفحص بالنظارة العينية لم اجد سبباً عضوياً لهذا العمى فسألته عن بعض عادات اذا كان يستعملها كالمشروبات الروحية او الدخان اللذان يكونان احياناً سبباً لذلك فاجاب بعدم تعوده على ذلك فاخيراً بالاستعلام منه عن فقد نظره كيف حصل اجاب انه فقده بعد نوبة قوية من ألم ضرسه استمرت عليه مدة يومين وبعدها ضعف النظر فانتبهت الى الضرس فوجدته مسوساً ولكن بدون ألم حالي فعرضت عليه قلع هذا الضرس فاجاب انني آتٍ لاطبب عيوني وليس اضراسي فاجبته حيث ان هذا الضرس كان سبباً في فقد البصر ربما بقلعه تجد منفعة وخصوصاً انه غير نافع فاخيراً سلّم بذلك فقلعت له الضرس واخبرته ان يرجع في اليوم

الثاني الذي بكل تعجب رأيت بصره رجع له ... فيلزم الانتباه الى تسوس الاسنان

امراض عيون الشبان

فهذا السن هو الذي يتعلق فيه مستقبل العيون لان ادنى مرض في العين اذا ترك في هذا السن لم يعد ينتهي والمصيبة ان الاهمال عظيم جداً في العيون فاول ما يذهب المريض الى عجوز او صيدلي فيصف له قطرة واخصها من ماء الورد فيلتهي بهذه القطرة التي لا تنفع شيئاً ويبقى المرض مستقراً حتى يصل الى اخره فحينئذٍ يأتي يزور طبيب العين ويريد ان يشفى بسرعة فاكثر امراض العين في بلادنا ناشئة عن الاهمال وسنذكر في فصل مخصوص الامراض العينية المتسلطة في بلادنا وقانونها الصحي ومعالجتها فقط هنا ننبه انه يلزم الاعتناء الكلي لمعالجة العيون في هذا السن

الفصل التاسع

صحة عين الشيوخ

يبتدي الموت الطبيعي بين الخمسين والستين وهو زمن ابتدى الانحطاط فالجسم الذي ولد ونمى ووقف يبتدي في الانحطاط تدريجاً حتى يموت فينتج من ذلك ان الموت طبيعي ولا بد منه مثل الاكل والنوم والشرب وباقي الوظائف الاخر فلماذا يلتذّ الانسان عند تميم هذه الوظايف الطبيعية ويكره هذه النتيجة الطبيعية اي

الموت وليس ذلك في الانسان فقط بل بكل كائن حي وقال في هذا المعنى ابو العلا المعري.

وخوف الردى الجا الى الكهف اهله
وكلَّف نوح وابنه عمل السفنِ
وما استعذبته روح موسى وآدمٍ
وقد وعدا من بعده جنَّة عدنِ

ولكن فلنفحص الحقيقة لماذا نخاف من الموت مع انه منتهى احزان واوجاع هذه الدنيا ولا بد منه فلنفحص اذا كانت هذه الدنيا محل احزان واوجاع ام لا فبلا شك هي هكذا لانه مهما كان الانسان في اي حالة غنيًا او فقيرًا رفيعًا او وضيعًا له هموم واحزان قدر حالته كما ان للاجسام مهما كانت سمينة او نحيفة طويلة او قصيرة امراض مخصوصة حسب حالتها ولكن جهل حالة قريبك تجعلك تحسده فالفقير يحسد الغني لان هذا خالي من الهموم التي تهمُّ الاول مثل طلب المعاش والغني يحسد الفقير على صحته وراحة فكره من تنظيم الدفاتر كما ان السمين يحسد نحيف الجسم عند ما يمشي او يكون طالعًا جبلاً والنحيف يحسد السمين عند ما يؤثر عليه البرد ويكون جالسًا فاصبح كل منهما حاسد ومحسود لان حالته تلزم لعمل يسدُّ احتياجه فهذا العمل هو الذي يتعبه ويكرّهه حالته التي هو فيها ويحسد غيره لانه خالي من الهمّ نفسه ويقطع النظر عن التعب والهم المصيب غيره فالانسان خلق الفلسفة والعدل لاجل

غـيره يعزّي الحزين متى كان خالياً من الحزن واذا حزن تذهب فلسفته . يطلب الانصاف متى كان ضعيفـاً مظلوماً ومتى كان قوياً ظالماً يبعد عن العدل . يظن همه ومرضه اكـبر الهموم والامراض ولا يلتفت الى مرض وهمّ غيره . فالانسان الحقيقي هو الذي يحس باحساس غيره يحزن لحزن الحزين ويفرح لفرح الفرحان ويتفلسف في مصابه ويعدل عند قوته ويحكم على نفسه كحكمه على غيره . متى وصل الانسان لهذه الدرجة وهي درجة الكمـال لم يعد يحسد احداً وقد صدف جملة امرار ان فقـيراً اصبح غنياً ومع ذلك تراه يتحسّر على زمن الفقر لان فكره كان مرتاحاً اكثر . فالمـال لا يغير طبع الرجال فقط يزيد في ميلهم الطبيعيِ فاذا كان الرجل بخيلاً واغتنى يزيد بخلاً واذا كان كريمـاً يزيد كرماً واذا كان رزيلاً يزيد رزالةً . اي ان المال يزيد في الخصال الاصلية في الانسان التي تربى عليهـا فالانسان الفقير الكذاب يكذب ولو اغتنى مع ان الكذب استعمـله اولاً ظنّاً منه ان ينفعه في حيل معاشه ولكن اي عذرٍ له اذا اغتنى ومع ذلك تلقاه يكذب لذة بالكذب وقس على ذلك جميع الخصال فينتج من ذلك ان ليس في هذه الدنيا راحة بل الشقـاوة والتعب ولكن الفلسفة تخفف هذه الاتعاب بكونها تعرف الحقيقـة وهي ان كل شيء يزول وان الموت هو منتهى الاحزان فـلذلك لا يهتم الفيلسوف بكلمـا هو زايل فلا يتكدّر من همّ ولا يفرح من فرح فالمرتاح في الدنيا من كانت احتياجاته اقل من قوته والتعيس من كانت

قوته اقل من احتياجاته ومن اراد ان يكون مرتاحاً ويلتذّ في معاشه يلزم ان يستعمل كل شيء في وقته فاللذة هي وفاء الاحتياج وبدون الاحتياج لم تجد لذة مثلاً اذا اكلت في الوقت الذي لا تكون فيه جيعاناً فلا تشعر في لذة الاكل ولكن اذا اكلت في مدة الجوع تجد اللذة واي شيء اكلته يكون لذيذاً فالمرّ يكون حلواً عند الاحتياج والحلو يكون مرًّا عند عدم لزوم استعماله اي خارج عن الاحتياج فالموت اذا كان في وقته يكون نافعاً وملذًّا ايضاً وفي غير وقته يكون مرًّا وقد قلت في هذا المعنى في مرثاية رثيت فيها المرحوم المعلم بطرس البستاني فهذه بعضها وساذكرها عند طبع ديواني المسمى بمجمع الحشرات:

وأرى الورى تخشى الممات ولم يكن	وابيكَ الاَّ منتهى الاحزانِ
ماذا يفيد الخوف منه هل ترى	من مهرب منه وبرج امانِ
ارأيت او اخبرت او حدثت عن	حيٍّ من الاحياء ليس بفانِ
اصل الممات هو الحياة فلم نمت	لولا الوجود بعالم العمرانِ
والموت يقضي نحبه ان لم يجد	حيًّا لسلب حياته بمكانِ
انا لا ارى في الموت كرهاً انما	كرهي له ان جاء قبل زمانِ
فالمرّ محبوب أتى باوانه	والحلو مكروهٌ بغير اوانِ
والموت مرٌّ غير ان مراره	يحلو اذا ما جاء في الاحيانِ

فلنرجع الى موضوعنا في الشيوخ ونذكر ما يحصل في الجسم عند هولاء ونحكم بعد ذلك اذا كان الموت ضروري ام لا

قلنا ان سن الشيخوخة يبتدي بين الخمسين والستين . تضعف الاعضاء وتنقص قوى وظايفها . فالتغذية بطيئة والعقم كامل وبسبب بطيء الدورة الدموية تحصل الاحتقانات الدموية وخمود الاعضاء وتصلب العضلات والاوعية والاعصاب وتضعف جميع الوظايف بالتدريج

قوّة تنوعات البصر والتكيُّف

تنقص القوى البصرية حسب العمر ففي سن الستين يذهب ثلثها ونصفها في ٧٥

تنوعات البلورية

حالة طول النظر الشيخوخي ستذكر في فصل مخصوص وهي تنشأ عن تنوّع في البلورية وهي تكاثف نواة البلورية اي ان البلورية تفقد مرونتها فتتصلّب فلم تعد تطيع الضغط الذي يحصل مدة التكيُّف ولم يحصل تغير في شفافيتها فقط ان الياف غلافها تتنوع وهذا التنوّع يعطي لونًا مصفرًّا قليلاً ويزيد هذا التلون بين الستين والسبعين ثم يمتد الى كلها بحيث انه يعكس جزءًا من الضوء فيعطى هذا اللون

وفي بعض الاحيان يتكون قوس على دائرة البلورية مثل القوس الذي يتكون على دائرة القرنية يسمّى بالقوس الشيخوخي للبلورية وذلك ينشأ عن تنوع في غذاء البلورية وهذا القوس يبقى من دون زيادة وفي بعض الاحيان بسبب امراض مختلفة يمتد الى كل البلورية فتكون حينئذ الكتاركتا اي الماء الزرقاء التي ليست مرض مخصوص

للشيوخ بل عرضٌ يحصل في البلورية ينشــأ عن كل سبب يؤثر في تغذيتها ولولا ذلك لكانت تحفظ شفافيتها الى الاخير

تنوعات القرنية

القوس الشيخوخي هو التنوع الوحيد فيها وهو غــير متعلق بالقوس الشيخوخي للبلورية فهذا القوس يتكون متى وجــد المرض المسمّى باثروما الجهاز الاورطي للقلب ويعرض القرنية للتقيّح متى حصل فيها جروح ولذلك يلزم الاحتراس من عمليات العين عند المصابين بهذا القوس

تنوعات الجفون والمسالك الدمعية

بسبب ارتخاء الجلد عند الشيوخ ترتخي الاجفان ويحصل هنالك الشطرة وبسبب التشنج تدخل الجفون الى الداخل وتسمّى بالشطرة الداخلة وكذلك تزيح النقط الدمعية عن مراكزها فينسكب الدمع على الخد ويصير الخوف من الضوء وخصوصاً في البلاد الحارة

قانون صحة عين الشيوخ

يلزم الاحتراس نحو عيون الشيوخ مثل الاحتراس نحو عيون الاطفال فكل من الرطوبة والهواء والبرد والحرّ وخصوصاً الضوء والسهر المستطيل والقرآة الطويلة خصوصاً في الليل والشغل المستطيل مضرّ بها. ويلزم غسل الجفون بالماء الفاتر. وعند النســاء في زمن اليأس تتولد الامراض العينية كالانزفة الباطنة للعــين فيلزم راحة العين في هذا الزمن من كل شغل عيني وقد قلنا كفــاية عن لزوم

حمل العوينات في طول النظر وعدم الالتفات الى ما تقوله العـامة في حملهم ... وكذلك العوينات الحافظة التي تقي العيون من الضوء خصوصاً متى كان هناك مرض الخوف من الضوء وعتامة في محفظة البلورية . ويلزم عمل الرياضة للشيوخ لكي يسـاعدوا الدورة الدموية ويمنعوا الاحتقانات . ويلزم الاحتراس من المشروبات الروحيـة والمنبهات مثل القهوة وخلافها ويلزم الاحتراس الكلي من امسـاك الباطنة لان اغلب الامراض العينية كالانزفة الداخلية والماء السوداء حصلت عند الذين عندهم امساك وكذلك اصحاب البواسير فيلزم منع الامساك بالوسائط المزيلة له كالصبر والراوند او ميـاه معدنية وخلافها والتركيب الذي اعطيه دائماً في هذه الحالة هو:

الصبر . راوند . جلبـا . محموده . خلاصة الحنظل . من كل جرام واحد . يعملون عشرين حبة كل يوم اثنتين قبل النوم واذا كانت لم تحصل النتيجة من اثنتين يأخذ ثلاثة او اربعة حسبما يكون المريض عرف المقدار اللازم له من هذه الحبوب وهي ذات منفعة عظيمة يمكن استعمالها عند الاحتيـاج اي اذ مضى مدة ٣٢ ساعة بدون خروج ويلزم الاحتراس من تعب النظر في الاشغال خصوصاً الحسابية ويلزم ان الشيخ يترك جميع اشغاله الدقيقة لكي يوفر نظره لانه شوهد جملة امراض كالكمنة والماء السودا والزرقاء من استمرار الشغـل . وبالاختصـار يلزم للشيخ الاحتراس من كل افراط ويلطف عوائده ولذاته باستعمال نظره ويستعمل الرياضة والمعـالجة ضد الامساك

لكي يمنع الاحتقان الذي ينشأ عنه وكذلك الشدّ مدة البراز فانه يعمل احتقان في اغشية العين واخيرًا يلزم ان يتجنب كل شيء ويحترس من كل شيء وهذا اول تنبيه لرحيله باعتزاله عن هذه الدنيا فهذه هي استعدادات السفر فليجهّز زاده بالاعمال الحسنة فهي التي تبقى له ذكرًا وليس سمنه وعرضه وغناه وفقره نافع حينئذٍ بل كل عملٍ حسن استودعك الله ايها الشيخ وعن قريب لاحقٌ بك

الفصل العاشر

تأثير الغذاء في العين

لا يخفى ما للغذاء من الاهمية وكيف ان الانسان مستعبد له فالشخص الذي تحتاجه ثلاث مرات في النهار واذا بعدت عنه تفقد حياتك فباي مقدار انت عبدٌ له واسيره فالاكل الذي تحتاج اليه ثلاث مرات يوميًا واذا بعدت عنه تموت. فكم له من الاهمية عندنا فقانون الصحة لا يعلمنا ان نأكل لان هذا غير محتاج الى علم فقط يعلمنا على كمية ونوع الغذاء النافع والغير مضر لنا. فكهنة المصريين كانوا يعتنون جدًّا في هذا القانون وكانوا يتغذون لحوم التقدمة التي كانت تقدم للالهة وكانوا يعملون احتفالاً مخصوصًا للحيوان الذي يكون صالحًا للذبيحة وكانوا يختمونه بختم من الطين وكانوا يعتقدون بان البرص وامراض العين كانا نتيجة التغذية الردية وكانوا يعملون هذه العادة بالاحتفال لاجل ان يميزوا الحيوانات

الجيدة من الغير جيدة ويوجد جملة خرافات دخلت فيما بعد بخصوص الغذاء وتأثيره في العين . قال بلين الشهير لكي ان الامرأة تحصل على ولد اسود العينين تأكل فارة وهي حبلى وان نخاع الغراب ينبت الهدب اي شعر الجفن وكانت المصورون الرومانيون تأكل من السذاب (نبات) لاجل تقوية اعينهم فلنترك كل هذه الخرافات القديمة ونرجع الى موضوعنا ونقول ان للغذاء تأثير عظيم في الصحة العمومية وخصوصاً في صحة العين فان قلة الغذاء تجلب امراضاً عديدة في العين وقد فعلت تجارب على الحيونات فوجدوا ان قلة الغذاء اجلبت لهم مرضاً مخصوصاً وهو كثرة افراز الغدد الدمعية وغدد مبوميس وهي غدد في حافة الجفن وقد ذكر الدكتور برت عن الهنود الذين وقعوا في حبس موداباد (بلاد) ان بسبب قلة الغذاء صار لون القرنية كلون الزجاج وحصل عند البعض منهم التهاب في الملتحمة وعند الاخر قروح في القرنية وانثقابات فيها وكان البصر يفقد وكل ذلك يحصل بدون ادنى ألم في العين واغاب امراض العين من هذا السبب عند الفقراء فانه خلاف الوساخة والاسباب الاخرى فان قلة الغذاء تحدث لهم هذه الامراض وخصوصاً افراز الدموع قلَّ ان يجد فقيراً لا تدمع عيناه وكذلك عند الشيوخ من ضعف في غذاء القرنية فانها تفقد بدون ألم وقد شاهدت شيخاً من هذا القبيل الذي ابتدى معه التهاب في القرنية من الدابر الى المركز وكان كل ذلك بدون ألم حتى انه فقد الاحساس

في القرنية بالكلية وما كان يشعر بالادوية الكاوية فكان علاجه الوحيد الغذاء المقوي وقد شاهدت ابنة في الخامسة عشر مصابة بكمنة اي فقد البصر من المصب البصري وبالفحص وجد حلمة العصب البصري في حالة انيميا كما ان لونها مصفرّ وشفتاها فاقدة اللون بالكلية فكان علاجها الوحيد الغذاء المقوي والاستحضارات الحديدية ويوجد امثلة عديدة لذلك عند الفقراء وهذا الذي يفسّر لنا كثرة امراض العينين عندهم

ومن الغلط استعمال الحمية للمصابين بهذه الامراض الضعفية وخصوصاً الخنازيرية فقد شاهدت جملة مرضى كانوا يطببون بالخارج وكانوا يحمونهم عن المأكولات فكان المرض يزيد عندهم وبالعكس تحسنت احوالهم على الغذاء فكل من امراض القرنية عند الشيوخ او الليمفاويين والرمد الحبيبي الى اخره يلزم له الغذاء المقوي واما الامراض العينية التي تكون مصحوبة بالتهاب او بعد عملية جراحية فالاحسن ان يوجد المريض في الحمية

وكما ان لقلة الغذاء تأثيراً مضرّاً من العينين كذلك كثرته تولد امراض اخرى فليفتكر كل منا بعد علقة قوية كيف يحتقن وجهه بالاحمرار ويشعر ثقلاً في الرأس وتحمرّ العينين وتثقل الاجفان ولكثرة الدم في الجسم يحصل ازرقة عديدة في الطبقات الباطنة للعين عند المزاج الدموي

ومن الاشخاص من يكثر اكل اللحوم صرفاً فيحصل عنده

من ذلك امساك في المعدة الذي يكون سبباً لامراض العين لانه عند خروج المواد البرازية يحتاج صاحب الامساك لزحير عنيف جداً لاجل خروجها فتحتقن عنده الاغشية الباطنة للعين ويحصل بها انزفة دموية تؤل للعمى الفجائي فكل من الانزفة الدموية للشبكية وحلمة العصب البصري تحصل بسهولة عند اصحاب الامساك خصوصاً متى كان الامساك مصحوباً ببواسير فيلزمهم والحالة هذه ان يأخذوا من الحبوب المسهلة المكونة تارة من الراوند والجلبا والمحموده والصبر او مياه معدنية كماء فالس وكارلساد وخلافها وان يستعملوا في اكلهم الخضراوات والفاكهة كالمشمش والخوخ ويأكلوا الحلوى عند المساء كالتين الجاف او خلافه وعلى العموم كلما كانت الامعاء في حالة لين كانت احوال العين جيدة وقد شاهدت احتقانات عديدة في الشبكية والمشيمية كان علاجها الوحيد التدبير الغذائي الملين وكل من الابهرة والفلافل مضرّ جدًّا في العين في حالة الامساك وكذلك القهوة والشاي ونعني بكل هذا الافراط فقط ولكن مدة المرض يلزم منع استعمالها

الفصل الحادي عشر

تأثير المشروبات الروحية الادبي والصحي

يطلب الانسان الحرية ولا يعرف ما هي ودليل ذلك ان الذي يطلبه لاجل الحصول عليها هو عكس الحرية لا بل العبودية فانه يطلب

حرية عمل شهواته ويتذر لذلك ان هذه الشهوات لا تضر باحد فاذًا عملها مباح لي ولكن ينسى انه اذا استعملها مرارًا يصبح اخيرًا عبدًا لهـا فمن اين بقيت له الحرية اذا كان بتعوده على سيكارة او شرب كاس خمر يصبح اسيرًا لهذه العـادة ولو ضرت به ولو ذهبت بحياته فاية عبودية اعظم من هذه فاعظم ظالم في الدنيا لم يوصله الى هذه الدرجة ويوصله الى الموت فالحرية الحقيقيـة هي ان يكون الرجل غير اسير شهواته بل يدوسهـا برجليه ويبقى حرًا منها ولم يمكنه يصل الى ذلك الأ بعـدم تعوده عليها فكل الشرايع التي وجدت للانسان ان كانت دينية او سياسية او ادبية او اجتماعية قصدها بعده عن هذه الشهوات ـ وجعلت قصاصًا صارمًا لمن يرتكبها وجزاء حسنًا لمن يبعد عنهـا ومع ذلك فانه يدوس كل هذه الشرائع وهذه القصاصات وهذه المكافأة ويرتكبها فهذا دليل على قوتها العظيمة عليـه واسرها له وما هو الأ عبدها فكم هو ضعيف ومحتقر مَن حكّمته شهواته والواسطة الوحيـدة لخلوص الانسان من هذه العبودية للشهوات هو البعد عنها من صغر وعدم التعود عليها. والتعود على ما يضادها من الفضـايل فهذا هو اساس التربية والتربيـة الاولى لذلك هي الاهل وخصوصًا الام لان المدارس تقبـل الولد بسن تكون تمكنت منه هذه العوايد وجميع الشرائع لا تأخذ الأ بعد مضي الزمان الازم لهذه التربيـة فليعلم الوالدون ان الباري تعالى والهيئة الاجتماعية وجميع الشرائع اعطتهم

السلطة على الولد لاجل زوال هذه الشهوات منه وتربيته فاذا كان الوالدون لا يربونه فالهيئة الاجتماعية تربيه وكل شريعة تربيه فالاحسن اذا كنتم تحبون اولادكم وتوفرون عليهم العذاب في المستقبل ان تربوهم انتم انفسكم واول تربية هي المثل امشوا امامهم فيتبعوكم فكيف يمتنع ولدك عن نهيك له عن السكر وانت كل يوم تسكر امامه حاصله ان التعود على عمل يستعبد العامل ولو اضرّ به هذا العمل. فلنرجع الى موضوعنا هنا وهو من اقبح واضرّ عادة يتعودها الانسان هو تعوده على المشروبات الروحية لانه خلاف الاضرار الادبية التي تحصل له منها والتي ليست من موضوعنا يكفيه ما يصل اليه من الامراض وخصوصاً هنا الامراض العينية واغلب الشرائع الدينية منعت السكر وخصوصاً الاسلامية فانها منعت شرب الخمر بالكلية وقد قلنا ان العادة تغلب على كل شريعة فالسكير يجد سبباً دائماً وعذراً لذلك وقد قال احد الشعراء:

شربنا وعفو الله من كل جانب　وداويت اسقامي بمرتشف الكأس
وما غرّني فيها واعرف اثمها　سوى قوله فيها منافع للناسِ

فان هذا الشاعر لفرطه في شرب الخمر اخذ نصف الآية الشريفة وترك الاخرى وفيه ضرر. ذكر (مارسيال) عن رجل يدعى فريكس كان من مشاهير الشاربين وكان اعوراً من عين ومريض الاخرى فطبيبه (هراس) قال له اياك والشرب لانه يذهب بعينك الصحيحة فصرخ فريكس وقال استودعكِ الله ياعيني واخذ يشرب

ولكن النتيجة كانت ان فريكس شرب الخمر وعينه شربت السم فلا خفى ما للمشروبات الروحية من التأثير المضر في العين في بلادنا والبلاد الحارّة خصوصاً

التأثير الصحي للمشروبات الروحية

واما المشروبات الروحية فلها تاثير مضر جدًا على العين في بلادنا والبلاد الحارّة على العموم فانه خلاف الالتهابات التي تتولّد منها في الملتحمة والقرنية وخلافها فانها تولد مرضاً مخصوصاً يقود الى العمى ويسمّى بضعف النظر الكحولي

ضعف النظر الكحولي

ان هذا الضعف اسرع من ضعف النظر الدخاني واعراضه هي:

اولاً ضباب يغشي النظر

ثانياً نقصان بقوة النظر بسبب ذبابة مركزية في وسط البصر

ثالثاً وجود ذبابة ايضاً مختلفة الالوان بحيث لا يصير تحقيق اللون المنظور فيخلطون لون الذهب بالفضة وذلك ناشيء عن ان اللون الذي نُظر اولاً يبقى مؤثرًا في العين مدة بعد زواله بحيث يُرى اللون الجديد باللون الاول

رابعاً حركة وتموج في صور المرئيات ناشئة عن الانقباض التشنجي للمضلة المكيفة الذي يتبعه ارتخاء فيها بحيث تكون الصورة تارة واضحة وتارة معكرة

خامساً   تمدد الحدقة متى كان الضعف غير مصحوب بضعف وخافي اي تبخي

سادساً   ان المرض يصيب العينتين في آن واحد ودرجة واحدة بعكس التبغي الذي يكون دايماً في عين واحدة وعلى العموم لا يشاهد شيئاً في النظارة العينية سوى بعض ارتشاحات حول الحلمة البصرية وفي الاحوال المتقدمة ومع الزمن يتكون التهاب عصبي خصوصي الذي يعمل خمود في الحلمة البصرية من الجهة التي تكون فيها الالياف العصبية مصابة . ومتى اضفنا لهذه الاعراض العينية اعراض الكحول الاخرى كالارتجاف والحترقة والكابوس وفقد الشاهية فنشاهد حينئذٍ التسمم الكحولي ولاجل معالجة التهيج العصبي كتمدد الحدقة والخوف من الضوء والاعراض الاخرى يلزم استعمال برومور البوتاسيوم وقطرة الازيرين او البيلوكربين والموينات الرمادية والمحولات ٠ وقد شاهدوا جملة أصيبوا بالعمى من المشروبات فقط وخصوصاً من المشروبات القوية كالعرق والروم والكونياك فانها توثر بالدماغ وتفعل فيه اضطرابات عديدة ومنها في العين ويكون تاثيرها اقوى كلما أخذت في حالت فروغ المعدة على الريق او قبل الاكل لان الامتصاص يحصل بسهولة ويدخل بسرعة في الدم فيلزم في حالة امراض العين ان يبعد عن كافة المشروبات الكحولية او تقلل ويلزم قطعها بالكلية في مرض ضعف النظر الكحولي ولا ينغش بواحدة منها ابداً حتى البيرا التي فيها سبعة او خمسة بالماية

من الكحول (اي السبيرتيو) ولكن متى كانت امراض العينين ناشئة عن ضعف في الدم من قلة الغداء او عن سوء مزاج كالمزاج الليمفاوي فالنبيذ يكون نافعاً ممزوجاً بالماء والمقدار قليل ولا حاجة في ذكر المشاهدات العديدة التي ذكرتها الاطباء في امراض العين المقسبية عن المشروبات فلاجل معرفة حالة العين بعد هذه المشروبات فلينظر كل منا الى اعين سكران فيراها ارجوانية مستعدة لخروج الدم منها فهذا التراكم من الدم يسبب الالتهاب في هذه الاغشية

الفصل الثاني عشر

في تأثير المكيفات

الدخان والحشيش والافيون

قالوا جننتَ بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العيش الأ للمجانينِ

أمحق هذا الشاعر في قوله ام لا فاذا نظرنا اللذة الوقتية بدون التفات للعاقبة نرى انه محق لانه ما هو المجنون هو الذي لا يفتكر في نتيجة فعله بل يلتهي في لذة الفعل بدون التفات الى النتيجة نافعة كانت او مضرة ويوجد فعل من افعال الدماغ يدعى العقل من خواصه ادراك نتيجة الفعل قبل وقوعه فيفتكر صاحبه قبل مباشرة الفعل في نتيجته فان قدَّر المنفعة فعله والأ عقل عنه اي ارتبط عن فعله لان لفظة عقل ماخوذة عن عقل الناقة اي ربطها فالعقلاء هم في امن من سوء العاقبة ولكن لا لذة لهم لانهم في كل امر يضطرون

للتفكر في عاقبته قبل فعله وفي الأكثر يكونون بين الشك واليقين في هل ان النتيجة نافعة او مضرة وهذا التردد يجعل العاقل في حيرة فيتجنب العمل ويفقد لذته وبعكس ذلك غير العقلاء فانهم لا يفكرون في العاقبة بل انهم يتعجلون لذة الفعل فيباشرونه اذا وجدوا له لذة عاجلة وليتجنبوه اذا وجدوا له المًا قاطعين النظر عن كل مستقبل فظهر ان العقل هو الذي يمنع مباشرة الفعل ذي اللذة الموقتة بدون التفات الى العاقبة فنتج ان العقل هو مانع هذه اللذة وعدم العقل هو جالب لها ولما كان العقل فعلاً من افعال الدماغ كما تقدم وقد وجدوا بعض مواد في الطبيعة اذا دخلت الجسم اثرت على الدماغ وجعلته في حالة تخدّر يمنعه عن التعقل فيمتنع عليه ادراك النتيجة حينئذٍ فيباشر صاحبه الفعل بدون التفات الى العاقبة ويلتهي في لذة الفعل الوقتية على ما قدمنا فلذلك قد استعمل الناس هذه المواد بكثرة واخذت اسم مكيفات لانها تكيف حالة المرئي اي تنقله من حال الى حال واذ كان استعمالها يجلب اللذة وينفي الافتكار في الاحوال المحزنة وكان البشر جميعًا لا يخلو منهم فرد من هموم طبيعية او ادبية وكانت الهموم ثلاثة وعشرين قيراطًا وثلاثة وعشرين قمحة وهي تكثر بالخصوص عند العاقل فلذلك قد اكثر الناس من استعمال تلك المكيفات بحيث عمّ استعمالها جميع البشر لكن بدرجات مختلفة وقد قسمها احد العلماء الى اربع ووصفها ومثّل لها مثلاً عجيبًا حيث قال ان الكرمة التي هي ام الخمرة عند

ما ذرعها سيدنا نوح عليه السلام انبتت اربعة جذور احدها الطاووس الثاني القرد الثالث الاسد الرابع الخنزير يعني بذلك ان شارب ابنة الكرمة يكون له اربع درجات الدرجة الاولى وهي التي يشرب فيها قليلاً يكون كالطاووس يتمايل عجباً الدرجة الثانية يصير مضحكاً كالقرد الدرجة الثالثة يصير محباً للقتال والهيجان كالاسد الدرجة الرابعة يصير محباً للنوم والتمرغ كالخنزير فاحسن شيء لشاربها ان لا يتجاوز درجة القرد ولكن من المعلوم ان الشارب عند وصوله الى هذه الدرجة لا يقف عندها بل يتجاوز الى ما فوقها فالاحسن عدم التعرض لها وبهذا الاعتبار قد حرمت بعض الاديان شربها بالكلية مخافة التجاوز الى اخر درجاتها وبعضها اجاز شربها الى الدرجة الاولى ومنع التجاوز الى ما بعدها وذكرنا في فصل مخصوص تأثير المشروبات الروحية التي هي اول المكيفات وقد عرفت اضرارها وحرمتها الاديان والاداب والقوانين الصحية بسبب الافراط في استعمالها وسنذكر فيه ايضاً المكيفات الاخرى التي ليست باقل ضرر من المشروبات الروحية لان هذه المشروبات وان كان ضررها اكثر من نفعها الاّ انها قد تكون نافعة في بعض الاحيان والاحوال اما تلك المكيفات فانها ضرر صرف واستعمالها كثير جداً مع انه من اللازم منعها ادبياً ودينياً وصحياً لان اضرارها كثيرة على ان جهل نتيجة استعمالها المضرّة اوجب السكوت عنها ولهذا اردنا الان ان نظهر للعموم اضرارها وان ننبه عليها عسى ان ذلك يجدي نفعاً

ويحرّر من كان عبدًا لها والمكيفـات المذكورة هي كل من الدخان والحشيش والافيون ثلاثة اوبية متمدنة لم يضرب عليها حجر صحي الأ رسوم الكمارك الباهظة

الدخان او التبغ

لينظر الناس الى هذا الوباء وانتشاره في العالم واي وباء اكثر انتشارًا منه واي مادة تحرق الدراهم وتجعلها دخانًا حقيقة واي مادة تحتوي على سمّ اقتل من سمه . قدروا محصولات الدخان في العالم اربعماية مليون كيلو جرام والذين يدخنون ثمانماية مليون فيكون لكل شخص يوميًا ٢ ميلي جرام من النيكوتين يحتوي الدخان على جوهر قلوي هو اصله الفعال يسمى نيكوتين وهو من اقوى السموم وافعلها لانه يكفي استنشاقه وقت تحضيره لموت محضره ويختلف مقدار هذا السم فيه بحسب نوع الدخان وطريقة عمله واقواه الدخان الافرنسي لانه يحتوي على ٨ الى ٩ في المـاية من هذا السم والدون منه يكون اقوى من الجيد لان طريقة عمـله تكون غير جيدة اما الدخان الشرقي فانه يحتوي على ٢ الى ٣ في الماية فيكون اقل ضررًا من الافرنسي

والسم المذكور يحدث اضرارًا جسيمة في الجسم البشري ومن حيث لا محل هنـا لشرح جميع اضراره فنقتصر على ذكر الاضرار التي يحدثها في العين ولزيادة الفائدة نذكر بعض الاضرار التي يحدثها في عموم الجسم ومنهـا المرض المسمّى Lipothymie ليبوتيمي اي فقد

الحركة فجأة مع بقاء التنفس والدورة الدموية بعكس الاغماء الذي يفقد فيه التنفس والدورة بحيث يشعر الانسان انه فلج بغتة فلا يعود يستطيع ان يرفع ذراعيه او يحركهما او يحرك شطره وذلك فجأة بدون تنبيه سابق ومنها الدوار (الدوخة) الذي يكون به الانسان كأنه مسافر في البحر ومنها اضطرابات القلب الناشئة عن وقوف ضرباته وعدم انتظامها ومنها امراض المعدة مثل الالام العصبية للمعدة كالكسترلجيا واضطراب وقلق النوم واحلام الكابوس ايضاً فمقدار واحد الى ٣ ميلي جرام من النيكوتين يحدث اولاً تنبيه في المخ والنخاع الشوكي وزيادة قوة في القوى الطبيعية والعقلية وبعد هذا التنبيه يحصل دور الضعف والخدر وبالمداومة على التدخين يحدث ضعف عظيم وعدم مقدرة على عمل ادنى شيء فلهذا ترى اغلب المدخنين لا يعملون شيئاً سوى لفّ سيكاراتهم وكثيرون يشعرون بهذه الاضطرابات بدون ان يعرفوا انها مسببة عن التدخين فيداومون عليه لجهلهم ذلك اما الان بعد ان نبهنا عليه فليس لهم عذر بذلك

اما الاعراض التي يحدثها في العين فهي المرض المسمّى امبليوبي نيكوتيك Amblyopie nicotique اي ضعف البصر الدخاني الذي يقود الى العمى ولنشرح هنا اعراضه لينتبه كل من المدخنين اليه

اعراض ضعف النظر الدخاني

تظهر ذبابة مركزية امام العين وذلك في العين الواحدة واحياناً

في العينين كلتيهما ثم تزداد تدريجاً في مدى عدة اشهر وتبتدي باضطراب في النظر بحيث ترى المرئيات كأنها محاطة بضباب وخصوصاً عند المساء ثم يظهر فيما بعد مظاهر ضوئية ملونة تلون المرئيات بالاحمر او الاخضر او الازرق وتأخذ قوة البصر بالنقصان حتى تنتهي بالعمى تقريباً

ويشتبه هذا الضعف بالضعف البصري الناشيء عن المشروبات الروحية ويفرق بينهما ان الضعف الدخاني يحصل على الغالب في العين الواحدة والضعف الكحولي يحصل في العينين معاً وقد يحصل الضعف الدخاني في العينين ايضاً ويفرق حينئذٍ بينه وبين الضعف الكحولي بحدقة العين فاذا كانت الحدقة منقبضة فيكون الضعف دخانياً واذا كانت متمددة فيكون كحولياً اي ناشئاً عن المشروبات الروحية واذا اضفنا الى هذه الاعراض العينية الاعراض الاخر الجسمية التي مرَّ ذكرها كفقد الحركة الفجائي واضطراب القلب والدوار وألم المعدة واضطراب النوم اجتمعت حينئذٍ جميع اعراض التسمم بالنيكوتين

وقد شاهدت حادثتين في ضعف النظر بلغا فيهما المصاب درجة العمى وكان علاج الشفاء الوحيد ترك الدخان بالكلية وقد شوهد خلاف مرض ضعف النظر حصول شلل في عضلات العين ذكره فونتان وانه شاهده وكان شفاؤه بترك الدخان وهذا ما مكنه من معرفة اسبابه ومنع نسبته الى اثار ذهرية او شلل في الحركة

المعالجة

المعالجة الحقيقية لهذا الداء هي ترك الدخان بالكلية والدخان الاسلمبولي يحدث هذه الاعراض باكثر مما يحدثها الدخان السوري وقد شاهدت جملة اناس تعودوا استعمال الدخان السوري ولم يشعروا بتلك الاعراض وعندما ابتدأوا باستعمال الاسلامبولي حدثت لهم ولا يوجد حد لبداية هذه الاعراض في التدخين لان كلاً من جنس الدخان وطريقة التدخين وسن المدخن والكمية المأخوذة والتدخين على خلو المعدة او امتلائها له دخل عظيم بذلك ولكن على العموم يقال ان خمسين جراماً يومياً لشاب جيد الصحة تكون كثيرة وممكن لها احداث التسمم وتوصل لمعرفة قوة هذا السم فليفتكر المدخن بما حصل له في اول مرة دخن فيها

القانون الصحي للمدخن

سبق لنا القول ان احسن شيء هو ترك عادة التدخين وبما ان في الغالب تتغلب العادة على العقل او ان المدخن لم يشعر بعرض من الاعراض بعد فلا يفتكر في ترك هذه العادة فلذلك يلزمه على الاقل ان يتخذ الاحتياطات الآتية

اولاً ان يختار الجنس الاخف من الدخان وهو دخان بلادنا السورية وخصوصاً لان العادة غلبت في استعماله

ثانياً ان لا يدخن بالجنس الدون لانه اكثر ضرراً ويحتوي على جوهر اكثر سماً

ثالثاً عدم الافراط في التدخين ويكفي الشاب عشرون جراماً في اليوم

رابعاً ان يكون الدخان ناشفاً لانه متى كان كذلك فان قسماً من النيكوتين يتحلل بسبب الحرارة مع ان الدخان الرطب لا يتحلل بالحرارة فيبقى كل النيكوتين فيه

خامساً عند ما يظهر اقل عرض من الاعراض التي ذكرناها سواء كان في الجسم او في العين فانه يلزم ترك الدخان بالكلية

سادساً ان المشتغلين بالدخان في الفابريكات قد يتسممون باستنشاق غباره لانه يؤثر كحرقه فيلزم ان محلات هذه الفابريكات تكون معدة جيداً ويتخللها الهواء اللازم

سابعاً ان المكان المدخن فيه يضر استنشاق دخانه اكثر مما يضر التدخين لان الانسان اذا استنشق الدخان تضرر باكثر مما اذا دخن فيلزم لمثل ذلك المكان تجديد الهواء

المحافظة على عدم التعود على الدخان

هذه المحافظة هي على الوالدين في الصغر وعلى الحكومة في الكبر فعلى الوالدين ان يلاحظوا اولادهم في صغرهم ويمنعوهم التعود على التدخين ويجروا بحقهم القصاصات الصارمة عند المخالفة لان هذه العادة تذهب بصحتهم ومالهم اما الحكومة فعليها ان تزيد رسوم الدخان بحيث يصير غالي الثمن جداً فيقل استعماله وعليها ايضاً ملاحظة استحضاره بطريق يكون الجوهر المسم فيها غير كثير

والطائفة الوحيدة التي تمنع التدخين ديناً وادباً هي الطائفة الدرزية وهي محقة بذلك وياليت جميع الطوائف يقتدون بها في هذا المنع

الحشيش

هو الوباء الاعظم ولكن نحمد الله على ان الحكومة قد عرفت اضراره ومنعت بيعه وزراعته ومع ذلك نراه يستعمل كثيراً في البلاد الحارة وخصوصاً في مصر واستعماله ناشيء عن سببين الاول ان البلاد الحارة توجب عدم الحركة والسكون وقد قلنا في فصل المكيفات عن سبب استعمالها وتتنوع المكيفات بحسب طبيعة البلاد فالبلاد الباردة التي تطلب فيها الحركة وتوليد حرارة صناعية استعمل اهلها المشروبات الروحية لانها تحدث هيجاناً وتحرك دورة الدم وتستخدم لاحتراق التنفس ولذلك كثر استعمالها في البلاد الباردة وحرمت في البلاد الحارة لانها تزيد في الحرارة الطبيعية وبالعكس كل من الحشيش والافيون فانه يفعل عكس فعل المشروبات الروحية اذ يبقى الانسان في حالة خدر لا يزيد في دورة الدم ولا يولد احتراقاً بل يستمرّ الحشاش في حالة خمود وراحة جسد دون هيجان وتتخدَّر اعصابه تلك الحالة التي تطلبها البلاد الحارة ولذلك استعمل الحشيش والافيون في الهند والصين ومصر على انهما ممنوعان في البلاد الباردة ولا يستعملان فيها خلافاً للمشروبات الروحية

السبب الثاني هو هيأة البلاد الجغرافية ومن البديهي ان البلاد

الخالية من المناظر الطبيعية يضطرّ اهلها ان يتعاضوا عن ذلك بالملاهي ليزيلوا همومهم واتعابهم خلافاً للبلاد ذات المناظر الطبيعية فان سوريا مثلاً ذات المناظر الطبيعية البديعة يمكن لساكنها ان يلتهي بمناظرها عن نفسه وتكفيه تعزية وتسلية فمهما كنت ايها المطالع في كدر وغم واتيت قرية بيت مري في لبنان وهي على علو ٧٠٠ متر عن البحر وزرت بيت الخواجه اسعد رعد فيها وجلست في زاوية حديقته الغربية الشمالية وارسلت نظرك الى البحر المنبسط امامك ثم الى مدينة بيروت ثم الى الرمل الاحمر الكاين بقربها كانه بحر احمر ثم الى غابات التوت والسنوبر والزيتون التي كأن كل منها بحيرة ذات لون مختلف ثم الى الجبل حيث ترى الوديان العميقة والقمم المرتفعة المكسوة بالنباتات الجميلة ثم الى مجاري الانهار في تلك الوديان وتنشقت نسيم الصبا في فصل الصيف بدرجة ٢٢ الذي ينعش النفس والجسد ورأيت الشمس عند الغروب تنصب قوسها القذحي على بعض الغيوم المرتفعة فوق البحر والقمر الفضي باسطاً نوره الرطب الباهر على الرياض العديدة فانك تبقى حينئذٍ صامتاً مفتكراً ناسياً نفسك وهمومك بحيث تلتهي ليس عن آلامك فقط بل عن ملذاتك الاخرى حتى عما يضطرك مباشرته منها كالاكل والنوم وتنسى من هو حولك ولا تقدر تفوه بخلاف هذه الكلمات سبحان الله ان هذا شيء بديع منظر جميل الخ فمثل هذه المناظر العديدة في سوريا التي يمكن للمرء ان يشاهدها بكل وقت وفي اي مسافة كافية لان

تسليه وتخاطبه وتحدثه

واما مصر مثلاً فانك لا ترى فيها الاَّ سهولاً شاسعة ذات منظر واحد لا يكفي لان يلهيك عن مصائبك واحذانك والطبيعة لا تكلمك هناك ولا تكلمها والحرّ لا ينعش قواك فتخلد الى السكون وعدم الحركة وتحتاج الى سميرٍ يحادثك ومكيف يواري عنك همومك ولذلك اشتهر ساكنوا تلك الاقطار باللطف والظرف وفصاحة اللسان والمنادمة وسرعة الخاطر لانهم يقضون كل اوقاتهم بالمعاشرة مع بعضهم ولاستجلاب بعضهم البعض يتلطفون ويبحثون ويصرفون الزمان بالسرور ولا يودون بعد السمير عنهم وهم لذلك لا يتخاصمون واذا تخاصموا فلا يعد خصامهم خصامًا وتراهم يحبون الملاهي والمزح والغنا وقد عدت الموسيقى في المكان الاول عندهم وهي على غاية الاتقان بالعربية فاذا خلوا بانفسهم لاجل اللهو ولم يكن لهم سمير لزمهم استعمال الحشيش الذي يؤثر في الجسم التأثيرات التي يتطلبها ساكنوا البلاد الحارة من الانشراح والضحك وطول الاناث وعدم الهيجان عكس فعل الخمرة الذي ينشأ عنه العراك ويبعد المرء عن سميره فكأن الحشيش خلق لاجل البلاد الحارة وحيث ان اهلها منخفضوا الجانب منكسروا الارادة والسلطة فالحشيش يصوّر لهم انهم ملوك والخلاصة ان البلاد كالعباد مَن حُرم منها الجمال الطبيعي اتخذ الجمال الصناعي فالبلاد المحرومة من الطبيعة والمناظر والملاهي الطبيعية يستعيض ساكنوها عن ذلك بالصناعية والمعاشرة

ويتخذون الملاهي والمكيفات لنسيان اتعابهم وهمومهم

انظر مصر بالنسبة الى سوريا المحرومة من الملاهي الصناعية وانظر مدن سوريا بالنسبة الى بعضها فان دمشق مثلاً بسبب كيفية بناء مساكنها ليس لها مناظر من داخل المساكن فيستعيضون عن ذلك بالمعاشرة والملاهي فهم اصحاب لهو وانشراح واجتماع اكثر من اهل بيروت ولبنان لان اهلهما لا يعدمون في مساكنهم مناظر الطبيعة التي تكون كافية لتسليتهم ولهوهم فضلاً عن مشاهدة المارّة ايضاً وهم جالسون في ابواب ومنافذ مساكنهم وباعتبار مشاهدات المارّة يكون سكان المدن اكثر تسلية من سكان الجبال وقس على ذلك فنتج ان الحشيش هو المكيف الوحيد باعتبار تأثيره الذي اختص بمصر والبلاد الحارّة

اعراض الحشيش

يشعر الحشاش عند اخذه انه يحصل له دوار في المخ ويسمع طنيناً في الاذنين واصوات جميلة مطربة ويشاهد مناظر بهجة وصفوف عساكر في التمرين ويرى الاشياء الطبيعية كالشجر والبشر بعضها يكبر والبعض يصغر والبشر تظهر له احياناً كالماعز او الكلاب او الحيونات الاخرى حيث تكون كل هذه المناظر مضحكة عنده فيضحك عند رؤيتها واقل كلمة يسمعها يضحك منها ولا يفتكر الاَّ بالامور المضحكة ويرى نفسه كبيراً عظيماً متسلطاً على كل شيء يراه كانه ملك عليه فيلبث مسموراً واذا كان في جنينة او بستان ظن

نفسه انه في الجنة ويخاف من الماء واذا مشى في ضوء القمر وكان في عتمة فمتى وصل الى محل الضوء شمّر ثيابه كانه غائصاً بالماء

ومن هذه الخاصة في الحشيش قد استفاد شيخ الجبل رئيس الطائفة الاسماعيليــة الذي كان في زمن الصليبيين وهي طائفة من الطوايف الباطنية نمت في مصر في زمن الحاكم باوامر الله ثم طردت منها وكان رئيسها المنظور يومئذٍ حسن بن الصباح الذي جاء سوريا وتملك قلعة في جبل لبنان وجمع عنده فيئة حربية سميت بالفــداوية كان يستخدمها في قتل اخصامه سرًّا وكانت تطيعه طاعة عميــاء وحدث ان احد ملوك الصليبيين بعث مرة يسأله عن مذهبه وقومه فدعا امام الرسول احد اتباعه وقال له اضرب نفســك بخنجرك فضرب نفسه به وقتل وقال لاخر القِ بنفسك من هذا العلو الى اسفل ففعل ومات وحينئذٍ قال الى رسول الملك اذهب وقل لسيدك ان عندي سبعين الفًا من هولاء الامناء يطيعونني هذه الطاعة

وذكر التاريخ ان طاعة هولاء لرئيسهم كانت دينيــة فانه كان جاعلاً في جمعيته اسرارًا وكان الداخل في شيعته يعلمونه ان الطاعة وحدها كافية لدخوله الجنة وانهم يرونه الجنة عيانًا وبعد امتحــانات عديدة له يعطونه الحشيش وفي اثناء فعل الحشيش يدخلونه حديقة ذات اشجار غضة وفيها من جهة ثانية نساء يتمايلن بحيث يرى انه في الجنة حقيقة وقبل نهاية فعل الحشيش يرجعونه الى محله وفي اليوم الثاني يسالونه عما نظر وحدث له فيخبر ببساطة كلما رآه فيقولون له

انك نظرت الجنة بعينيك فهي لك ان اطعت اوامر الجمعية فيتحقق ذلك ويعتقد به كل الاعتقاد ويخاطر بنفسه وينفذ اوامر الرئيس في كل شيء حتى في القتل واسمهم بالافرنجية «اساسين» اي القاتل بخيانة مأخوذ من حشاشين بالعربية لانهم كانوا يقتلون بالحيلة ويعرفون انهم كانوا يأخذون الحشيش وان شاء الله سانشر عن قريب كتاب تاريخ شيخ الجبل مؤلفه على هيئة رواية منذ عشر سنوات فهذه هي الاعراض الطبيعية التي يفعلها الحشيش فانظر الى الاضرار التي يحدثها في الجسم الانساني وخصوصاً العين واعلم ان الاعراض التي يحدثها في العين هي نفس الاعراض التي يحدثها الدخان الاَّ ان حدقة العين في اعراض الحشيش تكون اكثر ضيقاً منها في الدخان واما اعراض الجسم فانها عظيمة اذ تفقد من المصاب قابلية الاكل وترتجف الاطراف بسبب ضعف الاعصاب ويفقد الذاكرة ويكون اقرب الى هيأة الحيوانات والوجه يصفر ويبهت ويشخص النظر بحيث يصير حيواناً بهيمياً

الافيون

اكثر استعمال الافيون في الصين ويستعمل في بلادنا قليلاً كمكيّف ولكنه يستعمل كعلاج وذلك اما باخذه من الباطن او حقناً او غسولات او لبخ الخ وكثيراً ما يستعمل المورفين الذي هو احد جواهر الافيون الفعالة حقناً تحت الجلد وخصوصاً في الامراض العصبية والذين يستعملون هذا الحقن تحت الجلد بنفسهم هم الذين

يتعودونه ويكون استعمالهم اياه اولاً كدواء ثم بالنسبة للعادة وللتكيف الذي يحدثه يستعملونه للتكيف وقد شاهدت احد الاطباء في لبنان انه كان يستعمله اولاً لتسكين الم عرق الانسا ثم بالتدريج صار يستعمله مكيفاً حتى استمر على هذه العادة الى اليوم وفي احد الايام دُعي لمعالجة مريض في احدى القرايا وقبل ان ينام اخذ الحقنة المعهودة منه فحصل له ضيق نفس وكان الوقت ضيقاً فهم ان يلقي بنفسه من النافذة لولا انه وجد اناساً امسكوه ومنعوه ان يفعل

اما الاضرار التي يحدثها الافيون في العين فهي نفس اعراض الحشيش والدخان واستحضارات البلادونا لا تغير فيه

الفصل الثالث عشر

تأثير الامزجة في العين

ان للمزاج اللينفاوي تاثير مضر في صحة العين لان اغلب امراضها العسرة الشفاء تكون في الغالب مصحوبة بهذا المزاج الردي لانه كما ان اللينفاوي مشهور ببرودة احساسه وبطيء حركته فجميع امراضه وخصوصاً في العين فانها تتبع السير نفسه فلذلك يمل من معالجتها الطبيب والمريض معاً فيقتضي لها صبر جميل من قبل المريض والطبيب ومعالجتها بالخصوص بتنويع المزاج ولا يستفاد شيء من المعالجة الخصوصية للعين فكل من زيت السمك ومغلي ورق الجوز

بمقدار ٢٥٠ جرام معهم جرام من صبغـة اليود ياخذ منه كل يوم ملعقتين مع الغذاء الحيواني كاللحوم والالبان والبيض فانه يوثر تاثيراً جيدًا في العلاج ويلزم ان يبعدوا عن سكن المحلات الرطبة العفنة وعن السكن قرب البحر وهذه الامراض تظهر بالخصوص في الجفون فترى التهـابًا في حافة الجفن ويسقط الشعر وترى حوافي الجفن محمرّة منسلخة والتهاب في الملتحمة والدمع ينفرز بكثرة ويخافون الضوء والهواء ويوجد غبشات على القرنيـة والرمد البثري فهذه هي امراض هذا المزاج وعلاجه كما قلنا

والمزاج العصبي تتسلطن فيه الامراض العصبية للعـين فيكون معرضًا للكمنه ولذا كل من المشروبات والتبغ والسهر المستمرّ والتعب في القرآة والكتابة والجماع مضر بهذا المزاج فيلزم عدم الافراط في كل هذه الاسباب ومحايدتها قدر الامكان وكل من الغم والكدر والاحوال المحزنة والخوف يأثر في هذا المزاج بسرعة واحسن شيء لهذا المزاج عدم الكدر والسفر وتعب الجسم

والمزاج الدموي تتسلطن فيه الاحتقانات الدموية في الاغشية الباطنة للعين كالشبكية وحلمة العصب البصري والمشيمية فيلزم التجنب من كثرة المأكولات الحيوانية ومضادة الامسـاك وان يكثر من اكل الخضورات والالبـان والفاكهة وليبعد من الابهرة والمأكولات المنبهة والقهوة والشاي والمأكولات الحريفة ويستعمل نالخصوص الحوامض والمسهلات

الفصل الرابع عشر

تاثير الاقاليم في العين

ان للاقاليم تاثير في العين وخصوصاً الاقاليم الحارّة فكل من مصر والجزائر وتونس وسواحل سورية تاثر تاثيراً عظيماً في العين وخصوصاً في مصر فانه يتولد فيها مرض مخصوص يسمّى بالرمد المصري او الصديدي وهو اكثر الامراض واخطرها وهذا المرض ينشأ غالبًا من عادة الاهالي اكثر من الاقاليم وسنذكر ذلك ويتسلطن بالخصوص مدة فيضان النيل اي في آب وايلول فلا يخفى ان هذه الاشهر هي من الاشهر الحارّة جدًّا في مصر وبسبب الفيضان النيلي يترطب الهواء والارض خصوصاً في الليل فيكون النهار حارًّا جدًّا والليل رطباً وخصوصاً في اخره ونظرًا لشدة الحرّ في اول الليل يبيت البعض على السطوح والبعض يبيتون داخل البيوت ولكن جميع النوافذ مفتحة فتحدث الرطوبة في آخر الليل فتعرّض العين لاكتساب هذا المرض حتى ان هذه العادة موجودة في سوريا وخصوصاً في الشام ولذا تكثر امراض العينين في هذه الاشهر والسبب واحد وهو حرّ النهار ورطوبة الليل ويظهر الرمد الصديدي في سورية ايضاً متى تاخر المطر فيها في التشارين ونذكر في تاثير الفصول شيئاً من هذا وخلاف هذا السبب في مصر فانه يوجد الغبار الذي يكون دايماً محمولاً في الهواء الذي يدخل العينين في

كل آن تقريبا فيكون كجسم غريب دائما فيها والذي يمكنه بزيادة هو عدم النظافة فانه يبقى مدة بدون غسيل فيؤثر اكثر وكذلك كثرة الضوء الشمسي لان حرارة الشمس تكون شديدة ولا يلطف ضوءها بشيء لان عدم الغيوم يسمح لها ان لا تضيع شيئا من شدة نورها ويوجد ايضا الطيارات الهوائية لان السهول فيها كثيرة والهواء يكون متحركا اكثر فيحمل الغبار او العفار ويصادم العين بقوة فهذه هي الاسباب الرئيسة التي تجلب امراض العين في البلاد الحارة وهي اولاً اختلاف درجة الحرارة في الليل والنهار ثانيا تعرض الاهالي لتاثيرها بعادة النوم في الخارج او بفتح النوافذ ثالثا وجود الغبار وعدم نظافة العين منه رابعا عدم التوقي من الطيارات الهوائية وتاثير الضوء خامسا السهر المستطيل كعادة اهل مصر في افراحهم وملاهيهم فالقانون الصحي لذلك هو اولاً عدم النوم في الخارج وتسكير النوافذ مهما كان الحرّ شديدًا ثانيا وضع عوينات دخانية على العين اولاً لمنع الغبار ثانيا لتلطيف الضوء او وضع شمسية بها بطانة خضراء رابعا غسل العين بعد الدخول الى البيت من كل غبار خامسا محايدة الطيارات الهوائية وقلة السهر

سادسا عدم النوم في محلات رطبة لا تدخل لها الشمس ابدًا

سابعا محايدة من كان ارمدًا والاحتراس من خدمته لان العدوى تسري بسهولة ان لم تغسل ايدي الخادم

ويوجد مرض اخر في البلاد الحارة وهو الرمد الحبيبي واسبابه

في البلاد الحارة كالاسباب التي ذكرناها وتوجد عادة مضرة جدًّا في تلك البلاد وفي سورية ايضاً وهي ان لا يضعوا في العين قطرة او دواء الأ بعد ثلاثة ايام فيكون المرض ذهب بالعين ويكفي لذهاب البصر احياناً بضع ساعات وعند ما كنت في مصر برفق سيدي واستاذي حسين بك عوف دعونا الى مريضة بسن سبع سنوات في درب الجنينة ارمنية الجنس عند الساعة التاسعة قبل الظهر فكان سيدي الاستاذ غائباً عن البيت وحضر عند الظهر وبعد الغذاء استراح ساعة نظرًا لسنه وقتئذٍ ثم عند الساعة الثالثة بعد الظهر حضر ابو المريضة فذهبنا سوية معه فوجدنا ان الابنة مصابة برمد صديدي واكّد لنا ابوها وامها انها شعرت بذلك المرض في صباح ذلك اليوم فقط وعند ما فتحت الاجفان وجدنا تقرّحاً في القرنية وفتقاً في القزحية امام الحدقة مع التهاب قزحي وفي العين وجدنا موتاً في القرنية بسبب اختناقها بالدائرة الالتهابية المكوّنة حولها من الملتحمة ففقدت الابنة بصرها بمسافة عشر ساعات تقريباً فكيف اذًا الاستنظار الى ثالث يوم حسب العادة فالفعل الصاعقي لهذا المرض يلزمه السرعة الكلية بطبيب العيون فقط وليس لاي طبيب كان لانه اذا لم يكن الطبيب متعودًا على علاجه فانه يتبشلل امامه ويلهي المريض بقطرات بسيطة ولبخ الخبازي الذي لا تنفع ولا تشفع واذا كان ذو جرائة يركب العلق على الصدغ الذي يمص بصر المريض قبل دمه لانه لا شيء اضر منه لهذا المرض . ومن جملة الاقاليم الحارّة يوجد محلات

اجامية اي مكوّنة من النمس بحيث انه يوجد فيها دائماً تحليل وتركيب في المواد الحيوية فتتسلطن فيها الامراض الدورية اي الحميات وخصوصاً المتقطعة فهذه الاماكن توثر دائماً في صحة العين اولاً برطوبتها ثانياً بالجوهر الاجامي السام وقد وجد مرضى مصابة بامراض العصب البصري او الملتحمة او القزحية كان شفائها الوحيد في سلفات الكينا وهذا يدل على اصلها الاجامي لانها استعصت على العلاجات الاخرى المعتاد استعمالها لهذه الامراض . فالقانون الصحي لسكان هذه البلاد هو كالقانون الصحي العمومي البعد عن السكن او تجفيف مستنقعاتها او عدم التعرّض الى الخارج مدة الرطوبة اي لايخرج من بيته قبل الشمس ويدخل قبل غيابها ويسكّر جميع النوافذ ليلاً ويستعمل مركبات الكينا

الاقاليم المعتدلة توجد فيها امراض البلاد الحارة في بعض الاحيان وكذلك امراض البلاد الباردة والقانون الصحي واحد

اما البلاد الباردة فتتولّد فيها الامراض المخصوصة بالعين المتسببة من الرطوبة والبرد فالارماد الروماتيزمية للملتحمة والقزحية وخلافها تأتي من شدة البرد ورطوبة الجوّ وخصوصاً من الطيارات الهوائية الشديدة وكذلك من منظر الثلج فانه يوثر بانعكاس الاشعة الضوئية ويوجد سبب اخر في البلاد الباردة وهو الوقود في الشتاء لانه بسبب البرد يحتاجون الى النار فاغلب النار التي توقد في بلادنا الجبلية هي حطب الصنوبر واحياناً يوقدونه في وسط البيت بدون مدخنة

فيملأُ الدخان البيت فترى الدموع تمطر مطرًا داخليًا بسبب هيجان العين فضرر الدخان معروف من قديم الزمان فان عند اليونان يوجد لغزٌ عبارة عن الدخان وهو انا الابن الاسود وابي النور والطاير الذي يصعد الى السحاب والسماء بدون جناح وبدون سبب ابكي بحزن العيون التي تلاقيني وبعد ولادتي حالاً يبددني الهواء وجميع البلاد التي تستعمل الوقود شتاء وتكون غير محفظة من الدخان تصاب بامراض العين واعظم ضرر للدخان يكون في العين المعمول فيها العمليات الجراحية خصوصاً الماء الزرقاء فهذه اسباب توجب الرمد النزلي وكذلك بسبب الحرارة التي تنتشر في المحل لانه اذا كانت درجة الحرارة في مكان الوقود خمسة عشر فوق الصفر فيكون في غرفة ثانية وخصوصاً في الخارج درجة منخفضة جدًا يمكن تقريبًا ٧ فوق الصفر فاذا انتقل الانسان من المحل الحار الى البارد فجأة فيحصل له نزف في الشبكية او المشيمية او الحلمة العصبية يكفي للعمى وخلاف امراض اخرى وقدشاهدت جملة مرضى اصيبوا بالعمى الفجائي بهذا السبب ولا يحصل فقط في الشتاء او في البلاد الباردة بل انه يحصل في جميع الاحوال التي ينتقل فيها الانسان من درجة حرارة الى درجة برودة فجائية فالقانون الصحي لذلك هو ان الوقود يكون في مداخن لاجل خروج الدخان منها وكذلك عند ما يمتلئ البيت ان تفتح بعض النوافذ لاجل تصريفه واذا وجد الانسان في محل حارٍ يلزم ان يخرج للخارج بالتدريج لاجل ان يحصل التبريد

بالتدريج لانه مدة ما يكون الانسان في المحل الحارّ يكون الدم شاغلاً الاجزاء الظاهرية لسبب تنبيه الحرارة للجلد وعند ما يتعرّض للبرد او الهواء البارد تتقبض الاوعية الجلدية بسبب البرد فتدفع الدم الى الداخل فاذا كان هذا الانقباض من الخارج فجائي فالاوعية الباطنة التي انطرد لها الدم من الخارج تتمدد بسرعة واحياناً هذا التمدد يكون قوياً نظراً لسرعة الطيار الدموي فيتمزّق هذا الوعاء الرقيق وينفجر الدم على سطح هذه الاغشية مثلاً فيحصل منه العمى الفجائي لانه بقي كجسم غريب ساداً نفوذ الضوء الى محل البصر فاما ان هذا الدم المنفجر يمتص وترجع العين الى حالها الاصلي او لم يمتص ويبقى هناك فيكون مانعاً للبصر كما قلنا . الخلاصة ان الخروج يكون بالتدريج او اذا لزم الامر للخروج الفجائي يلزم ان يلف الراس لاجل عدم التبريد فيحفظ حرارته التي كان عليها وهو في المحل الحار

الفصل الخامس عشر

تأثير المسكن في العين

لا شيء اضر لصحة العين من المسكن الرطب الواطيء الذي لا تدخله شمس فانه يولد الامراض الخنازيرية للعين وهذا يكون غالباً مسكن الفقراء في المدن لان الجبال مهما كان سكنها واطياً بحيث انها منفرده لا بد ان الشمس تجففه ولا يوجد من ساكني هذه

المحلات احد صاحب ملك بل ان هذه المحلات تخص الاغنيـاء
فاذا اعتنوا هولاء ببناء هذه المسا كن اعلى من سطح الارض ورتبوا
نوافذها بالمقابلة لاجل تجديد الهواء ودخول الشمس يعملون اعظم
احسانات مع هولاء الفقراء فلتفتكر الاغنيـاء في امرٍ ايضاً وهو ان
عدم اعتناءهم ببناء هذه البيوت للفقراء بالنسبة للصحة فانهم يكونون
سبباً لتولد الامراض الوبائية التي تصيبهم ايضاً مثـل الفقراء مع ان
هذا الاعتناء لا يكلفهم شيئاً زياده لان فتح شبابيك كفاية لاجل
تجديد الهواء ورفع ارض البيوت لاجـل منع الرطوبة لا يكلفهم
امرًا قوياً ومع ذلك فالاجرة التي يطلبون زيادتها يهون على المستأجر
دفعها احسن من ان يدفعها ثمن ادوية واجرة اطباء في امراضهم فيها
والغني ملزوم لاجل حفظ حاله ان يساعد الفقراء فخلاف الاجرة
عند الله فان ذلك لاجل صالحه لانه اذا لم يعطِ الفقـير احساناً او
اشغله فيلزم الفقير نظرًا لاحتيـاجه ان ينهب ويسلب ويمرض وكل
ذلك من الغني وكذلك اذا ما اعتنى في امر صحته بالنسبة للمسا كن
ومعالجته من الامراض فهذه الامراض تنتشر من الفقير الى الغني
فلاجل حفظ امواله يلزم تشغيل الفقير ولاجل حفظ صحتـه يلزم
الاعتناء بصحـة الفقير لان الرجل اذا مرضت تؤثر في الرأس ومن
الضروري ان البلدية تداخل في بناء المسا كن بحيث يصير الكشف
من قبل الطبيب على كل بيت بُني على غير قانونه الصحي لان ذلك
يورث الامراض العمومية ويمنع السكن فيه كالبيت القابل للسقوط

فاذا كان المسكن واطيًا يلزم ان يرش في داخله من مسحوق الفحم او يوضع مسحوق الكلس في احد زواياه لاجل امتصاص العفونة ويلزم ان تفتح شبابيكه مدة الشمس وان يختار للنوم الجهة الشرقية والغربية لان الشمس تدخلها وتكون انشف من غيرها واما المحلات التي بجانب البحر فلا توافق ذوات الامزجة الليمفاوية وقد قلنا كفاية بذلك في بابه ويلزم ان تقفل المحلات التي يتسلطن فيها نفوذ طيارات هوائية مدة الاهوية واهم شيء في المسكن عمل المراحيض بحيث لا تنفذ روايحها على البيت وخصوصًا محل النوم لان الرايحة التي تكون مكونة من حمض الكبريتهدريك والنشادر تكون مضرة جدًّا في العين فيلزم الانتباه لها والنظافة التامة ورمي مسحوق الفحم او الكلس او كلورور الكلس وتسكيرها . واما المحل الجاف او الغرفة الجافة فهي احسن محل للنوم وتكون من الشرق او من الغرب وان تفتح مدة النهار ويكون من رطوبة المسكن رمد نزلي في الملتحمة تكون الدموع منسكبة ويشعر صاحبه بأكلان في الاجفان وعدم فتحها بسهولة في الضوء واحمرار في العين فيلزم لاجل ذلك تغيير المسكن والاَّ فالغسل في الماء الفاتر كل يوم صباحًا ويضاف الى هذا الغسل قليلاً من المانازيا المكلسة قدر ملعقتين على اربع كبايات ماء وان يلف الراس مده النوم ويبعد عن الحائط والشبابيك هذا ما يلزم لذلك

فيلزم ان لا تكون الارض التي يبنى فيها المسكن رطبة ولا

قرب مستنقعات ولا رمل رفيع يدخل في العين مع الهواء فالامراض الليفاوية والتهاب الهدب والارماد الخنازيرية تتسلطن في هذه المساكن واحسن محلات لسكن المصابين بالامراض العينية هو المحلات الجافة البعيدة عن البحر والرطوبة والتي تدخلها الشمس واما داخل المساكن وتنويره فقد قلنا عنه في بابه وكل من الفرش والستاير والتدفية وتراكم الاشخاص يؤثر بالخصوص على العين واما دهانات المسكن فلها تأثير واحد وهي ان تكون من الالوان التي تعكس الضوء الاتي من بيوت قريبة ولا يلزم ان تكون الالوان معتمة جدًّا فالاخضر والازرق والرمادي والزنجاري هنَّ احسن لون ويلزم الاحتراس من الالوان التي قاعدتها الرصاص والزرنيخ لان السكن فيها مضر نظرًا لانفصال هذه المواد ودخولها في العين وقد شوهد جملة اناس كان سبب مرضهم هذا الامر. والستاير لا يلزمْ ان تكون معتمة او تمنع الضوء بالكلية ولا تكون دقيقة جدًّا لان الضوء ينفذ منها وبخصوص لونها فانه لا يضر العيون السليمة ولكن لاجل العيون المريضة يلزم ان يبعد اللون الاحمر فالازرق والاخضر احسن لون وفي بعض امراض للشبكية كفقد احساسها فالاصفر يكون نافعًا

واما تراكم الاشخاص في المسكن فهو مضر وخصوصًا متى كان الهواء غير متجدد فيه او انه يشغل محلاً غير كافٍ لتنفس الاشخاص المتراكمة لان كل من الرمد الحبيبي الذي يصيب عائلة بتمامها والفقراء

بالخصوص لشيء من ذلك وضرورة تجديد الهواء يكون بالخصوص في الرمد الصديدي في محل وجوده لانه تنتشر العدوى بسهولة من عدم تجديد الهواء وسكن البيوت المعمرة جديداً من اضر المساكن للعين لانه بسبب الرطوبة يتولد فيها الامراض العينية وخصوصاً لان التبييض والدهانات تكون جديدة وقد شاهدت جملة امراض في العين كان سببها سكن هذه البيوت ودوائها الوحيد تغيير المسكن وبالاختصار يقال ان لا شيء اضر على العين من السكن في المحلات الرطبة وان الرطوبة هي اصل امراض العين جميعها حتى ان الامراض التي تتولد في فصول الحرّ ناشئة عن الرطوبة ايضاً لان الجسم الذي يكون في حالة حرارة وتبرّد قليلاً فهذا التبريد الجزئي هو الذي يسبب الامراض وخصوصاً العين فالمسكن من اول الاسباب لانه لا يمكن محايدته فجميع الفصول الباردة والبيوت الرطبة والقرى كثيرة المياه والضباب لا توافق صحة العين والنداء الليلي هو اصل سبب امراض العين للذين ينامون في الخارج وللذين يتركون ابواب منازلهم مفتوحة مدة النوم واما المساكن الجافة والفصول الجافة والايام الجافة هى احسن امور لامراض العين وخصوصاً الرمد الحبيبي وصرت بالاختبار اعرف حالة المرضى ان كانت جيدة او منعكسة من طلوع النهار ان كان ممطراً او جافاً او ذو اهوية وكان الامر كذلك فلا يوجد ادنى شك فى ان الرطوبة هي اضرّ شيء للعين وخصوصاً التي تحصل مدة الليل والتي تأتي من نفس المسكن

الفصل السادس عشر

تأثير الفصول في العين

ان للفصول تأثيراً عظيماً جداً في العين وخصوصاً الفصول التي تختلف فيها درجة الحرارة والبرودة في يوم واحد كالخريف والربيع فانها تكثر فيها امراض العين بكثرة خصوصاً في الخريف واذا كان يوجد في الصيف فيكون من النوم خارج المنزل او من فتح النوافذ ليلاً مدة النوم فالخريف هو من اعظم الاسباب وقد تكلمنا عنه عندما تكلمنا عن الاقاليم لان اختلاف درجة الحرارة في النهار عن الليل هي اعظم سبب وكذلك في الصيف بسبب انعكاس الاشعة الضوئية التي تكون بكثرة والغبار وخلافه وقلنا قانونها الصحي في الكلام على البلاد الحارّة كما انا قلنا عن فصل الشتاء في الاقاليم ايضاً

الربيع في بيروت

اغلب الخارجين عن بيروت يظنون ان ربيعها جيّد بحيث انهم يأتون من الخارج اليها لاجل صحة عينيهم او صدورهم فالزمنا الحال ان ننبه هولاء ان هذا الفصل العن الفصول فيها تكثر فيه الامراض من كل جهة واغلب الذين يصابون بالسل الرئوي يكون موتهم في بيروت في هذا الفصل وجميع الامراض العينية تأخذ هيأت حادة في هذا الفصل بسبب رطوبة المساكن لان الحجر الرملي المكونة منه بيروت يمتص الماء بسهولة في فصل الشتاء ويبقى رطباً وعند ما

يأتي الربيع وتنتشر الحرارة يحصل تبخير الماء الساكن في هذه الحجارة فبسبب التصعيد تبرد هذه المساكن والهواء يتحمل بالرطوبة وكذلك الانتقالات الفجائية التي تحصل في درجة الحرارة فانه في اليوم الفلاني تكون درجة الحرارة ٢٢ مثلاً ثم يحصل هواء شرقي حار يسمونه بالشرقية فترتفع الحرارة الى ٣٠ او اكثر ثم تنزل فجأة وتكثر فيه الاهوية فجميع هذه التغييرات تحدث امراض جديدة وتهيج القديمة وبالاختبار وجد ان ربيعها يكون فيه امراض اكثر من صيفها فكان الاولى باهل بيروت ان يصرفوا الربيع بالخارج اكثر من الصيف لان هذا الاخير اضراره اقل

خريف بيروت

وبالعكس فان خريفها ربيعها فجميع المنافع التي توجد في الربيع تنتقل الى الخريف فلا يخشى منه ابداً فالخريف فيها كالربيع في لبنان ودمشق كما ان ربيعها خريف لبنان ودمشق لان هناك بسبب سقوط اوراق الاشجار فانه يتولّد تركيب وتحليل فتتولد الحيوانات المكروبية وتموت فتفسد الهواء الجوّي ويكثر فيها الامراض الاجامية وعكس ذلك بيروت

الفصل السابع عشر

تأثير النهار والليل والنوم والسهر

ان للنهار والليل تأثير في العين . ففي مدة النهار يكون الضوء

الشمسي بكثرة فيهيج العين خصوصاً عند المصابين بامراض عينية وكذلك الجولان في مدة النهار واغلب الاشغال العينية تكون فيه ومع هذا كله يكون تاثيره اقل ضرراً من الاشغال الليلية فالاحتراسات التي نفعل من كثرة الضوء هي لبس العوينات الملونة الرمادية وكذلك ان الغرفة التي يشتغلون فيها يلزمها ضوء متوسط لا يكون قوياً بشدة ولا معتماً وان ياتي الضوء دايماً عن يسار القاري او الكاتب كما قلنا في قانون صحة المدارس

واما الليل يضر جدًّا بالعين خصوصاً السهر لانّ السهر الطويل يهيج العين ويولد فيها جميع الامراض الجفنية وخصوصاً السهر خارج المنزل تحت الصحراء فانه مضر جدًّا نظراً للرطوبة والضوء الصناعي وعدم النوم فيلزم التجنب الكلي من السهر في الصحراء وكذلك من طول السهر والضوء الصناعي لازم ان يكون كثير المقدار احسن من قلته لان العين تعمل مجهودات قوية اذا كان قليلاً لترى المرئيات فيضر ويلزم ان يكون من البترول اي الكاز ويكون موضوعاً عليه كرة خشنة لعدم نفوذ الضوء بقوته واما مدة السهر فلا يلزم ان تتجاوز الساعة العاشرة افرنجية اي قبل نصف الليل بساعتين وان يقوم في الصباح باكراً . (النوم) اول شيء لراحة العين هو النوم لان الاجفان تمنع نفوذ الضوء للعين بقفلها وتمنع الهيجان الدايم او المنبه الطبيعي ثانياً ان المراكز العصبية ترتاح لاجل ان تأخذ قوة جديدة لتتميم وظيفتها ومدة النوم تختلف على حسب اختلاف السن فكلما كان

العمر اصغر اكلما لزم النوم اكثر فالشاب يلزم له مدة ست ساعات او سبعة والاناث زيادة عن الذكر ويلزم ان يكون محل النوم جافاً ويتعود الانسان على النوم مكشوف الراس فيكون احسن واما الذين لا يمكنهم التعود على هذه العادة او بهم مرض في العين فيلزم لهم لف الراس وان لا تكون الفرشة قرب شباك او مقابلة له وان تقفل جميع الشبابيك مدة النوم باي فصل كان وفي اي اقليم كان وان لا يفتح عند الصباح الشباك الذي يكون امام الوجه لانه بدخول الضوء فجأة عند الصباح وكان النائم في عتمة يحدث تهيج في العين شديد احياناً يسبب العمى الفجائي فيلزم ان يفتح الشباك الذي يرسل ضوءه من وراء النائم وقبل النوم يلزم ان تعتم الاوضة فيكون احسن والاَّ يوضع ضوء ضعيف من زيت الزيتون كالكباية التي يستعملونها في بلادنا وتكون غير مقابلة لوجه النايم ولا يلزم ان يخرج النايم فجأة من اوضته الى الخارج اولاً لاجل التبريد بسهولة كما قلنا في محله ثانياً لاجل التعود على الضوء بالتدريج لان البرد الفجائي والضوء الفجائي يسببان في العين الضرر نفسه فقد شاهدت مريضة في دمشق كان سبب عماها الفجائي نومها ليلاً على السطح لانه بسبب الحرّ افتكرت ان تنام على السطح وعند الصباح كانت ادركتها الشمس وهي نايمة ففتحت اعينها فقابلت الشمس فجأة فذهب بصرها لانه حصل هناك نزف دموي في الشبكية فذهب البصر كما قلنا وبعد مدة شفيت عند ما امتص الدم بالمعالجة وامثلة عديدة لذلك يلزم ان

تغسل العين بعد القيام من النوم اولاً لاجل رفع الرمص عنها الذي يكون مدة النوم ثانياً لاجل تبريد العين بالتدويج والماء اما ان يكون بارداً للاعين السليمة واما ان يكون فاتراً للاعين المصابة برطوبة او باحتقانات الاغشية ويلزم الاحتراس من دخول الهواء مدة النوم ولو كان قليلاً جداً فاذا كان ادنى خرق في زجاج الشبابيك يلزم ان يسدّ او يبعد في النوم عنه قدر الامكان واحسن شيء للوضع على الرأس هو عرقية من فلانيلا او طربوش معتاد او لبادة ولا يلزم ان يدوس القايم من النوم حافياً على الارض لان ذلك يضر بالعين فيلزم قبل نزوله من سريره ان يلبس شيئاً في ارجله وخصوصاً الكلسات اذا كان متعوداً عليها لانه مهما كانت الارض مفروشة لا تمنع تبريد الاقدام اذا كانت حافية

الفصل الثامن عشر

تاثير الضوء في العين الضوء الطبيعي والصناعي

فالضوء للعين كالاكل للمعدة فقلة الاكل تضر وكثرته تضر ايضاً فالضوء للعين كذلك . فالضوء الذي بواسطته تعرف المرئيات ويعرف الانسان انه موجود معه عالم خلافه فهو العنصر الاكثر لطافة والضروري اكثر ولذا خلقه الباري تعالى اولاً لان وجوده ضروري للممالك الثلاثة المعدنية والنباتية والحيوانية فجملة من المعادن لا يصير اتحادها مع بعضها الا بسبب الضوء ويكون ضرورياً للتحليل

وللتركيب اللازمين للمعادن وكذلك النبات الذي لا يتنفس الأَّ لسبب الاشعة الشمسية ولا تكون فيه المادة الخضراء المسماة كلوروفيلا الأَّ بسبب الضوء ولولا هذه المادة لما تمَّ التنفس النباتي لان النهار بسبب الضوء يمتص فيه النبات حمض الكربونيك ويطرد الاوكسيجين وبالعكس بالليل ولذا النوم في الغابات الغضة مضر وذلك بسبب فقد الاشعة الضوية فالضوء للعين هو حياتها وقد خلقت لاجل استقباله ولا يمكن تحديد كمية الضوء اللازمة لكل شخص وتختلف الكمية حسب العادة والتركيب الطبيعي للعين فالسود والسمر وذو الحواجب العريضة يستحملون الضوء اكثر من الشقر والمتعودون على كثرته كسكان القطب نظرًا للثلج الدايم عندهم يستحملونه اكثر من غيرهم ويلزم استقباله بالتدريج لان الانتقال الفجائي من الظلمة الى النور يسبب العمى فالظلمة الكلية تضر كالضوء الشديد فالحبوس القديمة المظلمة كانت سببًا للعمى فانه شوهد جملة محابيس في هذه الحبوس عند خروجهم للضوء فجأة حدث لهم العمى وكذلك الضوء الضعيف يضر جدًا فان الذين يشتغلون في الميكروسكوب اي النظارة المكبرة اذا خفَّ الضوء تراهم يتعبون جدًا وقد استعملوا الظلمة دواء لامراض عديدة كما انه أُستعمل كثرة الضوء لامراض عديدة خصوصاً الكمنة وبعض امراض عصبية والذي ينفع جدًا يضرّ جدًا ولكل شيء آفة من جسه فاذا تاملنا في العين وتركيبها وغاية خلقتها نجد انها خلقت هكذا لاجل استقبال الضوء واذا لم

تدرك الضوء فلا نفع بها فاستنتج من ذلك ان حياتها الادبية هي الضوء فدايماً تفتش عليه وتعمل مجهودات كلية لاجل ادراكه فترى الحدقة التي خلقت لاجل تنظيم الضوء فانها تغير اشكالها بالضيق والسعة حسب مقدار الضوء فانها تقبض في الضوء وتتسع في الظلام وغاية اتساعها لاجل ان يدخل مقداراً كاف من الضوء كما انك اذا وجدت في غرفة مضيئة جدًا تقفل نوافذها ومتى خف الضوء تفتح هذه النوافذ لاجل دخول الضوء فالعين تفعل ذلك في شباكها وهي الحدقة فاذًا لا بد للعين من الضوء وهو نافع جدًا لها فعلى قدر منفعته يكون ضرره اذا كثر او قلّ لان الكثير والقليل يسبب الضرر نفسه فاذا كانت العين سليمة فكثرة الضوء او قلته تضرّها واذا كانت مريضة فان ادنى شيء منه يضرها جدًا فيلزم منعها عنه بالكلية لانه منبهها الطبيعي فتتنبه منه اكثر من غيره كما اذا كانت المعدة مريضة يمنع عنها الاكل بالكلية لانه هو منبهها الطبيعي واذا كانت يد مكسورة لا يلزم ان تحمل شيئًا لان الحمل وظيفتها الطبيعية كما ان الصحبة تنفع جدًا ويكون الصاحب اعظم نافع واذا عاداك يضرك اكثر من عدوك لانه يعرف كل حركاتك فاعظم نافع في الدنيا هو الملك فاذا رضي عليك يغنيك ويعليك واذا غضب يهلكك فالنافع جدًا مضرّ جدًا والصاحب العدو اضرّ من العدو والقريب الردي اضرّ من الغريب الردي فهذه القاعدة صحية او ادبية نتايجها واحدة . فلنرجع الان الى تأثير الضوء فينتج مما قلنا ان الضوء يلزم

ن يكون بدرجة واحدة للعين السليمة ومتى مرضت يمنع دخوله فيها اولاً فلا يلزم ان يستقبل الضوء فجأة كما قلنا ثانياً اذا كان الضوء كثيراً يلزم ان يوضع على العين عوينات ملونة تلطف شدته وحيث انه يكون اكثر تعرضاً للضوء في مدة السفر يلزم ان نقول شيئاً عن القانون الصحي للعين مدة السفر صيفاً كان او في الشتاء وكذلك عن الوقوف المستطيل في الشمس لانه خلاف الحرارة التي توجد فيها وتاثيرها المضر يكون لها تاثيراً بالقوة الضوئية التي فيها وكذلك في الضوء الصناعي وكثرته في محلات الاجتماع كالتياترات او الاعراس وهلمّ جرّا

السفر

يلزم مدة السفر ان كان صيفاً او شتاءً ان يكون الراس ملفوفاً ففي مدة الصيف يلزم ان توضع عليه عمامة بيضاء او شاشة وتحت الطربوش فوق العين لفافة ذات لون معتم اما رصاصي او اسود او اخضر بحيث ان اللون الابيض الذي يعلوها يطرد الحرارة لان الابيض يعكس الاشعة الضوية فلا يمتصها مثل باقي الالوان فيمنع الحرارة عن الرأس والطبقة السوداء التى امام العين تمص الاشعة الضوية فلا تدخل في العين ويوضع كوفية من حرير ابيض فوق الطربوش او برنيطة لونها الخارجي ابيض او رمادي ومبطنة حوافيها بلون اخضر خصوصا امام العين وتكون من فلين وهو الاحسن او توضع شمسية مبطنة باخضر والبدو يستعملون دائماً الكوفيات ذات رفراف امام العين

وأغلب الوانها اجرية اومصفرة قليلاً ويلزم ان يوجه اللفافة او البرنيطة الى الجهة التي تكون فيها الشمس فاذاكان عند شروقها يلزم ان يميل اللفافة الى الامام وهكذا عند الغروب والطبيعة تدل لذلك واذا كان المسافر في حالة عرق لا يلزم ان يجلس في محل كثير الهواء لراحته بل يلطي في محل عديم الهواء المتحرك ولا يلزم ان يغسل وجهه بالماء حالاً الاّ بعد ما يستريح مدة لاجل التبريد التدريجي وان يوجه نظره ضد الشمس اي يعطي ظهره للشمس ووجهه للجهة التي يكون فيها ظل وان يصحب معه جوز عوينات ملونة بالدخاني او بالاسود الفاتح تلطيف كثرة الاشعة الضوية وخصوصاً عند ما يمرّ على بقع من الارض مبيضة تكون عاكسة الاشعة الشمسية فتنقبض الجفون لمنع دخول الاشعة فيلزم في هذه الحالة ان يضع العوينات الملونة لاجل تلطيف الضوء واذا كان من قصيري النظر فيلزمه الامر ان ينظر الى بعد لاجل رؤية القرى او الجبال او المدن فيتعب من ذلك لعدم وضوح المرئيات فيلزمه حينئذٍ ان يوضع العوينات المعدة لقصر النظر اما ان تكون هي ذاتها ملونة فتغنيه عن العوينات الملونة او يلزم يضع الاثنين فوق بعضها واما السفر في الشتاء يلزم فيه لف الرأس لا لاجل الحرارة والضوء بل لاجل منع الرطوبة عن الرأس والعين ويتجنب الطيارات الهوائية والمطر على العين خصوصاً مدة التعب وكلما قلنا عن سفر الصيف وعن المحل الذي يرتاح فيه ينطبق هنا ومتى كان مسافراً في مدة الثلج يلزم وضع العوينات

الملونة ايضاً وخصوصاً متى كانت الشمس مشرقة على الثلج فان العينين تتضرّ بذلك

الضوء الصناعي

سمّوا الضوء صناعياً بحيث يجهزه الانسان اما هو فلا فرق بينه وبين الضوء الطبيعي في التركيب لان المواد المضية في الشمس يمكن تحضيرها في الصناعة لانه بسبب الطيف عرفت جميع المواد المضيئة في الكواكب وسنذكر ذلك

فالضوء الصناعي له تأثير مضرّ في العين متى تكرر لان ضرره لا بكثرة كميته لانه مهما كانت قوته لا توازي الضوء الطبيعي اي الشمس فاذًا لا خوف من قوّته بل من كثرة بوراته اي من تعداد المصابيح فانه يرمي على العين جملة بورات ضوية تتعب العين فاذا كانت العين يمكنها احتمال ضوء النهار فكيف لا يمكنها احتمال الضوء الصناعي الذي لا يذكر بالنسبة لضوء الشمس فقلة الضوء تضر اكثر من كثرته ولكن كما قلنا ان تعداد الضوء هو المضر ويوجد سبب اخر يتعب العين من الضوء الصناعي وهو تركيبه لانه ضوء غير كامل فالضوء الصناعي كالغاز وخلافه يحتوي على اشعة حمراء وصفراء اكثر من الضوء الشمسي وقليل من الاخضر وقليل جدًا من الازرق ويفقد البنفسجي ويحتوي ايضاً على اشعة حرارة اكثر فهذه اسباب ضرره واما ضوء المانزيوم والكهربائي فيكون احسن لاحتوائه على هذه الالوان وهذا ما يحصل في الاجتماعات

العمومية كالتياترات والسهرات والاعراس وهلم جرّاً فاغلب هذه الاضوية تكون اليوم في بلادنا من البترول او الغاز وضررها يكون اولاً من كثرتها ثانياً من هيأت القنديل الذي يضيء به ومن وضعه فالاحسن في هذه المحلات ان تكون الاضوية مرتفعة عن هامة الانسان حتى يوثر الضوء من اعلا لانه اذا كان مستقيماً يضرّ جداً في العين واما على الحائط فيكون على مساحة طول الانسان والاحسن ان يكون له كرات خشنة لان الاشعة تتكاثر فيها ولا يلزم تكرار هذه السهرات مدة طويلة لان ذلك يضر بالعين ولا اطالت مدتها طويلاً ولا حدق النظر بالضوء مدة

الحدق بالضوء مهما كان الضوء شديداً طبيعي او صناعي وكان الشخص متحركاً لا يثبت نظره مدة في محل واحد فيه فلا يكون مضرّاً مثلما يكون واقفاً وينظر جهة واحدة او يحدق النظر في مركز الضوء الصناعي او في مركز الضوء الطبيعي كالشمس او في بقعة ارض مبيَّضة تعكس الاشعة الضوية فالضوء الاكثر ضرراً هو المنعكس اعني انك تستقبل الضوء من حائط او جسم لامع او مبيض كالثلج وخلافه فالمدن التي بيوتها مبيضة بالكلس من الخارج تكثر فيها امراض العين بسبب انعكاس الضوء ودخول اجزاء من الكلس في العين فالاحسن الدهانات الرمادية او الخضراء او الزرقاء وكذلك البلاد التي ارضها بيضاء تكثر فيها امراض العين فمطلقة الدامور في بلادنا فيها هذه الصفة نظراً لارضها البيضاء وانعكاس الضوء فيها

خصوصاً عند العصر لانها غربية فلذلك توجد امراض العين فيها بكثرة وكذلك سكان القطب نظرًا لكثرة الثلج فانهم يستعملون عوينات مخصوصة من عاج مشقوقة للبصر او يسودون حواجبهم وعيونهم بمادة سوداء لاجل امتصاص الضوء لانه شوهد جملة احوال حصل فيها العمى من تأثير الثلج فقد ذكر المورخ ديودوردي ساسيل ان عساكر كزنوفون وعساكر اسكندر ذي القرنين أُصيب بعضهم بالعمى بنفس هذا السبب وكذلك البعض من عساكر بونابرت نابوليون الاول في روسيا وقد شاهدت اناساً بكثرة فقد بصرهم او ضعف جدًّا عند ما حدقوا نظرهم في الشمس عند خسوفها وقد شاهدت رجلاً كان يشتغل كرمه في ارض بيضاء وكان جالساً امام الفعلة فعند الظهر توجه لبيته لاجل الراحة ونام وعند قيامه من النوم وجد المحل مظلماً فظن انه دخل في الليل فقال الى زوجته لماذا تركتيني الى هذه الساعة انام حتى دخل الليل ولماذا لم تشعلي المصباح فاجابته زوجته انا الان في الظهر والشمس طالعت ففرك بعينه عبساً فوجد نفسه اعمى فحضر الى بيروت فوجدت معه بالفحص نزيف دموي في حلمة العصب البصري فبعد المعالجة مدة امتص الدم وشفي شفاء تاماً ففي هذه الاحوال يلزم التجنب من حدق النظر وعدم الوقوف مدة طويلة ويلزم وضع العوينات الملونة او شمسية او خلاف شيء على الرأس

ومن المضرّ جدًّا حركة الضوء ايضاً لان الضوء المتموج يضرّ

بالعين فاذا كانت شمعة امامك ودائمًا نورها متحرّك فانها تضرّ جدًّا بسبب هذه الاهتزازات وبسبب الفتيلة يخفّ الضوء ويكثر فيكون غير منتظم فيلزم ان يكون الضوء ثابتًا ولهذا يضعون الضوء في قناديل محجوبة عن اهتزاز الهواء

بعد التفتيش التام وجدوا الآن ان الضوء الكهربائي في مصباح اديزون هو احسن ضوء لان الخطوط التي خلف البنفسجي المكونة من طيفه لا تتجاوز مسافة بعيدة بحيث انها لا تصل الى مسافة الخطوط نفسها التي تتكون من الطيف الشمسي لأن هذه الاخيرة تصل الى العين وتمتصها البلورية والرطوبة المائية والقرنية فهذا الامتصاص يتعب العين واما التي من الكهربائية فلا تدخل في العين الى درجة الاولى فيتوفر على العين تعب الامتصاص فلهذا فُضِلَ الضوء الكهربائي على باقي الاضوية

حاشية

من المعلوم ان كل ضوء مركب من جملة الوان تسمى بطيف هذا الضوء فالضوء الشمسي له طيف مخصوص وكذلك كل نجم من النجوم او كل ضوء صناعي من الاضوية فهذا الطيف مكون من اللون الاحمر والاخضر والبنفسجي والنيلي والبرتقاني والاصفر والازرق ويوجد بين كل لون من الالوان المذكورة خطوط مسودّة وهذه الخطوط المسودّة تختلف في الوضع والقوة والطول والعرض والكمية حسب المادّة المستعملة للاحتراق فلهذا عرفوا من الطيف

المادة المحترقة في كل نجمة من النجوم ولاجل معرفة الطيف يأخذ منشورًا من بلور مثل زجاجة الثريا او النكفا وهي هذه الزوائد التي تعلق بالثريا الطويلة التي لها ثلاثة اسطحة وثلاثة اضلاع فهذا المنشور يحلل الضوء الداخل فيه فيرتسم في الجهة الاخرى من المنشور قوس قذح فهذا هو الطيف وقد اخذوا رسم كل طيف من الانوار الموجودة في الكون فصار يُعرف ان هذا الطيف يخص المادة الفلانية المحترقة وهكذا الى اخره فالطيف الكهربائي وجدوا فيه ان الخطوط خلف البنفسجي قصيرة لا تدخل في العين الى درجة الطيف الاخر وكذلك النور الكهربائي لانه لا يعطي حرارة قوية فيفضلونه على بقية الاضوية ولكن في بلادنا نحن نرفضه بالكلية ليس لعدم نفعه بل لعدم وجوده والاحسن نلتفت الى الذي ينفعنا فالغاز مع الكرات الخشنة هو احسن شيء لانه ثابت بمقدار واحد لا ينقص ولا يزيد بعكس ذلك البترول او الكاز فانه كلما قل منه البترول ينقص الضوء فيحصل اختلاف في درجة النور فذلك يضر وبعده زيت الزيتون واكثر ضررًا الشمع لانه متحرك وضعيف فيتعب العين لانه كما قلنا لا شيء يتعب العين مثل الضوء الضعيف

تنوير المكتب

قد قلنا في المدارس عن توزيع الضوء وكذلك عن توزيعه في الشوارع العمومية واما الان فنذكر تنوير الغرفة التي يستعملها صاحب الاشغال الى شغله خصوصاً العلمية فالعالم او التاجر الذي مضى نهاره

في اشغاله الخصوصية ان كان بالاخذ والعطاء او بمشاهدة المرضى او الدعاوي يلزمه في الليل ان يراجع بعض علوم ان ينظر الحديث منها فيلتزم للقرآة فاذا التزم للقرآة مدة طويلة فالضوء الصناعي يرفع الحرارة ويفسد الهواء بسبب احتراق الاوكسيجين وتولد غازات جديدة مضرة لسبب الاحتراق وهذه الاضرار يصير محايدتها بتهوية المحل واستعمال طريقة جيدة للتنوير لان هذا الاحتراق عظيم جدًّا فان المصباح الذي يحرق ماية وخمسين ليترًا من الغاز في الساعة فانه يحرق في الوقت نفسه ٢٢٢ ليترًا من الاوكسيجين ويرفع حرارة ١٥٠ مترًا مكعبًا من الهواء من درجة الصفر الى درجة ١٠٠ فتهويه المحل المضيء ضروري جدًّا وكمية شدة الضوء تختلف على حسب حالة العين ان كانت قصيرة النظر او طويلته فطوال النظر يحتاجون الضوء اكثر من قصار النظر فلاجل ذلك انهم يضعون المصباح بين اعينهم والكتاب فهذه عاده مضره فالاحسن في هذه الحالة استعمال العوينات مهما كان الضوء فانه يعتبر مضرًّا متى كان موضوعًا بحيث تكون اشعته متجهة بالاستقامة الى العين فيلزم في هذه الحالة ان يكون المصباح موضوعًا اما الى الخلف او الى الاعلى او الى اليسار لاجل منع خيال اليد على الورق عند ما يكون الكاتب يكتب هذا اذا كان يكتب باللغات الاوروبية والى اليمين اذا كان يكتب باللغات الشرقية التي تبتدي من اليمين الى اليسار ويلزم ان يكون الكتاب او الورقة التي يكتب عليها منحنية ليس فقط لعدم انحناء

الرأس بل لعدم دخول الاشعة المنعكسة في العين ووضع المكب على المصباح من المضر ايضاً لانه لا يضيء الا مسافة قليلة ويكون باقي الاوطة في ظلمة بحيث اذا احتاج الامر الى طلب كتاب من المكتبة فانه ينتقل من الضوء الى الظلمة فجأة وهذا الانتقال يسبب الضرر وقيل انه اذا وضع على العيون عوينات ملونة وبقيت الاوطة مضوية يكون ذلك جيداً ولكن هذا الامر يحدث ضرراً ايضاً اذا كان الشغل مستطيلاً لانه بوجود العين في مركز مظلم اكثر من الاوطة فان الحدقة تتمدد ومن تمددها يدخل كمية من الضوء بكثرة للعين فيصير مضراً واما وضع الكرة الخشنة لا تنفع الا في المحلات المستعملة لاجل الحديث لانها تحجب الضرر لعمل طويل فالمكب هو احسن ولو لم يخلو من العيوب

الفصل التاسع عشر

تأثير الالوان على العين ومنها تتكون العوينات الحافظة

قد قلنا في تأثير الضوء ان الالوان تأتي من الطيف الضوئي والنور الذي يظهر لنا انه ابيضاً بسيطاً فهو مركب من سبعة الوان ويمكننا تحليله بواسطة منشور من بلور او زجاج فهذه اسماء الوان الطيف الشمسي حسب قوته الكاسرة للاشعة : البنفسجي النيلي الازرق الاخضر الاصفر البرتقالي الاحمر وعدا هذه الالوان للطيف فانه يوجد فيه اشعة حرارية واشعة كيماوية

فالقوة الضوية العظيمة تبتدي بالاصفر وتأخذ بالتناقص الى الاحمر والبنفسجي ولاجل معرفة القوة الضوية لهذه الالوان فلنأخذ الوان الطيف بواسطة منشور ونفذها على كتاب فنرى ان الاسطر التي عليها اللون الاصفر والاخضر والبرتقاني تقرأ بسهولة كلية وبالعكس التي عليها الازرق والبنفسجي فالازرق التي قوته الكاسرة اكثر من الاحمر يمكن احتماله من الاعين الطويلة النظر اكثر من القصيرة النظر فحيث ان اعين طوال النظر تكسر الاشعة اقل من الحالة المعتادة فالاشعة التي تصل لحالة مجتمعة تحسن النظر والعكس عند قصار النظر فهذا الاختلاف في قوة انكسار العينين يفسر لنا راحة قصار النظر بقرآتهم الكتابة الحمراء اكثر من طوال النظر الذين يقرأون الكتابة الزرقاء بكل سهولة واما اشعة الحرارة فاول من عرّفنا عنها هرشل فالقوة الحرارية كثيرة في الاحمر وقليلة في البنفسجي والاشعة الكيماوية تكون اكثر في البنفسجي وحيث عرفنا الخواص الطبيعي للالوان فلنذكر الان تأثيرها في صحة العين . فهذه الالوان اما ان توجد في المحلات بصفة دهانات او توجد في زجاج يصنع عوينات وحيث العوينات هي الاكثر استعمالاً نذكر الان استعمالها

اولاً الزجاج البنفسجي مركب من اول اكسيد المنجانز ومن مقدار من نترات البوتاسا فانه يمتص الاشعة المركزية للطيف وينفذ الاشعة الدايرية الاحمر والبنفسجي وهما اللونان الاقل لمعاناً وحيث انه يوجد فيه اشعة كيماوية بكثره فانه يوثر على القرنية فيكون

استعماله مضراً ولذلك رفض

ثانياً الزجاج الازرق مكون من ثاني اوكسيد النحاس واوكسيد الكوبلت وتحتوي الاشعة الزرقاء على قليل من الاشعة الحرارية والكيماوية ولها انكسار عظيم للضوء ويقرب لونها من ضوء الشمس الضعيف فيكون اللون الازرق موافقا جدًّا للعين لانه يلطف الضوء وبسبب قوته الكاسرة للضوء فانهم يوفرون تعب تكيّف الحدقة عند قصار النظر ومن فضله تعالى جعل لنا القبة الزرقاء فقط لا يلزم ان يكون اللون غامقاً جدًّا بل يكون ازرقاً صافياً

ثالثاً الزجاج الاخضر مكوّن اما من اوكسيد الكروم او من زجاج الانتيمون المخلوط مع اوكسيد الكوبلت او من ثاني اوكسيد النحاس المخلوط مع اوكسيد اللورانيوم كانت القدماء في الجيل الاول كبلين وبلوتارك يعتبران الاون الاخضر احسن الالوان وكذلك العرب والمثل عندهم الماء والخضره ولكن يوجد فرق عظيم ما بين لون الرياض ولون الزجاج على العين فاللون الاخضر يعطي لمعان اصفر وضوءًا حادًّا وكذلك ينفذ الاشعة الحمراء ولذلك لايوافق استعماله الا في بعض امراض والعوينات التي مكونة من قاعدة الاورانيوم تنفع في المحلات الحاره جدًّا كالفرن لانه يمتص الاشعة الحرارية بكثرة

رابعاً الزجاج الاصفر مكون من قاعدة كلورور الفضة او اوكسيد الاوران فانه تعطي ضوءًا شديداً فلا يمكن استعماله

خامساً الزجاج الاصفر البرتقاني مكون من قاعده اوكسيد

الفضة فهذا لا يوافق ابدًا لشدة ظهور الاشعة الحمراء والصفراء

سادساً الزجاج الاحمر مكون من اوكسيد النحاس وحيث الاشعة الحمراء تولد حرارة بكثرة فانها تضر بالقرنية وتستعمل العوينات الحمراء عند الذين فقدوا تمييز الالوان فانه ينفع فيها

سابعاً الزجاج الرمادي او المجرّد عن اللون مكون من اوكسيد الحديد والنحاس والكوبلت ولا يلزم استعماله الأَّ في النهار الشديد الضوء او الضوء الشديد ويلزم ان يكون لونه متجانساً اي متساوياً في كل نقطة من الزجاج وان لا يعطي لمعة بنفسجية ويستعمل في جميع الامراض التي يراد منها تخفيض الضوء

الفصل العشرون

تأثير الماء والحمامات

كل ماية جزء من الجسم البشري يكون فيها سبعون جزءًا سايل وثلاثون صلب وكلما انفرزت هذه السوايل بالطرق المفرزة يلزم تجديدها ويدلنا على هذا الاحتياج العطش فالماء الذي نستعمله لا يكون فقط على حالته الطبيعية لاجل الشرب بل انه يحمل جميع المواد النافعة او المضرة للجسم فكل من المشروبات التي ذكرنا عنها اصل حملها الماء وهنا نعني بذلك القطرة التي تستعمل في امراض العين فلنرجع الى الماء لا يخفى ان الماء هو المركب العظيم الذي جعل ليس فقط للشرب بل للنظافة وطرد كل جسم غريب يلتصق في

الجسم فيستعمل غسولاً او رشاً او سكباً او حماماً او قطرات ويكثر استعماله في امراض العين بحيث لا يوجد مرض التهابي في العين ما لم يكن الماء اساس معالجته ويكون الماء اما مقطراً اي في حالة نقاوته من الاملاح واما عذباً اي تكون الاملاح الذائبة فيه قليلة المقدار كماء الانهر وخلافها او مالحة ويكون في حالة من الاحوال الثلاث سائلاً اوصلباً او بخاراً ويكون اما بارد او فاتر او حار ويستعمل في امراض العينين على جميع هذه الهيئات

القطرة

القطرة مكوّنة من ماء مقطّر ومن جوهر دوائي فهذا التركيب الذي غايته ان يدخل في العين مدة هيجانها يلزم فيه قبل كل شيء النظافة التامة اولاً ان الماء يكون نقياً جداً والاناء نظيفاً جداً والدواء جديداً اي في حالة فعل ليس قاطع فعله بالرطوبة وكبر العمر فالادوية الاخرى للجسم يمكن ان توخذ وهي في حالة عدم النقاوة بدون ضرر ولكن العين لا يمكنها ان تقبل دواء وسخاً فلهذا كل دواء للعين بصفة قطرة او خلافه من داخلها يلزم عدم استعماله متى ظهر فيه ادنى كدر او ادنى وساخة او وجد فيه قطع كندف القطن وهنا يمكن ان نعطي بعض ملحوظات على كيفية التقطير في العين فالبعض يأخذون قليلاً من القطرة ويضعونها في فنجان ويغمسون فيها قطعة من القطن او القماش ثم يعصرون هذه القطعة في العين فهذا لا يوافق لان احياناً ينزل مع العصير بعض ندف من القطن او القماش

في العين او ان الدواء يفسد بملامسته هذه الاصابع ناهيك عن عدم الامنية من نظافة هذه القلم . فالاحسن ان تترك ويقطر في العين اذا لم يكن هناك آلة مخصوصة لذلك او قلم عربي مبري يلزم وضع القطره من الزجاجة للعين رأساً وذلك بوضع السبابة او الباهم على فوهتها ويسكب رأساً للعين فاحياناً يخاف المريض من سقوط كمية من القطرة بكثرة في العين فلا خوف من ذلك لان العين لا تسع الا نقطتين والزوائد تخرج الى الخارج ولكن يلزم ان ينتبه الى التقطير وهو انه بعد ما تدخل القطرة في العين ويشعر المريض بهما يحصل انقباض في الجفون فتطرد القطرة الى الخارج وخصوصاً عند الاطفال فلا يحصل بذلك فائدة فيلزم والحالة هذه ان تفتح الجفون من جديد والمريض يحرك عينه الى جميع الجهات لكي تلامس القطرة جميع السطح المريض او انه يوضع نقطتان او ثلاثة في الماق (او الموق) الانسي (الذي بحذاء المنخار) ثم تفتح الجفون وتبقى مدة مفتوحة كي تحرك العين وبدون ذلك لا تحصل المنفعة فقد صدف لي جملة امرار ان اعطي قطرة في البيوت للاولاد لكي تضعها الامهات بيدها فيمضي مدة بدون افادة فتصدف اني اقطر بيدي مرتين في العين فيحصل الفرق بسرعة وذلك من كيفية الاستعمال لان شرط القطرة ان تدخل العين لكي تشفي وليس لملامسة الوجه والثياب فهذا يلزم له الانتباه الكلي للنجاح

وقد يستعمل الماء قلنا في جميع احواله ولكنني افضل دائماً الماء

الفاتر لا بل الحار قدر الاحتمال لانني وجدت منه منفعة كلية ومن مدة عشرين سنة وانا اطبب بالاكثر في العين ولم استعمل ابدًا الماء البارد لا بل وجدت ضررًا من استعماله فلا اشير اليه ابدًا واما مياه الابحر والحمامات البحرية فانها تضرّ جدًا بامراض العين الليمفاوية حتى هوائها فيلزم البعد عنها . واما المكمدات او اللبخ الخبازي وخلافه على العين فيلزم تكون فاترة او سخنة ويوجد امراض مخصوصة كامراض القزحية مثلاً والامراض الاخرى الروماتزمية للعين لا تستحمل استعمال الماء ابدًا في اي درجة كانت فيلزم والحالة هذه منعها بالكلية ما عدا الماء الذي يستعمل للتنظيف لان غسل العين ونظافتها ضروري جدًا وعليه اكثر مدار صحتها لانها في اي حالة كانت يلزم نظافتها واما الحمامات المعتادة في بلادنا فانها مضرّة لمن كان مصابًا بامراض العين لان الحرارة الشديدة التي تكون في الداخل والماء الساخن على الرأس وخصوصًا عند النساء فانه يعرض المريض الى التبخير والهواء البارد في الخارج فانه بسبب هذا التغير الفجائي لدرجة الحرارة يحدث نزولات في العين مضرّة فالتوصية الوحيدة لمثل هولاء هي خروجهم بالتدريج من المحل الحار الى الفاتر ومنه الى البارد وان ينشف الشعر جيدًا ويلفّ عليه لفافة تمنع التصاعد المائي وتبقى هذه اللفافة مدة وعند الخروج الى الخارج يبقى الرأس ملفوفًا وخصوصًا في الطريق فهذه الاحتراسات لازمة جدًا .. وكل من الدوش وسكب الماء البارد على الراس يضرّ بامراض العين لانه

متى كانت الاجفان مريضة والملتحمة ايضاً يلزم البعد عن استعماله . والغسول بماء البحر ينفع المصابين بالرمد الحبيبي الغير الينفاوي فلا بأس باستعماله ووجد اناس كثيرون وجدوا راحة كلية بعد استعمال ماء البحر غسولاً او حماماً

الفصل الحادي والعشرون

تأثير الرياضة والراحة على العين

- لا شك ان الجسم يضعف في حالة السكون ومتى ضعف الجسم فالعين ايضاً فالاجسام الضخمة والضعيفة يتولّد عندها اضطراب في القناة الهضمية من عدم الرياضة فالشهوة تفقد وتضطرب الدورة البطنية والدم يكون غير نقي فيحصل احتقان في المشيمية فالرياضة تكون دواءه الوحيد فالرياضة ضرورية للجميع وخصوصاً الاولاد والاشخاص الليمفاويون وفقراء الدم فالاولاد المصابون بالرمد الخنازيري يمنعون رجوع هذه الامراض اليهم بسبب الرياضة وكذلك المصابون بالذباب وقد شاهدت الاطباء ان الارماد الليمفاوية تزداد مدة الشتاء حيث ان المريض يلتزم الجلوس في الفراش ويمنع الرياضة

ويوجد جملة امراض وخصوصاً الامراض الالتهابية للعين يلزم لها الراحة وكذلك جروح العين وعملياتها والانزفة العينية

وتقسم الرياضة الى قسمين قسم لازم وقسم متعدي فاللازم

هي الرياضة التي تفعل بواسطة عضلاتنا كالمشي والنط والركض والمتعدي هو الذي نفعله بواسطة جملة طرق متحركة كالعربيات وسفر البحر والسكك الحديدية فالرياضة اللازمة لا تضر ابداً بشرط ان تكون حسب قوة الشخص لان المشي الفلاني الذي يكون نافعاً لواحد يكون مضرًا للاخر ففي هذه الحالة كل واحد يعرف قواه ويلزمه وزن هذه القوة فالامراض العينية المتسببة عن امراض القلب والتي ينشأ عنها نزيف في الشبكية لا يمكن استعمال الرياضة العنيفة فيها وخصوصاً الصعود في الجبال فاذا كان لا بد من الرياضة تكون في سهل واما المصابون بقروح القرنيـة فالرياضة تنفعهم متى مضى دور الالتهاب وابتدأت القروح بالالتحام

والرياضة المتعدية لها عيوب يلزم محايدتها

الحيولة التي يلزمها مجهود عظيم في العضلات لاجل حفظ الموازنة وكذلك بسبب الصدمات المتكررة لا توافق المصابين بامراض القلب والاوعية الغليظة لان النزيف الشبكي يزداد في هذه الحالة وكذلك سقوط الماء السوداء

فالعربيات على طريق غير مستوية تكون سبباً للتعب اكثر من الرياضة فلذلك هي تسبب الالام العصبية حول الحجاج والذين يصابون بامراض القزحية تكون سبب لالام شديدة والعربيات على طريق مستوية لها عيوب ايضاً لانه بسبب الحركة يكون الهواء قوياً فيحمل الغبار في الصيف والبرد في الشتاء فتكون مضرة للمصابين

بامراض الجفون وتسبب الشلل العضلي في فصل الشتاء والرمد القزحي الروماتزمي

ان السكك الحديدية تكون مضرة فخلاف الصدمات فان الاجسام الغريبة التي تدخل في العين خصوصاً الفحم هي التي تكون اصل الضرر فالاحسن في هذه الحالة ان المسافر لايعطي وجهه للالة البخارية وان يكون واضعاً نظارات واذا التفت الى البرية فانه يصرّ عينه بحيث تقرب الاهداب من بعضها فتصير كشبكة تمنع دخول هذه الاجسام ومتى دخل جسم غريب في العين لا يلزم ان تفرك العين لئلا يلتصق الجسم الغريب بالعين او يرتفع الى تحت الجفن العلوي بل يلزم في هذه الحالة ان تفتح العين ويستخرج الجسم الغريب بالباهم او بالسبابة

سفر البحر ان كانت المياه هادية وعلى الشواطئ ليس ذلك الأ نزهة فقط وليس رياضة وبالعكس في وسط البحار بسبب الامواج والهواء الرطب المتشبع بالاملاح فانه يكون بخلاف هواء البرّ فالبحر لا يولد امراضاً مخصوصة بل يزيد في الامراض الموجودة وكذلك يوخر شفاءها لانه شوهد بعض امراض عينية عولجة مدة طويلة في البحر وتعسّر شفاؤها فكفى لذلك بضعة ايام في البر فعلى هذه المشاهدات يلزم منع سفر المصابين بالامراض العينية بحرًا حتى يكون تم الشفاء

الفصل الثاني والعشرون

تأثير الصنايع في العين

.الصنعة هي الوظيفة التي يختارها الانسان في خدمة الهيأة الاجتماعية لاكتساب معيشته والاحسن هي التي يميل اليها او تركيب هيأته يكون مستعدًا لعملها

فلا بد للانسان من عمل يعمله لكي يجلب اسباب معيشته وشرط هذا العمل ان يكون نافعًا وضروريًا للهيأة الاجتماعية فاحتياجات الانسان عديدة وقد خلق لكل احتياج عمل لسده فهذا العمل هو الصنعة فنتج من ذلك انه لا بد لكل انسان من عمل في الهيأة والاَّ يكون غير نافع وحيث ان الصنعة هي اسباب معيشته في الهيأة ومن عظمها واتقانها تكون درجة اهميته في الهيأة فكم يلزم له الاعتناء بها واتقانها والمشي حسب اصولها وامانتها لانه من ذلك يكون نجاحه فيها وهي التى تحييه وترفعه وتشرفه وتكرمه مهما كانت الصنعة في حد ذاتها فان وجودها له اهمية في الهيأة ولولا ذلك لما وجدت وتقسيمها الى اعلى وادنى فهذا غير حقيقي بل يلزم تقسيمها الى مهم جدًا وغير مهم حسب تقسيم الاحتياجات كما قلنا فالصنايع المهمة لحفظ الحياة اكثر اهمية من المرفهة لها وعلى حسب اهميتها يكون عسر التوصل لها لانه يلزم لذلك اتعاب عديدة واستعداد مخصوص

في تركيب الدماغ لاجل الحصول عليها وليس كل احد يمكنه الحصول عليها ولو كانت له نفس الوسائط للذي يتحصل عليها وعلى اتقانها فينتج من ذلك ان لكل شخص استعداد مخصوص في اصل التركيب لاجل قبوله الصنعة الفلانية والصنعة الفلانية ويظهر هذا الاستعداد من الميل الشخصي لكل فرد اليها ويظهر ذلك في الاولاد قبل سن التعقل فعلى الوالدين والمربين ان يدرسوا جيداً ميل الولد الى اي عمل يمله وليس على الوالدين او المربين ان ينتخبوا هم انفسهم الصنعة للولد لانه اذا لم يكن قابل لها طبيعة فلا يفلح ولا ينجح فيها وتكون سبباً لفقره وعذابه فانه لا يشتغل فيها برغبة فيهملها فلا تكون متقونة عنده ويضيع وقته من امور اخرى لعدم لذته في عملها فتكسد بضاعته ويصبح فقيراً وبالعكس متى كان الميل موجوداً فانه خلاف المكسب الذي ينتظره من صنعته يلتذّ عند عملها وهذه اللذة تعوض عليه المكسب اذا خسر من جهة اخرى فتراه بسبب لذته بها يداوم على عملها واتقانها حتى انه يصير مخترعاً فيها فينجح ويفلح واغلب الذين نجحوا او فلحوا في صنائعهم هم الذين ميلهم الطبيعي قادهم لها فنجاح الصنعة يكون في اتقانها ومهما كانت واطية فان صاحبها يكسب منها فعندما كنت في مصر القاهرة كنت اجلس في اجزائية مصطفى افندي في اخر الموسكي قرب سوق الكانتو فكان في ذلك المحل شجرة من اللبخ يجلس تحتها ولد في سن الاثني عشر سنة كان يمسح المراكيب ولكن كان له صنعة بذلك بحيث يخرج

المركوب من تحت يده لمـاعًا جديدًا بسرعة عجيبة فكانت تتوارد
اليه الناس من كل جهة ويأخذ زيادة اجرة عن رفاقه فـكان كل يوم
يدخله قدر ستة عشر فرنكًا فاصبح بعد مدة من الاغنياء لان دخله
كان اكثر من مصروفه مرارًا فتأمل اذا كانت صنعة مثل هذه نظرًا
لاتقانها جعلت صاحبها في حالة يسر وغنـاء لان كل من استوفى
احتياجاته فهو الغني فـكم بالحري الصنايع الاكثر اهميـة من ذلك
اذا اتقنت ويلزم ان يتمسك الصانع بهذا المبدأ وهو اخدم صنعتك
تخدمك اهملها تهملك وان كل من باشر عملاً فليتقنه والمثل القائل
يا شيء يصلح او تركه اصلح هو الحقيقي

وقد قلنا ان كلما كانت الصنعة ذات اهميـة اعظم كان الحصول
عليها اصعب والذي يتحصل عليها له مقام اعظم واعتبـار اكثر في
الحياة فجميع الصنايع العقلية مقدمة ومفضلة على الصنايع اليدوية
فمعلمو الاداب والسياسيون والاطباء والمحاميون والمهندسون لهم
اهمية اكثر من السكافين والخياطين والزراعين وخلافهم اولاً نظرًا
لاهمية صنعتهم ثانيًا لعسر الحصول عليها فتراهم قليلي العدد والذي
يكون قليـلاً ونادرًا يعتبر اكثر بعكس ذلك السكافون وخلافهم
لانه نظرًا لسهولة الحصول على هذه الصنايع كثر العاملون بها وما
كثر قل اعتبارًا خصوصًا انهم في هذه الايام اتصلوا الى صنع آلات
تقوم مقام يد صانع هذه الصنايع بحيث ان كل الة تعمل بيوم واحد
ما تفعله الوف من الناس فقد قدروا الالات التي في انكلترا وحدها

انها تشتغل اعمالاً لو جمع الجنس البشري كله لما امكنه عملها فاذا كانت مملكة واحدة عندها آلات توازي شغل الجنس البشري فكم يوجد في الممالك الاخر فصار الاستغناء عن يد عمل الصانع والفاعل فاصبح بلا عمل فابتدأ يصرخ ويرمي الفتن والهيجان لكي يعمل عملاً ويعيش به فلذلك كثرت الفتن والقلاقل من الفعلة وبرهان ذلك انها توجد في المحلات التي كثرت فيها هذه الاختراعات فكل من انكلترا وفرنسا والنمسا وايطاليا وخلافها من الممالك المتمدنة تسمع فيها كل يوم هيجاناً من الفعلة مع ان الصنايع متقنة عندهم جدًّا ولكن الالات تقوم مقام يد الانسان فاصبح التمدن العظيم كالتوحش في النتيجة عند الصانع

ولكن الصنايع العقلية لا يمكن عمل آلات تقوم مقامها فلا توجد آلة تقوم مقام طبيب لاعطاء الدواء ولا الة لمحاماة الحقوق فغاية ما وصل الانسان ان يرتاح من الاشغال اليدية ويتعب في الاشغال العقلية وعند ما رأت الناس ان الاشغال اليدوية قلّت انكبوا على الاشغال العقلية والصنايع بها فكثرت عن العادة جدًّا فرخصت نظراً لكثرتها وعن قريب تصبح بلا اهمية فاذا نظرت صنعة الطب ترى انهم اصبحوا اكثر من المرضى ومحامون الحقوق اكثر من الدعاوى ونظراً لكثرتهم صارت المحامون تخلق دعاوى في لاثحتها وهكذا فاصبحت النتيجة عكس العمل وعوض ما كانت الصنايع لراحة الانسان اصبحت بتفننها متعبة له ولا نعلم الى اين يصل هذا الامر

فاصبح كل مختارًا في اي عمل يعمله واي صنعة يعطيها لولده لان المطلوب من كل عمل هو النتيجة لمكافأة صاحبه فاذا اصبح بدون نتيجة فتركه اولى فاذا ترك فماذا يفعل فلا شيء واذا ماعمل شيء يصير وحشاً ضاريًا فيرجع الانسان الى توحشه القديم فيكون ذلك نتيجة التمدن والاختراع

فلنقتصر الان عن هذا الموضوع لانه ليس قصدنا فنقول فقط انه من شروط نجاح الصنعة ان تكون اولاً من ميل الصانع ثانيًا ان يكون عنده راس مال من العقل كافيًا لادارتها ثالثاً ان يكون الجسم في حالة يقدر ان يقوم بها وحيث كان موضوعنا هنا هو الشرط الاخير نقول انه يلزم ان يكون الجسم قادرًا على اتمام هذه الصنعة ان يكون في حالة صحة جيدة وان هذه الصنعة لا تضرّ فيه فالعضو الاكثر اهمية لهذه الصنايع هو العين اولاً لانه قبل استعمال اليدين يلزم ان يرى الصانع جميع العمليات لكي يعرف ان يحرك يديه لعملها حتى ان العلوم العقلية ايضاً يتقنها الانسان احسن وترسخ في عقله اكثر متى كانت مشخصة بمواد تقع تحت النظر فجميع الرسومات في الصنايع العقلية ما هي الا لاجل ان ترسخ اكثر في الذهن وخلاف ذلك فانه لا صنعة الان بلا علم بالكتابة فبكل الاحوال العين تكون في المقام الاول فلنذكر الان قانون صحة العين في كل صنعة من صنايع الانسان وحيث انها عديدة ولا يمكن سردها جميعًا فلنقتصر على الصنايع الموجودة في بلادنا لانها تهمنا اكثر فالاسباب التي

يلزم محايدتها من الصنايع تقسم الى اربعة الاولى شدة الضوء الثانية الغبار الثالثة الابخرة والغازات الرابعة دخول الاجسام الغريبة التي تسبب الجروح خصوصاً الصنايع اليدوية التي تفعل على الحديد والحجارة والاشياء الصلبة تعرض لجروح العين فالحدادون والنحاتون والعمارون الخ هم الاكثر تعرضاً لجروح العين . ذهب بعض الاطباء ان للحية دخلاً عظيماً في محايدة هذه الاسباب وانها واقية لها وانها تكون محامية عن العين بكونها باستقبالها جميع الغبار والاجسام الغريبة تصون العين منها كما ان لها في الوظيفة الادبية في بلادنا منفعة عظيمة ايضاً فانها ترد عند مسبة الشخص جميع اللعنات التي تلحق به او في اهله فعوض ما يقال يلعن فلان يقال يلعن لحيته فهذه الاصطلاحات لا توجد الأ في اللغة العربية فقط وذلك حيث انهم اعطوا اهمية للحية واعتبروها اعتباراً عظيماً فصار يتأثر الانسان من الشتايم في لحيته اكثر من الشتايم في ابويه او في نفسه فانظر عوائد الانسان وكم هو عبد واسير عوائده مع انه في الحقيقة ما هي الأ مجموع شعر فلماذا لا ينزعج الانسان اذا سب بشعر رأسه مع ان ذلك مهم اكثر حاصله ان العادة تفعل كثيراً والعدو لاجل ان يقهر عدوه يفتش على الشيء المهم عنده لكي يأذيه به او يحتقره به وحيث العرب جعلت للحية اهمية فصار احتقارها مهماً جداً وبالعكس لو ما التفتوا الى ذلك فالاوروباويون الذين لهم لحى جملة انواع وتارة يحلقونها وتارة يرخونها ولا اهمية عندهم فلا توجد في لغاتهم الفاظ

لو جمل لمسبة اللحية بعكس ذلك العرب

حاصله ان لا يوجد للذقن اهمية ان كانت ادبية او صحية للعين لان الغبار والاجسام الغريبة تاتي للعين من كل جهة ليس من الاسفل حتى تقيها اللحية وقد وجدوا في الاحصاء ان الذين اصيبوا بهذه الاسباب من الغبار والاجسام الغريبة كانوا ذوي لحية او بدونها على حد سوى فما وجدوا اهمية لذلك ومن الاحصاء وجدوا ان العين اليسرى تصاب بالاجسام الغريبة عند الحدادين والعمارين اكثر من العين اليمنى مع ان اكثر الشغل يكون باليد اليمنى وان الانف يكون حاجزًا للعين اليسرى ولكن فسّروا ذلك بكون السبب صدمة المطرقة او المهدة تنطرد القطع عن العين اليمنى فتصيب اليسرى وقد وجد بالفحص ان العين اليمنى تصاب ثلاث مرات على اربعة من العين اليسرى

وعند ما نذكر كل صنعة من الصنايع نذكر العوارض التي تنشأ عن كل صنعة والطرق اللازمة لاجل البعد عنها فلنبتدىء بالصنايع الاكثر استعمالاً في بلادنا ونغض النظر عن التي لا وجود لها لانه لا يهتم بها القانون الصحي للعين فلا تصاب بها العين ما دامت لم ترها

البحريون

قبل كل شيء يلزم ان يكون للبحري نظر جيد لان صنعته توجب ذلك لان الشغل الذي يكون في المركب لاجل الطلوع على

السواري او الحبال يلزم ان ينظر جيدًا والدرجة اللازمة لنظر البحري هي درجة نصف لانه يمكن ان ينظر بها على بعد وخصوصاً لا يكون مصاباً بالسبلنـا اي فقد بصر الالوان لان اغلب الاعلام ذات الوان وكذلك علامات اخرى من صنعـة البحرية فالغلط في معرفة هذه الالوان يسبب اضرارًا عديدة واما الوقادون وشغالو الالات فان قانونهم الصحي اكثر ما يكون النظافة لانه بسبب الفحم والحرارة الفجائية يكونون معرضين لالتهابات العين وكذلك الازدحام الكلي في مركب واحد يكون سبباً خصوصاً مدة السفر الى بلاد حارة لانتشار الرمد الصديدي الذي ينتهي بالعمي كما حصـل ذلك للفابور (دورد) والفابور (لاون) اللذين كانا مسافرين على شواطئ افريقيا وكان في الاول ٢٠٠ برميـل و ٢٢ رجلاً و ١٦٠ اسود جميعهم مجموعون في دهليز الفابور فحصل انتشار الرمد الصديدي ٣٩ من السودانيين عموا ورموا في البحر وجملة بقوا عورًا

والفابور الثاني عميت فيه جميع المسافرين وكذلك يحصل هذا المرض من نوم البحرية في الفلاة

والبحرية الذين يشتغلون بالشحن بسبب الغبار النـاشئ عن المواد المشحونة مثل الارز خصوصاً يصابون بالتهابات العين المزمنة فالاحسن في هذه الحالة ان يديروا ظهورهم وقت الشغل الى الهواء وان الذين ينامون في الفلاة ينامون في خيم على سطح الفابور وانه قدر الامكان يكون الهواء متجددًا والشحن قليـلاً والركاب بنسبة

اتساع القابور والمرضى التي تكون مصابة بالرمد الحبيبي يلزم خروجهم من هذه الصنعة لان رطوبة البحر والتغيرات الفجائية تضرّ بهم

البنايون

الذين يشتغلون باطفاء الكلس يكونون معرضين للحروق وكذلك عند وضع الكلس على الحيطان او تكليسها او تبيضها فهذه الحروق تكون طويلة المدة ومن الغلط ان يغسلوا اعينهم بالماء البارد عند اصابتهم بذلك لان الماء يذيب قطعة الكلس فتتسع ويصير الحرق اكثر اتساعاً ففي هذه الحالة يلزم رفع الكلس بجفت مدهون بزيت حلو والذين يشتغلون الحجر فانهم بسبب الغبار والقطع يعرضون لالتهاب العين والرمد الحبيبي والمدبي والظفرة والجروح فانني شاهدت بنّاً مصاباً في قطعة من الحجر مثلثة الزوايا ساكنة في القرنية امام الحدقة وكان لها مدة ستة اشهر في هذا المحل فاخرجتها له بعملية فالبناؤون المصابون بالرمد الحبيبي والشطرة يلزم ترك شغلهم موقتاً لبعد الشفاء او بالكلية

عملة التبغ

فالفرامون معرضون لالتهاب الملتحمة وكذلك بايعو الدخان والتنباك فانه بسبب غبار الدخان والتنباك يحدث جسم غريب في العين عدا عن المواد الحريفة الموجودة فيه فيحصل الرمد النزلي ومنه ينتقل الى الرمد الحبيبي وهذا الاخير هو الاكثر اصابة وقد شاهدت ٦٠ في المائة من هولاء منصابين بهذا المرض

التلغرافيون

يحصل عند مستخدمي التلغراف اعراض واضطراب في النظر وذلك بسبب التأمل الدايم في حركة الابرة والدائرة التلغرافية فانه بعد شغل عنيف وخصوصاً في الليل تحتقن الشبكية ويصير النظر مزدوجاً

الحدادون

قال بعضهم ان صنعة الحدادة تعرض صاحبها الى الماء الزرقاء ولكن وجد ان هذا المرض لا يصيب الحدادين اكثر من غيرهم فانه بلغ خمسة في الماية واما الاجسام الغريبة فتكون بكثرة في هذه الصنعة فانه يصاب ٦٢ في الماية وقد شاهدت حداداً أُصيب اربع مرات بهذه الاجسام وكل مرة يحضر عندي لاجل اخراج هذه القطع وكانت صغيرة شاغلة القرنية فقط ومن النادر ان ترى حداداً بدون ان يوجد في شفر اجفانه اثر التحام من حريق القطع الصغيرة التي تطير عند الشغل ويوجد ملحوظ اخر ايضاً وهو ان جميع الحدادين تقريباً يكون طرف شعر الهدب عندهم مبيضاً ويرى ذلك بالخصوص بالنظارة وهذا ناشئ عن ان اللون الاسود للهدب هو لاجل امتصاص الاشعة الشمسية والحرارية فبواسطة النار يتلف ويضمر وذلك لاجل حماية عين الحداد من تأثير حرارة وضوء الكور وبسبب الحرارة والضوء تكون حدقة الحدادين منقبضة ايضاً فاستعمال العوينات الدخانيات تمنع جملة عوارض

الخبازون

يصابون بالاكثر بالتهابات العين ٤٧ في المائة وفي التهاب المشيمية ١٧ في المائة والتهاب الهدب وكل ذلك ينشأ من غبار الدقيق وتشعع حرارة الفرن وشغل الليل

الخياطون

تصاب اكثر الخياطات بضعف البصر فانهن بعد شغل طويل يشعرن بتعب والم في العين وتضطرب المرئيات وتشعرن بدخان امام عيونهن وضباب وذباب اسود حتى انهن لم يعدن يرين القطعة التي بايديهن ولكن اذا استرحن مدة ترجع قوة النظر اليهن ولذلك يشتغلن بكثرة نهار الاثنين لانهن ارتحن نهار الاحد ومن جملة الامراض التي يصبن بها الناصور الدمعي وهذا يخص النوع اكثر من الصنعة لان اغلب النساء يصبن اكثر من الرجال ويحصل ضعف النظر من فقر الدم وقطف اللون وطول النظر فبمعالجة هذه الامراض يزول ضعف النظر ويزول الذي يأتي من طول النظر بعوينات محدبة

والاحسن الى الخياطات ان تكون غرفتهن مدهونة باخضر وكذلك البردايات والشبابيك لانه وجد في الصين ان جميع الخياطات تفعل هكذا ويكن قليلي الاصابة بهذا المرض

الساعاتيون

بسبب الشغل بالنظارة العينية اي بالمدسة على عين واحدة يحصل ضعف في النظر وفي تكيف الحدقة وقصر في قوة وحدة

النظر ويظهر ذلك بالاكثر عند ما يقل الضوء ويحصل من ذلك ضمور في الحلمة العصبية والالتهاب الحلقي للمشيمية ومتى وصلت الدرجة الى ذلك يلزم ترك هذه الصنعة

الاسكافيون

بسبب ضغط الاحشاء البطنية الذي تفعله الاسكافيون عند الشغل بالشد او بالكبس وبسبب عدم الحركة في شغلهم وكذلك السهر يصابون بامراض الشبكية والمشيمية والماء الزرقاء ففي كل ماية يصاب ٢٩ بامراض الشبكية والمشيمية وعشرة بالماية بالماء الزرقاء فاحسن قانون للصحة هو تنويع الشد واختراع طريقة اخرى لشغل هذه الصنعة

سكك الحديد

ولو ما كانت هذه الصنعة في بلادنا فاملنا القريب بالحصول عليها جعلنا نذكر عن قانونها الصحي شيئاً

كل من طالع التاريخ عرف ما لسورية من الاهمية في الارض فمركزها الطبيعي في المنطقة المعتدلة ووجودها بين الشرق والغرب وهي ممرّ طريق جعل لها اهمية عظيمة في المركز التجاري خلا انها لجودة مناخها ومركزها الجغرافي واعتدال الحرّ والبرد فيها جعلها قابلة ان يعيش فيها اي انسان كان واي حيوان واي نبات كان فتراها يوجد فيها المناطق الثلاث في مسافة ستة ساعات فسواحلها لا تفرق عن المنطقة الحارة في الصيف وبارتفاع ثلاث ساعات في لبنان

تصل الى الدرجة المعتدلة وبعلو ثلاث ساعات تصل للدرجة الباردة وهو صنين فلو وجدت سكك حديد في هذه البلاد فلا يلزم حينئذٍ ان تحسب الساعات بل الدقايق فاي بلاد اعظم مناخًا من هذه واذا لاحظنا تربتها المخصبة فانها من اول بلاد بخصبها فاذا نظرنا حوران والبقاع وسهول حمص وحما ومرج ابن عامر وخلافها من الاراضي وجدنا انها اطيب ارض واخصبها واذا عددنا المنافع التي يحتاجها الانسان تراها موجودة فيها واذا اعتبرنا مركزها الجغرافي فهي نقطة الاتصال بين الشرق والغرب ولها المركز الاول في التجارة واذا اعتبرنا الاديان وجدنا انها مركز الدين حتى ان الاديان التي انتشرت في البلاد الاخرى تقوت وانتشرت فيها فغدت محط امال الانسان البعض يعتبرها اول ارض مقدسة والتاجر يعتبرها اول مركز لاشغاله وجميع ذلك يثبته لنا التاريخ فالاديان تشهد لنا بما قلناه فالدين المسيحي اكثر انتشارًا الان في البلاد المتمدنة كان مركزه سورية والدين الموسوي كذلك والدين الاسلامي ظهر في جزيرة العرب وركز فيها واول خلافة اصبحت بها ناهيك عما فيها من باقي الاديان بحيث يوجد فيها بعض طوائف ليس لهم وجود في العالم فاذا اخذنا العلوم نرى ان الذين اخترعوا الاحرف الهجائية التي هي ابتداء كل علم في العالم وركزه في المستقبل هم آل سورية واذا اعتبرنا الصنايع التي لم يبق لها اثر الان نجدها فيها فمن لا يندهش عند ما يرى صناعة ذاك التابوت الذي وجد في صيدا من مدة سنتين وهو الان في

المتحف السلطاني في الاستانة ومن نظر بناء قلعة بعلبك وخلافها وما يتعجب من قوة البناء وصناعته والالات التي رفعت هذه الاثقال ومن الصنعة في هندستها وتحكيم بنائهـا ومن اطلع على الطرقات المرجوم اثرها للان مثل طرق العربيات بين بيروت وصيدا وخلافها التي من مدة الفي سنة لم يزل قسم منها محفوظاً ونظر الاشجـار العظيمة من الزيتون الباقية لحد الان والغابات التي فيهـا لا يعجب من اتقان الزراعة فيها ومن قرا تاريخ الفينيقيين ونشرهم التمدن في باقي العالم لا يتعجب من اسفارهم البحرية فمن اين تمدنت اليونان التي اصبحت بعد ذلك ينبوع العلوم والمعارف فكفى الفينيقيين فضلاً عليهم باعطائهم الاحرف الهجـائية واول من دخل بلادهم كادمس الذي علمهم اكل البلوط فعبدوه وكفاهم شرفاً البلاد التي استكشفوها في اسفارهم وان عاصمتهم صور تسمت ملكة البحر وخلاف سفرهم البحري كانت تجـارة الهند والشرق الاقصى تمر في بلادهم وجميع المدن التي لم ترَ الأ اثارها اليوم كبعلبك وتدمر كانت مدناً زاهيـة زاهرة وسبب عمارها كانت محطاً للقوافل التي كانت تأتي ببضايع الهند والسند والشرق الاقصى وترسلها اهل صور وصيدا بحراً الى باقي العالم ولكن هذه العظمة وهذه الجودة في المناخ وهذا المركز الجغرافي كما انه كان سعادتها فانه كان سبب تعاستها لان كثرة السعد هي كثرة المصايب لانه كلما كان الانسان سعيداً كلما ولدله احتياجات اكثر وظهرت فيه شهوات اكثر واصبح معرضاً لكل طمع وحسد

فالمحل العالي عرضة للعواصف والنظر متوجه اليه فالذي ذكرناه من سعادة هذه البلاد ومنافعها كان سبباً لخرابها فانها كانت مطمع الفاتحين فما من دولة ظهرت على وجه الارض بقوة الأمر الا مرّت بسورية وملكتها فاذا نظرنا تاريخها نرى ان اهلها الذين اشتهروا كالفينيقيين ما هم الا قوم من الفاتحين اتوا من جهة خليج العجم البعض قال بسبب الزلازل والبعض قال بسبب حروب مهاجرات والفلسطينيون كذلك كما ان لفظة فلسطين تعني مهاجر وهكذا جميع الشعوب التي فيها فاليهود مع موسى اتوا اليها ايضاً والفرس حكمتها كما انه يوجد صورة بخت نصّر على درج نهر الكلب وكذلك المصريون لان صورة رعمسيس الثاني توجد ايضاً على درج نهر الكلب وكل من اليونان والرومان والعرب والكرد والترك والعجم والتتر والسريان ملكوا هذه البلاد وسكنوها ولا يقال ان سورية هي وطن شعب بل يلزم ان يقال هي وطن الفاتحين وشعبها مكون من بقايا هذه الشعوب فانحطاطها عن عظمتها نشأ عن امرين اولاً الحروب المستمرّة التي مضت عليها بحيث لم تبق راحة لاهل العلوم والصنايع والزراعة فانحطت هذه بحيث خربت اكثر مدنها ورحل اكثر سكانها ونظراً لاختلاف اجناسهم كانت دايماً التحزبات بينهم والحروب والفساد حتى وصلوا لهذه الحالة وهجروا البلاد فسورية التي كانت تحتوي على ٢٥ مليوناً من السكان اصبحت مليوناً ونصف ثلاث ارباعهم يموتون جوعاً مع انها كانت تزهو وتكفي ٢٥ مليوناً واثبات لذلك فانك

اذا سحت في براريهـا فانك في كل محلة ترى آثار مدن عظيمة وخرابات عديدة يكفي ما كانت به حوران من العمار وكيف هي الآن

والامر الثاني الذي تمم خرابها هو نزع التجارة عن يدها لاننا قلنا انها كانت نقطة الاتصـال بين الشرق والغرب بسبب مرور بضايع الهند فيها وعند ما عرف راس الرجاء الصـالح وسفر البحور صار مسهلاً انحطت تجارتها والذي كمل خرابها هو فتح برزخ السويس لان قرب المسافة جعل التجارة تمر فيه فاخذ اشغال سورية بتمامها حتى ان الحج الشريف الذي كانت تنتفع منـه مدينة دمشق منافع عديدة اصبح بوغاز السويس مركزه الان بسبب سهولة المرور فيـه وقربه فكان برزخ السويس هو الضربة القاضية على سورية وهذا سبب خرابها ويوجد اسباب مكملة لهذا الخراب ناشئة عن تأخرهم فان المواسم التي كانت تعيش منها فانها تأخرت نظرًا لتقدم بلاد اخر عليها فالحرير والدخان والزيت والغلال التي كانت محصولات سورية قد عدمت بالكلية فالحرير نظرًا لمشترى البذر من اوربا وتربيته في بلادنا ومحصولاته ترجع الى اوربا وترجع لنـا بهيأة اقمشة تحسنها المودا باعين ستاتنا قد اصبح لا يوازي تعبه حتى انه اصبح كالعدم

واما الدخان فبدخول نظام الرجي وعدم مشتراها منه وقوانينها على الدخان البلدي قلّت زراعته والفـلاح ما عاد يحب زرعه ابدًا لانه يكـون سببًا لخرابه فكثر فيها الدخان الاسـطنبولي فتعودت

الشبان عليه فصار يلزم الشاب يومياً خمسة غروش للدخان على الاقل مع انه يكفيه ثلاثة لاجل أكله واما الزيت فالكاز اماته والغاز كفنه والغلال نظراً لعدم سهولة نقلها من محلها الى محل ارسالها الى الخارج اصبحت غالية الثمن بحيث انها تأتي من الخارج باسعار ارخص حتى انها تأتي من اميركا اوسيانيا عن مسافة اشهر يصل لنا بسعر ارخص من الغلال التي هي بعيدة عنا بعض ساعات او ايام والذي تمم خرابنا بزيادة هو تمدننا الفجائي واقتباسنا عوائد المصاريف من الاجانب بدون التفات للمكسب الذي يكتسبونه هولاء وزيادة على ذلك هو اقتداؤنا بمن يشتغل بالبورصا في التجارة والبازيك في السهرات فبها وخلافها من اشغال البورصا اغلقت باب السعادة وفتحت ابواب التعاسة ولم نزل ماشون في الخراب ولا نعلم الى اين نصل

ولكن ما الفايدة من ندب احوالنا ومعرفتها وتكرار اسباب خرابنا هل الندب والصراخ ينفع شيئاً فالذي يهمنا وينفعنا معرفة الدواء لهذا الداء فاذا قيل ما هو الدواء فهذا شيء هين لان المعالجة السببية اي ازالة السبب هي اعظم دواء قد قلنا ان اسباب خرابنا ناشيء عن سببين اولين احدهما الحروب الداخلية والخارجية والانقسام والثاني بعد التجارة عن مركزنا فالان يمكننا ازالة هذين السببين الاول فلنفتكر انا مولودون جديداً في العالم وبقطع النظر عن تاريخ اجدادنا وجميع الجنسيات التي كانت سبباً في تفرقنا ولنعتبر نفسنا انا سوريون عثمانيون رعايا سلطان واحد فلنغتنم فرصة في هذا الزمن

لاجل انضمامنا جميعاً تحت سلطان مثل سلطاننا الذي جميع اشغاله واعماله متجهة لراحة ومساواة رعيته فاذا نظرنا في نظامات دولته نراها لا تفرق بين جنس وجنس ومذهب ومذهب وعالٍ وواطٍ فاذا نظرنا التفاته الخصوصي نراه متجهاً نحو الجميع فانه يكافي كل من خدم المملكة بقطع النظر عن كل شيء فما عاد لنا عذر ان نميز بعضنا عن بعض لان النظام متساوٍ والعدل متساوٍ وبحسن سياسة عظمته قد منع عنا كل حرب خارجي فالسبب الاول في خرابنا قد زال فنحن مرتاحون من كل حرب خارجي ومتساوون بالعدل من كل تمييز داخلي فهذا اهم الاسباب لتعاضدنا وجلب النافع لنا فاي حالة انفع من السكنة والامان والراحة والعدل فهي لنا والثاني هو رجوع طريق الهند علينا وما يتم ذلك الأ بالسكك الحديدية فان السكك الحديدية هي حياة بلادنا فانها ترجع لها رونقها الاول فان بضايع الهند والشرق الاقصى ترجع الى مركزها الاول فجميع المدن التي خربت ورمدت منذ ما انسدت هذه الطرق ترجع ثانياً وسكان سورية القديم ترجع وتسكن جميع هذه الاراضي الخاوية الخالية المخصبة فان بمرور سكك حديدية فيها يصير الامان والاطمئنان من مهاجمة العربان وتصير سورية مينا العالم وحيث مولانا الاعظم ايده الله وابقاه متجه الافكار لهذه المسألة فانه اعطى امتيازاً لمينا بيروت وعن قريب يعطي امتيازاً لسكك الحديد اولاً الى الداخل ومع الزمن نصل الى الغاية القصوى وهي امتدادها الى بغداد فهذه

منة عظيمة واي شيء اعظم منها لبلاد كانت في حالة العظمة وسقطت هذا السقوط والشفقة تكون دائماً على من كان عالياً ونزل ليس على من كان في نزول دايم فاملنا الوطيد ان هذا المشروع يتم وصرت متحققاً انه بوجود مولانا الاعظم ومعرفتنا التامة بنياته الحميدة نحو مملكته ان هذا المشروع يتم واننا عن قريب نرى السكك الحديدية في هذه البلاد وعمالها مشتغلون فيها وعلى ذلك سبقت لهم في هذا القانون الصحي للعين لموظفي السكك الحديدية فاقول :

اول امر يجب على من توظف في السكك الحديدية وخصوصاً مدير الفابور ان يرى الالوان كما هي لانه يوجد مرض مخصوص يسمى بسؤ بصر الالوان وحيث ان هذا الاسم طويل جداً فسماه استاذنا الشهير المرحوم محمد علي باشا رئيس المكتب الطبي في قصر العيني الذي كان عالماً ايضاً باللغة كان يقول ان للترجمة ثلاثة ابواب الاول ان تترجم الكلمة بما هو مقابل لها في اللغة المترجمة لها مثلاً tête له كلمة مقابلة له في اللغة العربية وهو الرأس الثاني بالمعنى مثلاً tendre mère وهو الغشاء السحائي الذي يغشي النخاع حيث لا يوجد له اسم مخصوص في اللغة العربية صار ترجمته بالمعنى فيقال الام الحنونة وسموه بذلك لانه يقرب من النخاع اكثر من الغشاء الاخر المسمى بالام الجافية والثالث الترجمة بالنحت اي اذا كان اسم المرض مكوناً من جملة الفاظ مثل سؤ بصر الالوان باخذ من كل كلمة اول حرف فينتج منها كلمة تكون عبارة عن ذاك المرض فاذا اخذنا السين

من سؤ والباء من بصر واللام من لون ووضعنا اخر حرف من الكلمة الاخيرة التي هي الان النون فتكون سبلن وهي عبارة عن هذا المرض

فالسبلن هو مرض يصيب العين بحيث لم يعد يدرك الناظر حقيقة الالوان فيأخذ الاحمر بالاخضر وبالعكس فهذا المرض اما ان يكون ذاتي او ياتي عقب استعمال المشروبات الروحية بكثرة فالموظفون في السكك الحديدية يلزم ان لا يكون احد منهم مصاباً بهذا المرض لان ذلك يحدث اخطار مضرة جدًّا لان العلامات التي توضع في قطارات السكك الحديدية او على الطرقات لها الوان مختلفة وكل لون يكون عبارة عن عمل حركة اما للمشي او للوقوف او للسرعة او للبطيء فاذا كان المأمور ياخذ اللون باللون فيعمل حركات موافقة لما رأه ويكون الامر عكس ذلك فتحصل هذه الاخطار الكثيرة فالعارض الذي حصل سنة ١٨٧٥ في السويد كان سببه السبلنا وجملة عوارض في بلاد اخر حتى انه يوجد قانون مخصوص لفحص اعين المتوظفين في السكك الحديدية وقد اقتدى بهذا القانون جميع الممالك

وان الامراض التي تحصل من صنعة خدمة سكك الحديد هي اولاً دخول الاجسام الغريبة للعين بسبب الفحم والغبار وخلافه

ثانياً جروح العينية وذلك بسبب انفجار الالة البخارية

والثالث شلل عضلات العين بسبب البرودة والهواء فالاول

يعالج بوضع نظارات او عوينات مخصوصة للسكك الحديدية والثانية بوضع الانبوبة البخارية بقفص من حديد والثالث بحاجز يوضع امام الالة توجد فيه زجاجات متسعة وطريقة فحص المتوظفين لاجل معرفة مرض السبلنا فيهم تخص امراض العين اكثر من قانون صحتها فلذلك اغضينا النظر عن شرح الطرق للكشف عن هذا المرض .

الصباغون

بسبب الرطوبة المحاطة بهم وبسبب الدورة بالنظر الى انحناء الجسم الى الامام وان الاطراف العليا في حالة حركة والسفلى في عدم حركة وبسبب ضغط حافة الحاية على البطن يتولد عندهم بالخصوص التهاب المشيمية بحيث يصاب ٨٠ في المائة ويتولد عندهم التهاب العين الروماتزمي والصديدي والنزلي واصلاح هذه الامراض هو وضع جلد سميك على البطن ووضع اسكملات تحت الرجلين

الطباخون

بسبب انتقالهم الفجائي من درجة الحرارة الى البرودة يكونون معرضين لالتهاب الملتحمة والاجفان وكذلك بسبب العرق الذي يفقدونه في ايام الصيف بالنظر للحرارة فانهم يكونون معرضين الى الماء الزرقاء او الكتركتا فقانونهم الصحي ان لا ينتقلوا فجأة من امام النار الى الخارج بل يلزم ان يبرد وجههم بالتدريج

الطباعون

تتعب اعين الطبـاعين بسبب قرآة الخط الذي يطبعونه فانه يلزم له اعتناء وفكر ولذلك يكثر عندهم ضعف النظر وقصره وزيادة على ذلك الغبار من مسحوق معدني من هذه الاحرف فانه يكون التهابات وخصوصاً في الهدب واحياناً تسمم رصاصي فلاجل ذلك يلزم استعمال العوينات ونظافة الصناديق والاعتناء بالاحرف ولاجل ضعف العين يلزم الراحة ولقصر النظر العوينات المقعرة

الطحانون

بسبب دقيق الطحين يكونون معرضين لالتهاب الاجفان والملتحمة والذين يشتغلون في نقش الحجر يصابون بالجروح من القطع الخارجة من النقش ففي هذه الحالة يلزم غسل العيون دائماً خصوصاً للطحين ولبس العوينات عند شغل الاحجار

العربجية

لا يوجد امراض للعين مخصوصة بهذه الصنعة الاّ العمى عند ما يكونون سائقين بحيث لاينظرون احدًا فيدوسون الجميع وخلاف ذلك لا يوجد مرض وهذا المرض دواؤه الصحي عند سعـادة المدعى العمومي

الغسالات

يكن معرضات للناصور الدمعي والماء الزرقاء ولكن لامراض

الجفون والتهاب الملتحمة والقرنية يكن اكثر تعرضاً لانه يصاب منهن اثنان وسبعون في المائة وهذا ينشأ عن اختلاف درجة الحرارة والرطوبة المعرضات لها واحسن احتراس من هذه الامراض هو ترك هذه الصنعة لانه عسر جداً قانونها الصحي

الفحامون

هم الذين يحضرون الفحم او الذين يبيعونه فالذين يحضرونه في البرية في الهواء المطلق ليسوا معرضين لمرض ما واما بايعوه فانهم يصابون بسبب الغبار بامراض الهدب الحاد والمزمن بسبب ملامسة هذه المواد للجفن فالنظافة هي احسن احتراس

الفلاحون

المعرضون لاشغال عنيفة يكونون معرضين لفساد الجو وتقلبات الفصول وتغيرات درجات الحرارة والبرودة فيكونون مصابين بامراض العيون بكثرة والعضو الاكثر اصابة من العين هي القرنية لانه بالمائة ٢٤ تصاب القرنية ثم الماء الزرقاء ١٥ في المائة وامراض القرنية تنشأ عن حرارة الشمس والاجسام الغريبة واما الماء الزرقاء فتنشأ عن كثرة افراز العرق لانه متى قلّت مائية الجسم تصاب البلورية فيحصل فيها الماء الزرقاء

واما المرض الاكثر خطراً على الفلاح فهو وقت الحصاد لانه تكثر فيه امراض العين وتكون مخطرة وهذا ينشأ عن دخول شوك السبل الى العين فان لها تأثراً مضراً واحياناً تسبب العمى وكذلك

الذين يكبرتون الكروم بكونهم يرشون الكرم بالكبريت لاجل ازالة المرض المسمى بالضربة فانهم يتعرضون لامراض العين الالتهابية والعوينات تقيهم من ذلك

الكلاسون

قسمان الذين يحضرون الكلس اي يحرقون الاحجار بالاتون معرضون بسبب الدخان وحمض الكبريتادريك الى امراض التهاب العين والثاني الذين بكلسون البيوت فانه بسبب غبار الكلس تتولد عندهم امراض الملتحمة لانه شوهد ٢٨ في الماية وكذلك التهاب الهدب فالغسولات المتكررة للجفون هي احسن طريقة

النشارون

بسبب النشر بان احد الفعلة يكون من الاعلى والثاني اسفل فيتعرض هذا الاخير الى استقبال النشارة وبسبب نظره الدايم الى الاعلى لاجل ملاحظة النشر يصاب الشغيل بمرض يظهر فيه انه مثل المهابيل يمشي بدون ادراك وان المرئيات التي قدام ارجله تظهر له انها مزدوجة وهذا ناشئ من النظر الى الاعلى فبالراحة يذهب هذا المرض ولاجل منع النشارة على عينيه يلزم ان يوضع على وجهه قطعة من القماش الرفيع المسمى كاز او يوضع عوينات لان هذه النشارة تصيب العين بالتهاب الملتحمة والتهاب الجفون

النحاسون

تكون اعين النحاسين معرضة للجروح الناشئة عن قطع المعدن

الذي يشتغلونه وينشأ من ذلك جروح في القرنية والتهابها واحياناً
فقد العين فوضع العوينات المشبكة هو احسن احتراس لذلك

الفصل الثالث والعشرون

العوينات

les lunettes

هي آلات بصرية غايتها تصليح النظر وحفظه كمصلحة للنظر
فانها تنوع سير الاشعة الضوية في اوساط العين وتسهل بصر قصيري
النظر وطويليه وكمحافظة للنظر فانها تخفف قوة الضوء وتحرس العين
من الاجسام الغريبة فاذا أُستخدمت كمصلحة فانها تكون على هيأة
عدسات كروية او اسطوانية او منشورية او كمحافظة فانها تكون
على هيأة زجاجات مسطحة شفافة بيضاء او ملونة وفي اتمام غايتها
الاولى تسمى بالنظارات وفي الغاية الثانية تسمى بالحافظات conservo

تاريخ العوينات

قد بحثوا كثيراً عن صانع الرحمة للجنس البشري الذي اخترع
العوينات ولحد الان لم يعرفوه حقيقة فكم اظهر الجنس البشري من
نكران الجميل نحو هولاء الذين اشتغلوا في منافعه العمومية والذين
بواسطتهم وجد راحة عظيمة وتخلص من اتعاب شاقة ونال شفاؤه
من امراض منهتكة الى حد انه لم يعرف اسماهم ولا اوطانهم فباي
عدل لا يذكر البشر ولا يكرمون ولا يرحمون مكتشف الكينا

الذي شقى ويشقي الى الابد الوفا من الناس باكتشافه وكيف لا يكرمون مخترع الشحطات او الكسفريت او عيدان الكبريت الذي خفف عن العالم اتعاب شتى وكذلك الذين اشتغلوا في البخار والسكك الحديدية وخلافهم من المكتشفين والمخترعين الذين نفعوا الجنس البشري وكان حق هذا الجنس ان يخصص لهم ايام اعياد تنشيطاً لغيرهم وتجرئة على مثل تلك الاكتشافات التي يعم نفعها البشر عموماً باي دين دانوا مع انهم يكرمون اناساً اظهروا شجاعة اكثر من غيرهم كابطال المعارك الذين فتكوا وقتلوا على ان هؤلاء الابطال هم اهلاً لهذا الاكرام من جهة من ذبوا عنهم وقاتلوا لاجلهم وانتفعوا بقتالهم وبسالتهم وليس الامر كذلك من جهة من قاتلوهم وقتلوا منهم واضروا بهم فانهم اعداؤهم ولا يلزمهم اكرامهم اما الذين اوجدوا المنافع العمومية فيلزم جميع البشر اكرامهم لان منافعهم عمت الجميع وانتفع بها الجنس البشري انتفاعاً دائماً مستمراً لا لمدة معلومة او حادثة مخصوصة بل في كل زمن الى منتهى العالم فالعموم يوافقونني على تقصير البشر بحق اولئك المكتشفين والمخترعين

ذكر التاريخ عن نيرون الملك الروماني الذي كان قصير النظر انه كان ينظر الالعاب بواسطة زمردة لان الزمرد مقعر الشكل

وذكر بلين الورخ انه كان يوجد قانون يمنع اتخاذ الزمرد زينة لغاية توفيره وهذا دليل على ان ليس نيرون وحده كان يستعمله والصدفة اوجدت اكتشاف الزمرد في تحسين نظر قصيري النظر

وذلك بسبب شكله المقعر بدون ان العلم يفسر ذلك التحسين ويتضح منه غير انه في الجيل الرابع عشر للمسيح عرفت النظارات واعتبرت وقتئذٍ من الاختراعات الجديدة ومن العجيب ان العالم لم ينتبه الى صنع العوينـات مع ان اختراع الزجاج قديم جدًّا لانه يوجد حتى الان في مدافن المصريين وخلافهم من القدماء اواني زجاجية وكانوا يستعملون بعض اواني زجاجية بشكل كرة فيملاؤنها ماء لكي ينظروا الاشياء بواسطتها مكبرة ولكي ينيروها ايضاً وربما انهم كانوا يستعملون العوينات في ذلك ولسوء الحظ لم تذكره المورخون كما انهم لم يذكروا في تواريخهم باقي الامور النافعة التي كانت تستعملها تلك الشعوب بل اختصروا تواريخهم وقصروها على ذكر الوقايع الحربيـة وذكر اسماء الذين فتكوا في حروبهم بالجنس البشري ولم يذكروا لنا احدًا ممن نفع البشر وتلك عادة هولاء المورخين

وفي زمن سنك كانت تستعمل العوينات للقرآة واقدم الكتب الطبية التي تتكلم عن العوينات هي تأليف برنر كوردون معلم مدرسة مونبيليه في فرنسا في كتابه المسمى ليليوم مديسين سنة ١٣٠٥ فيقول المؤلف انه اخترع قطرة يمكن بواسطتهـا للشيوخ ان تستغنى عن العوينات وفي سنة ١٣٦٣ يذكر كيوكوليان في جراحته الكبرى عن استعمال العوينات ونسب البعض اختراع العوينات الى باكون الذي توفى سنـة ١٢٩٥ مسيحية ولكن التجربات المدققة اظهرت ان المخترع هو سلفينو دكلي ارماتي في فلورنسا من ايتاليا لانه اول

ما تصور ان يعطي شكل عدسة الى الزجاجات فمخترع العوينات نافع الجنس البشري توفي في فلورنسا سنة ١٣١٧ ودفن في كنيسة القديسة مريم الكبيرة لانه وجد حجر هناك مكتوب عليه بالايطالية

qui Giace
Salvino Degli Armati
Di firenze
enventor Degli occhiali Dio gli perdoni le peccata anno D.MCCC XVII

ترجمتها

هنا يستريح

سلفينو دكلي ارماتي من فلورنسا مخترح العوينات عسى ان الله يغفر له ذنوبه سنة ١٣١٧

هذا ما نعلمه من جهة تاريخ العوينات وهل ان احد قبل سلفينو شرح في صنع العدسات العينية ام لا لا نعلم وغاية ما تهم معرفته الان هو كيف يمكن التوصل الى اتخاذ عوينات جيدة

تركيب العوينات

تتركب العوينات من جزئين الاول الزجاجات والثاني الحامل اي حامل هذه الزجاجات

الجزء الاول من العوينات

الزجاجات

المادة التي تكون منها زجاجات العوينات هو الزجاج نفسه الذي يكون اربعة اجناس

الاول الزجاج المعتاد المخصوص بالشبابيك Verre ordinaire

الثاني الجنس المسمى فلانت كلاس flint-glass

الثالث المسمى كرون كلاس crowu glass

الرابع البلور الصخري ولكل منها خواص نذكرها cristal de roche

يلزم ان يكون الزجاج المصنوعة منه العوينات جيدًا

اولاً ان المادة المستعملة تكون صلبة جدًا وشفافة وخالية من الخطوط والتخديش والفقاعات التي تحدث انتفاخًا

فالزجاجات التي تصنع من زجاج الشبابيك وهو الزجاج البسيط المركب من السليكات المزدوجة للصودا والكلس تكون دايمًا رديئة وتوخذ هذه الزجاجات من سيلان الزجاج في القوالب وهي زجاجات غير جيدة من جهتين الجهة الاولى رداءة جنسها والثانية ان اشعة التحدب بها تكون غير جيدة وفي الجملة توجد فيها كل العيوب الأرخص الثمن الذي انما هو علة الانجار بها

الجنس الثاني فلانت كلاس flint glass مركب من سليكات البوتاسا والرصاص او بور وسليكات الرصاص ويكون ثقيلاً بسبب الرصاص الموجود فيه وثقله النوعي ٥٨ و٣ الى ٦٠ و٣ ويكون هشًا لا يقاوم الحف ولا قوة له في تحليل الاشعة الضوئية لما انه يحدث اقواس قزحية حول المرئيات ولذلك يلزم ان لا تتخذ منه عوينات

الجنس الثالث كرون كلاس crown glass مركب من سليكات البوتاسا والكاس ويكون اصلب واخف من الفلنت كلاس وثقله النوعي من ٥٠ و٢ الى ٥٩ و٢ ولاجل زيادة صفائه يضيفون اليه

كمية قليلة من حمض البوريك فهذا هو احسن جنس للعوينات لانه صاف محضر مصنوع جيدًا الاَّ انه يوجد فيه عيب وهو امتصاصه الرطوبة وهذا يقضي على حاملي العوينات ان يمسحوها كلما انتقلوا من محل حار الى محل رطب والعكس بالعكس وايضاً فان النمر ذات التحديب الكبير تعطي الوان قزحية على المرئيات

الجنس الرابع البلور الصخري (كارتز هيالين) quartz hyalin وهو صلب جدًّا لا يتخدش بل يبقى دايمًا ملساً ولا يمتص الرطوبة كالجنس السابق وهذا الجنس من اللازم استعماله في بعض الصناعات كصناعة الابحار مثلاً وله قوة عظيمة في انكسار الاشعة بحيث يمكن ان يحصل منه على النمر العدسية ذاتها مع تحدب اقل مما في النمر العدسية المتخذة من الزجاج وعيبه الوحيد انه يحدث انكسارًا مزدوجًا بحيث يرى الشيء الواحد اثنين وانما يكون هذا العيب اذا كان البلور مقطوعًا قطعًا غير جيدًا اي غير مقطوع قطعًا عاموديًا على محوره لان ادنى انحراف بالقطع عن المحور يسبب تعكير الصورة ثم ان هذا العيب لا يكون الاَّ في النمر العالية اما في النمر الخفيفة فلا لانها قليلة السمك فلا يزدوج بها الانكسار وقطع البلور الصخري صناعة دقيقة ويعرف القطع كونه جيدًا او غير جيد بواسطة آلة تسمى (تورمالين) وكيفية العمل انك تضع العدسة من البلور الصخري في هذه الالة فاذا اعطت الوانًا قزحية كان القطع جيدًا والاَّ فلا ولكي تتوصل لمعرفة العدسة الجيدة يلزم ان تفحص مدققاً اذا

كانت خالية من اللطخ والفقاعات واذا كان سطحها ملساً ومصقولاً واذا كانت شفافيتها جيدة وتمتحن العدسة الجيدة بوضعها على ورقة بيضاء وعدم احداثها حينئذٍ اقل أثر ملون وهو ما يحقق صفاءها وبالاختصار ان اصلح العدسات هي التي تؤخذ من كرون كلاس والبلور الصخري

شكل الزجاجات

الزجاجات اما ان تكون مسطحة او عدسية والمسطحة وجهاها متوازيان ولا بورة لها اي ليس لها نقطة تجتمع فيها الاشعة الضوئية الداخلة فيها والخارجة منها فهذه الزجاجات البسيطة ليست الأزجاج شفاف كزجاج الشبابيك تستعمل لاجل حفظ العين من الاجسام الغريبة او توضع امام عين عمياء عند ما تكون العين الثانية الصحيحة قصيرة النظر او طويلته ويلزمها عدسة تتميماً لتركيب العوينات ليس الأ

ثم ان هذه الزجاجات متى كانت ملونة فهي ما سميناه بالعوينات الحافظة لانها تخفف شدة الضوء وتمنع هيجان العين المعتلة وسنأتي على ذكر ذلك

العدسات

lentilles

هي اجسام تكسر الاشعة وهي اما كروية واما اسطوانية او منشورية فتنتج من ذلك ثلاثة انواع من العدسات النوع الاول العدسات الكروية الثاني الاسطوانية الثالث المنشورية ولكل منها خواص واستعمال

العدسات الكروية

Sphériques

هي التي اسطحتهـا محدودة بتحدب كروي وهذا التحدب يكون كثيرًا او قليلاً ومهما اختلف هذا التحدب فان هذه العدسات تقسم الى قسمين حسب نتيجة دخول الاشعة فيها لانهـا اما ان تجمع هذه الاشعة او تفرقها فالاولى تسمى بالجامعة للاشعة والثانية تسمى بالمفرقة للاشعة

العدسات الجامعة للاشعة

lentilles Convergents

وتسمى ايضاً بالموجبة والمحدبة ويعبر عنها بهذه العلامة + وهي ثلاثة اشكال الاول محدبة السطحين وتكون حينئذٍ اشبه بحبة العدس وهذا سبب تسميتها بعدسة واستطرق منها لباقي الاشكال وهذا شكلها والشكل الثاني المحدبة المسطحة وهي التي احد سطحيها محدب والاخر مسطح وهذا شكلها الشكل الثالث المحدبة المقعرة وهي التي شعاع وجهها المحدب اقصر من شعاع وجهها المقعر وهذا شكلها واستعمال هذه العدسات لطويلي النظر والشيوخ لانهـا تقرب بورة الاشعة الى الشبكية وسنأتي على ذلك عند ذكر هذا المرض في بابه

العدسات المفرقة للاشعة

Divergents

وتسمى ايضاً بالسالبة والمقعرة وبعبر عنها بهذه العلامة ــ ومنها

مقعرة السطحين وهذا شكلها ومنهـا المقعرة المسطحة وهذا شكلها ومهمـا كان من شكل العدسات فالعدسات السميكة الوسط والدقيقة الداير تكون جامعة الاشعة والعدسات الرقيقة الوسط والسميكة الداير تكون مفرقة الاشعة

واستعمال هذه العدسات لقصيري النظر لانهـا توصل البورة الى الشبكية

واذ قد عرفت ذلك فنقول ان العدسات محدبة السطحين ومقعرة السطحين هي الأكثر استعمالاً اما المحدبات المسطحات والمقعرات المسطحات فلا يمكن استعمالها لعدم وضوح النظر بها

اما العدسات المحدبات المقعرات او المقعرات المحدبات المسماة بزجاجات بريسكوبيك périscopiques التي لها خاصة عدم تغيير الصورة اذا نظر بها بانحراف فتستعمل في معالجة الحول لهذه الخاصة ويشترط على المعالَج ان يستعملها دايمًا ليلاً ونهارًا في اي شغل وعمل باشره وتستعمل ايضًا للنظر في الحقول المتسعـة لان مدى البصر يكون بعيدًا ويعيب هذه العدسات ثقلها واضطراب النظر بها وينشأ ثقلها عن قصر بورتهـا لان العدسات ذات البورة القصيرة جدًا تكون اثقل من العدسات المعتـادة ويتسبب اضطراب النظر عن تقعير وجهها الكاين جهة العين بسبب انعكاس الضوء عليه

تسمية العدسات الكروية بالنمرة

numérotage

ان لتسمية او تمير العدسات حسب قوتها الكاسرة طريقتين

الاولى القديمة المسماة بالاصبعية المؤسسة على مسافة البورة الاصلية لكل عدسة فالعدسة التي تجمع الاشعة الشمسية والمتوازية على مسافة اصبع اعني التي تكون بورتها الاصلية بعيدة عنها مقدار اصبع اتخذت نقطة الوحدة وسميت نمرو واحد والعدسة التي تجمع هذه الاشعة على مسافة اصبعين سميت نمرو ٢ وهكذا نمرو ٣ ونمرو ٤ الى الاخير اي ان نمرو ٢ تكون قوتها الكاسرة نصف نمرو ١ ونمرو ٣ ثلث نمرو ١ ونمرو ٤ ربع وهلم جرا وقد اصطلحوا في تسميتها ان يقولوا نمرو ٢ و ٣ و ٤ الخ الى نمرو ٣٦ بدلاً ان يقولوا نصف وثلث وربع الخ والعدسات المقعرة اخذت هذه التسمية ايضاً

واعلم ان اقوى نمرو هي نمرو ١ ثم تنزل الى ٣٦ التي تكون بورتها بعيدة ٣٦ اصبعاً

الطريقة الثانية المسماة بالمترية وهي التي وضعت في الجمعية الرمدية سنة ١٨٦٧ وتنسب في الاكثر الى المعلم مونوير Monoyer وهي مؤسسة على حساب القوة الكاسرة للعدسة وليس على حسب مسافة بورتها

ووحدة هذا القياس المتر اي العدسة التي بورتها الاصلية تنشأ على بعد متر منها وهذه الوحدة سماها المعلم المذكور بالديوبتري

Dioptries تسمية قبلت عند العلماء واصبحت عمومية فالعدسات التي لها قوة انكسار مرتين او ثلاثة اكثر من عدسة الوحدة تسمى واحدًا واثنين وثلاثة ديوبتري وحيث في الاستعمال ظهر ان بعض احوال تقتضي انكسارًا اقل من الوحدة فقد اصطلحوا على كسر المتر فيقال ثلاثة ارباع او نصف او ربع الديوبتري

تطبيق الطريقة الاولى على الثانية لاجل معرفة نمر العدسات

انه لاجل معرفة النمرة الفلانية مثلاً من الطريقة القديمة اية نمرة مقابلة لها من الطريقة الجديدة يلزم ان نعرف اولاً ان نمرو ٢ من الطريقة القديمة تقابل نمرو ١٨ من الجديدة لان نمرو ٢ هي نصف نمرو ١ كما قلنا فاذا كانت نمرو ١ من القديمة تقابل نمرو ٣٦ من الجديدة فنمرو ٢ التي هي نصف نمرو ١ تقابل نمرو ١٨ التي هي نصف نمرو ٣٦ وهكذا نمرو ٤ تساوي نمرو ٩ الخ وبالعكس اذا اردنا الانتقال من النمرة الجديدة الى النمرة القديمة فان نمرو واحد من الجديدة تساوي ٣٦ من القديمة ونمرو ٢ تساوي نمرو ١٨ وبالاختصار ان نمر الطريقتين مختلفة لان اقوى نمرو في القديمة هى ١ واصغر نمرو في الجديدة هي ١ فنمرو ١ في القديمة تساوي ٣٦ في الجديدة ونمرو ١ في الجديدة تساوي ٣٦ في القديمة

طريقة لاجل معرفة نمرة العدسة

لاجل معرفة نمرة عدسة محدبة مجهولة يلزم معرفة المسافة التي تحصل فيها على حائط او لوح صورة الضوء المار في هذه العدسة

مجهولة النمرة فاذا كانت المسافة نصف متر فتكون النمرو ٢ ديوبتري او ربع متر فتكون نمرو ٤ واذا كانت العدسة مجهولـة النمرة مقعرة فيلزم معرفة مسافة البورة اي صورة الضوء التصويرية وذلك ان تضع اللوح بين العدسة والضوء بعكس المحدبة فان صورة الضوء تكون خلف العدسة اي ان العدسة تكون بين الضوء وصورته فبقيـاس المسافة التي تكون فيها الصورة بين العدسة وبينها تعرف النمرة فاذا كانت نصف متر فتكون نمرو ٢ وهكذا وهذا القياس يوافق النمر العالية اما النمر الضعيفة فيكون القياس صعباً فيها لكن لها طريقة اخرى وهي ان تبطل فعل العدسة المفحوصة بعدسة مضادة لها اي اذا كان الفحص واقعاً على عدسة محدبة فتكون العدسة المضـاده مقعرة والعكس بالعكس وتحرك العدسات بحركة متوازية امام العين بحيث ان صورة المرئيات لا تعود تتحرك ابداً في اي جهة كانت وتقيس حينئذٍ المسافة كالاول

العدسات الاسطوانية

Cylindriques

هي التي بشكل اسطوانة ومحورهـا محور اسطوانة وتكون على جملة اشكال الاول اسطوانية السطحين الثاني اسطوانية مسطحة اي من وجه اسطواني والاخر مسطح الثالث اسطوانية كروية وتستعمل هذه العدسات بالمرض المسمى بالاستكماتسم وعند ما نتكلم على قانون صحة هذا المرض نذكر هذه العدسات والخـاصة التي

توجد بها بانها لا تحدث انكسارًا الّا في الاشعة الضوية الواقعة عاموديًا على محور الاسطوانة وهذا الانكسار يحصل كما في العدسات الكروية بحسبما يكون احد الاسطحة الاسطوانية محدبًا او مقعرًا واما الاشعة التي تقع موازية لمحور الاسطوانة فلا يحصل فيها ادنى انكسار وبسبب هذه الخاصة اي انكسارا لاشعة الساموديه على المحور فقط استعملت هذه العدسات في مرض الاستكماتيسم الذي هو عدم التساوي في كسر الاشعة النافذة في العين بسبب عدم تقارب محاور القرنية حيث كل محور يكسر الاشعة الضوية ويحدث بورة مخصوصة على الشبكية واخرى خلفها او امامها وسنأتي على ذلك عند الكلام على قانون صحة ذاك المرض

العدسات المخروطية

Côniques

هذه معدة لتحسين نظر المصابين ببروز القرنية وهي قليلة الاستعمال وعسيرة العمل

العدسات المنشورية

prismatiques

المنشوريات هي اوساط شفافة محدودة بوجهين مسطحين منحنين احدهما على الاخر ويفصل هذين الوجهين خط مستقيم يدعى بعرق المنشور والزاوية الكائنة بين الوجهين المذكورين هي زاوية انكسار المنشور ولانكسار هذه الزاوية درجات مختلفة وعدد

هذه الدرجات هو نمرة المنشور فالمنشور الذي زاوية انكساره درجتين يقال له منشور نمرو ٢ والمنشوريات تحول الاشعة الضوئية نحو قاعدتها ولذلك تستعمل في فن الرمد اولاً لاجل تشخيص عدم كفاية العضلات المستقيمة الانسية للعين ثانياً لاجل كشف الكمنه المتصنعة عند العساكر وخلافهم ثالثاً لاجل معرفة الاستعداد لمرض قصر النظر وتستعمل ايضاً في مرض النظر المزدوج وفي بعض احوال مرضية وعند الكلام على مرض قصر النظر نتكلم كفاية عن ذلك

الطريقة لمعرفة شكل العدسات

يلزم ان تحرك العدسة امام العين فاذا كانت العدسة مسطحة فالمرئيات المنظورة من خلالها لا تتغير من محلها واذا كانت محدبة فالمرئيات تتغير من محلها في اتجاه عكس اتجاه الحركة مثلاً اذا حركت العدسة الى اسفل فتصعد المرئيات الى اعلا والعكس بالعكس واذا كانت مقعرة فتتحرك المرئيات مع حركة العدسة اي اذا حركتها الى اعلا فتصعد المرئيات الى اعلا واذا كانت اسطوانية فيلزم ان تحرك على محورها وينظر من خلالها المرئيات على خط مستقيم فاذا كان الخط يظهر تارة واضحاً وطوراً مستطيلاً متسعاً مكسوراً عكراً فتكون اسطوانية لان تحدبها لا يكون الا في محور واحد اما اذا كانت كروية وتحدبها واحد في كل الجهات فالخط الذي يرى لا يتغير شكله ويكون نقياً وفي هذه الامتحانات يلزم ان تكون العدسات موازية للقرنية

الجزؤ الثاني من العوينات
وهو الحامل
montures

من شرط العوينات ان تكسر الاشعة الضوية وان بورة هذه الاشعة تقع على الشبكية لاجل النظر بوضوح فلذلك يلزم ان تكون العوينات قريبة من العين على بعد واحد وهو ١٥ مليمستر بحيث ان مركز هذه العدسات يكون دايمًا باتجاه المحور البصري وان لا تتحرك لا الى الامام ولا الى الجانب وخصوصاً عند ما يكون النظر واقعاً على الاشياء البعيدة لانه في الاشياء القريبة يمكن ان هذا البعد عن العين يكون تارة اقل وتارة اكثر لاجل زيادة او نقصان التجمع. البصري ولكي تتمم العدسات هذا المقصد لزم وضعها في حامل والمادة التي يوءخذ منها الحامل تكون اما حديد طري اما حديد ابيض اما بولاد اما فضة اما ذهب او باغة

فالحديد الطري ردي جدًا ولا يناسب اتخاذ الحامل منه لانه يغير هيأة القوس وبادنى ضغط عليه تتغير هيأة الفروع وبسبب هذا التغير لا تقابل العدسة المحور البصري

والبولاد او الفولاذ يكون خفيفًا وقويًا ولا يتغير شكله فهو الجنس الاحسن لاتخاذ الحامل الأ انه في الحرّ والرطوبة يتأكسد اي يصدي ويصير قابلاً للانكسار ولا يوافق اتخاذه واستعماله لبعض اشخاص وخصوصاً النساء العصبيات المزاج لانه يحدث فيهن تأثيرًا مزعجًا

وكل من الذهب والفضة يكون لاجل الزينة فقط وشرط هذه المعادن ان لاتكون لامعة لانه بعلة انعكاس الضوء عليها تحدث بهاقًا في النظر

اما الباغه فهو احسن جنس وعلى الخصوص للنساء المصبيات ولكنه يكسب الوجه لمحة كبر في السن وهو امر يكرهه النساء اكثر من ضرر الفولاذ ولذلك هجره الزي (المودا)

يتركب الحامل من ثلاثة اجزاء الاول الدوائر التي تحيط بالعدسات الثاني القوس الذي يثبت العوينات على الانف الثالث الفرع الذي يثبتها على الصدغ من الجانبين ولكل من هذه الاجزاء تحقيقات من اللازم المحافظة عليها

الدوائر
Cercles

هو الجزء المعد لحفظ الزجاجات واحسن اشكاله الشكل المستدير والاغلب الشكل البيضاوي ويوجد شكل نصف هلالي سنذكره عند الكلام على طول النظر في الشيوخ

القوس
Arcade

هو الجزء الذي يضم الدوائر ويثبت العوينات على الانف ويختلف بشكله وطوله بحسب انواع الانوف وبعد العينتين عن بعضها ويلزم ان يكون طول القوس حسب بعد العينتين بحيث ان مركز كل عدسة يكون مقابلاً حدقة كل عين فاذا كان طويلاً او قصيرًا

فانه يبعد المركز عن الحدقة فيختـل النظر او ان احدى العدسات
يكون مركزها قبالة الحدقة والثانية بعيدة عنها فانه يحصـل حينئذٍ
تعكر في النظر وشبه حول وتعب في البصر وصداع ويعطون القوس
ثلاثة اشكال حسب الانوف الاول شكل X وهو يوافق الانوف
المسطحة الثاني شكل K ويوافق الانوف المحدبة الثالث شكل C
ويوافق الانوف البارزة جدًّا

الفروع

branches

هي التي تتصل اتصالاً عاموديًا مع الجزء الوحشي من الدوائر
وتثبت العوينات امام العين وتمتد على الصدغ بدون ضغط عليـه
وينتهي طرفها الاخير اما بزر او ربطة واحيانًا على هيـأة سنارة
واسعة التحدب وتثبت وراء الاذن وهذ الشكل من العوينات هو
الاثبت والاعظم قوة ولكن لما كان امر وضعه ورفعه يحتاج لوقت
خصوصًا عند من يستعمله موقتًا كان الشكل الثاني المسمى قارص
الانف اوفق وايسر وبالاخص لان هذا الشكل لا يعطي حامليـه
هيأة الجد والعظمة التي يعطيها الشكل الاول ولهذا فان اكثر الشبان
والشابات يستعملون قارص الانف

قارص الانف

pince-nez

سمي بهذا الاسم لان الانف وحده هو حامله ولانه ضاغط
على الانف في حمله وهو لا فرع له والقوس يكون عبارة عن زنبلك

ماسك الدوائر التي تضغط على وجهي الانف من الجانبين بسببه وليست كل الانوف موافقة لحمل القارص لاختلاف اشكالها ولهذا اخترعوا من هذه القوارص اشكالاً عديدة منها القارص المعتاد ثم الياباني ثم ذو الخطوط ثم المتحرك ثم الاميركاني ومع كل هذا تانف الانوف هذه القوارص وهي الانوف المسطحة وذات القاعدة الواسعة لانها تحدث فيها جروحاً وتسحب الى الداخل زاوية الاجفان الانسية وتغير وتزيح النقط الدمعية وتحدث الدموع والتعب وعدم ركز العوينات

عوينات وحيد العين

تستعمل هذه العوينات لمن كانت احدى عينيه قصيرة النظر والثانية صحيحة ولا شيء اضر واقبح منها وقد بطل الان استعمالها حمداً لله

نصائح للاشخاص المضطرين لحمل العوينات

فليعتبر العموم ان العوينات هي ادوية كباقي الادوية الموجودة في الصيدليات وانها لا تسلم ولا تعطى الاّ بتذكرة رسمية من طبيب فيلزم والحالة هذه ان تكون المعاملة مع باعتها كمعاملة باعة الادوية لان الادوية المعطاة في غير محلها لا تحدث ضرراً اهم من اتخاذ وحمل عوينات ثمرتها خلاف الثمرة اللازمة للعين المصابة فكم من اناس حاملي عوينات يأتون الينا شاكين من اضطراب في النظر ووجود ذباب امام اعينهم وصداع وخلافه وما سبب ذلك الا حملهم عوينات

نمرتها خلاف النمرة اللازمة لاعينهم ولا يخفى انه لا يكفي في اتخاذ العوينات وانتخابها ان يذهب الطالب عند البايع صيدلياً كان او خلافه ويختار النمرة التي يظهر له النظر بهـا جيداً لانه توجد عدة امراض وحوادث واحوال تمنع حمل النمرة الفلانية وتقضي بحمل نمره خلافها وبناء عليه فينبغي ان لا تحمل عوينـات بدون مشورة طبيب رمدي يبين لك النمرة اللازمة كما يبين الدواء بتذكرته للصيدلي على ان البعض قصد الاقتصاد في غير محله يطرحون مشورة الطبيب ويفعلون من تلقاء نفوسهم فيصدق عليهم المثل العامي (من استرخص اللحم خانه في المرقة) ثم ان من الضروري عند ما يحتاج الامر الى حمل العوينات ان يعجل حملها بدون تأخير لان تأجيل ذلك مضر جداً بخلاف ما تزعمه العامة

القسم الثاني من العوينات الحافظة

ان هذا القسم ذكرناه في فصـل الالوان لان انكسار الاشعة ليس له دخل فيه

الامراض التي يلزم فيها حمل العوينات

الامراض التي يلزم فيها حمل الحافظة هي كل مرض يستلزم منع شدة الضوء

والامراض التي يلزم فيها حمل المصلحة للنظر هي التي تكون مسببة عن سؤ قوة الانكسار في العين اي الامراض التي تكون فيها العين عاجزة عن توصل صورة المرئيات الى الشبكيـة بوضوح فاما

ان تقصر عن توصيلها الى الشبكية وتكون الصورة امام الشبكية وتسمى حينئذٍ العين قصيرة النظر وذلك ناشئ عن طول قطرها المقدم الخلفي واما ان توصلها الى خلف الشبكية وتسمى بطويلة النظر وهذا ناشئ عن قصر قطرها المقدم الخلفي ويكون ذلك مخلوقاً في تركيبها واما ان العين بسبب التقدم في السن تضعف منها قوى التكيف ومرونة البلورية فترتسم الصورة خلف الشبكية كما في طويلي النظر وهذا ما يسمى بطول النظر في الشيوخ او ان العين بسبب تركيب مخصوص في القرنية او البلورية او بسبب غبشات او بياضات فيها تحصل جملة صور بعضها يصل للشبكية والبعض يقصر عنها فيحدث اضطراب في النظر وهذا ما يسمى بالاستكماتسم فاضطر الامر لتصليح هذا الانكسار في الاشعة ان تستعمل العوينات في الامراض المذكورة التي هي اولاً قصر النظر ثانياً طول النظر ثالثاً طول النظر في الشيوخ رابعاً الاستكماتسم فلنبسط الكلام على كل منها ونذكر القانون الصحي لكل منها

الفصل الرابع والعشرون

في قصر النظر

(ميوبي)

myopie

ميوبي كلمة يونانية معناها رمش العين اشارة الى ان الميوب اي

قصير النظر عند ما ينظر بعيدًا يضيق فتحة اجفانه منعًا للاشعة الضوئية ان لا تنفذ الا في محور البصر فقط

وقصير النظر هو الذي يبصر في القرب ولا يمكنه ان يبصر بوضوح في البعد والمسافة المحدودة التي يعرف بها قصير النظر هي القرآه على بعد ٢٥ سنتيمترًا فان لم تمكنه القرآة على هذه المسافة فانه يكون قصير النظر وقصر النظر ينشأ عن طول قطر العين المقدم الخلفي لان قطر العين المذكور في العين الصحيحة يكون ٢٤ ميليمترًا وفي حالة قصر النظر يصير ٢٥ و ٢٦ و ٣٠ لحد ٣٣ ميليمترًا وبسبب هذا الطول لا تعود صورة المرئيات تقع على الشبكية التي هي غشاء العين الذي يرى المرئيات لان الاشعة الضوئية الخارجة من المرئي والداخلة في العين تجتمع وتكون بورتها اي صورة هذا المرئي امام الشبكية حيث ان القوه الكاسره للقرنية والبلورية لا يمكنها ايجاد هذه البورة على الشبكية نظرًا لبعد الشبكية عنها عند استطالة القطر المقدم الخلفي ولهذا التزموا ان يصنعوا عدسة مقعرة وهي العوينات المقعرة التي خاصتها ان تبعد بورة الاشعة الضوئية اي صورة المرئي الى الوراء فترتسم الصورة على الشبكية ويكون النظر واضحًا وقد قدروا انه كلما زاد قطر العين المقدم الخلفي ميليمترًا واحدًا لزم له ديوبتري واحد اي نمرة من القياس المتري مثلاً اذا كان يلزم للعين لكي ترى المرئيات بوضوح نمرو ٣ ديوبتري فيكون قطرها المذكور زاد ٣ ميليمترات

اسباب قصر النظر

قصر النظر يكون اما من استطالة القطر المقدم الخلفي للعين ويسمى القصر المحوري واما من تحدب الاسطحة الكاسره للعين كخلع البلورية او تشنج التكيف او عنبة القرنية ويسمى قصر التحدب وهذا نادر ولا يكون الأ عرضياً بسبب امراض مع ان قصر النظر المحوري الناشىء عن استطالة القطر المقدم الخلفي ينشأ من اجتهادات التكيف والاجتماع

وراثة قصر النظر

يكون قصر النظر وراثياً في بعض عيال او شعوب لانه بسبب رقة اغشية العين تكون العين طرية وقابلة الضغط والتمدد فمجهودات التكيف الذي يصير بضغط العضلة الهدبية على البلورية وفعل الاجتماع الذي يحصل من ضغط العضلة المستقيمة الانسية لاجل اجتماع العينين على منظر واحد يحدثان ضغطاً على اغشية العين وذلك مع الزمن يطيل القطر المقدم للعين فهذه هي الحركة التى ينشأ عنها قصر النظر ويلزم لذلك ان تكون اغشية العين ضعيفة بطبيعتها ليحدث هذا الطول في المحور وهذا الضعف في الاغشية يكون طبيعياً ووراثياً غالباً

والوراثة هي النقطة الاصلية لقصر النظر والمتمم لذلك هو نظر المرئيات الدقيقة ولهذا لا يعرف قصر النظر في الولد الأ حينما يبتدي يشتغل بنظره على المرئيات القريبة والدقيقة واعظم المتممة

لهذا المرض هي المدارس ويوجد جملة امراض تفعل في اغشية العين كالفعل الطبيعي الوراثي بالضعف والرقة فكل من الانيميا اي فقر الدم والامراض الالتهابية للاغشية كالتهاب الصلبة والتهاب القرنية يحدث فيها ضعفاً وقلة مقاومة للضغط

من الجنس

ان للجنس تأثيرًا عظيماً في وراثة قصر النظر اي ضعف طبقات العين فالجنس الالماني عنده استعداد عظيم لذلك وقد نسب احدهم هذا الى كثرة المدارس عندهم نعم ان للمدارس تأثيرًا مهماً في ذلك ولكن يلزم ان يكون استعداد طبيعي ايضاً لان عدة اناس صرفوا اوقاتهم في المدارس بدون ان يصابوا بقصر النظر

وكذلك الشعب الاسرائيلي بالاحصاء انه مستعد اكثر من غيره واما الشعوب العايشة في البرية كالبدو وخلافهم فلا يعرف هذا المرض فيهم وذلك ليس سببه الجنس فقط من حيث هو ولكن ايضاً عدم تعود هذا الجنس على نظر المرئيات القريبة لان سكان البراري والنوتية واهل الزراعة ورعاة المواشي لا يعرف فيهم هذا المرض لان نظرهم يمتد ابدًا الى بعيد

وعلى العموم ان هذا المرض وراثي في العائلة والجنس لانه شوهد عدة عيال مشهورة بقصر النظر بحيث ينتقل من الاب الى الابن وهذا المرض من اكثر الامراض المسببة عن سؤ كسر الاشعة لانهم وجدوا انه يزيد اثنتي عشرة مرة على مرض طول النظر

وكلما زادت الصناعات العقلية والمدارس والعلوم يزيد هذا المرض ولذلك وجد من الضروري وضع قانون لهذه المدارس لرفع هذا المرض وقد عرف ذلك بالتجربة فان المدارس التي سلكت بحسب هذا القانون تحسنت فيها احوال المرض المذكور وقد شاهدوا في مدارس البوليتكنيك في باريز الموجودة فيها دائماً الاشغال الدقيقة ان قصر النظر لم يزد فيها فقط فقد وجدوا عند دخول التلامذة اليها ثلاثة وثلاثين في المائة مصابين بقصر النظر وعند خروج التلامذة منها لم يزيدوا عن هذا العدد وانما كان ذلك بسبب حسن اداوة النور

عدم الكفاءة في قوة العضلة المستقيمة الانسية للعين

انه للنظر في حالة الشغل على الاشياء القريبة كما في القرآة والكتابة وخلافهما يلزم ان تجتمع العينان سوية لترى هذا الشيء المشتغل فيه وهذا الاجتماع يكون بفعل العضلة المستقيمة الانسية للعين فمتى كانت العين محدبة يكون فعل هذه العضلة سهلاً لانها حينئذٍ تنطبق بسهولة على العين وبالعكس عند ما تكون العين مستطيلة فانها تحدث مجهودات اكثر بضغطها على العين فاما انه بسبب احداث هذه المجهودات العظيمة تتعب العضلة وتضعف قوتها بحيث لا تعود تقوى على هذا العمل واما بسبب اندغامها المعيب على الصلبة فلا يمكنها ان تحكم بسهولة الضغط على العين ومن هذا الضعف في الضغط في الجهة الانسية للعين يكون الضغط اقوى من الجهة

لوحشية بسبب العضلة المستقيمة الوحشية اذ تجذب العين الى الوحشية هرباً من النظر المجتمع ويحصل حينئذٍ الحول المتفرق الذي يكون في البداية موقتاً ثم يصير مستمرًا فهذا الحول ينشأ عن قصر النظر كما قلنا واخيرًا بسبب تعب العضلة يؤول الامر الى حصول ضعف فيها وعدم قوة ويشعر بضغط وقرص والم في زاوية العين الانسية والصدغ وتدمع العين وتحذر الضوء وعند القرآه والكتابة تظهر الاحرف انها فوق بعضها ومتضاعفة وهذا ما يميزها عن ضعف التكيف في طوال النظر ذهب البعض ان عدم كفاية العضلة المستقيمة الانسية هو نتيجة قصر النظر وليس المسبب له لان العضلة تضعف قوتها بسبب ضغطها على محور مستطيل الذي هو اصل قصر النظر لعدم تمكنها من حصر العين تحت فعلها وهذا هو رأينا ايضاً وقال اخرون ان ذلك هو السبب في قصر النظر ولهذا يفحصون الرجل ليعلموا اذا كان مستعدًّا لقصر النظر على حسب قوه العضلة المستقيمة الانسية وهذا الفحص يتم بواسطة المنشور وبالاختصار نقول ان عدم كفاية العضلة المستقيمة الانسية ان لم يكن هو الاصل في قصر النظر فانه يكون من اكبر اسبابه لزيادة نموه وهذا الضعف في العضلة لا يظهر الا في الاحوال المتقدمة لقصر النظر وعند الكلام على قانون صحة قصر النظر نذكر الطريقة المتخذة لعلاجه والان نتكلم على طريقة فحص العضلة بالمنشور

الفحص بالمنشور على وجود عدم كفاية
العضلة المستقيمة الانسية

يستعمل المنشور البسيط او منشور برلين او منشوران معاً

المنشور البسيط

يوضع المصاب امام نقطة سوداء موضوعة على خطّ عامودي شكل ٨ صورة ١ على المسافة المعتادة للقرآة ثم يوضع امام عينيه منشور من نمرو ١٢ الى ١٥ وعرفه يكون اما الى اسفل او الى اعلا فاذا كانت العينان صحيحتين اي ان قوة العضلتين الانسية والوحشية متساوية فان المفحوص يرى صورة النقطتين الواحدة فوق الاخرى اي بكل عين نقطة على خطّ عامودي واحد كما في شكل ب

لان عدم النظر في العينين معاً لا يؤثر في قوه العضلات عند ما تكون العضلتين الانسية والوحشية متساويتي القوة وعند عدم تساوي قوة العضلتين اي وجود احداهما اضعف من الاخرى فلا ترى حينئذٍ النقطتين على خطّ واحد بل ترى الواحدة منهما خارج الخطّ لانه حينئذٍ تكون احدى العينين انحرفت كما هو في شكل ج وشكل ل وفي احوال عدم كفاية العضلة المستقيمة الانسية تكون الصور المضاعفة متصالبة والصورة التي

ل	ج	ب	١
*	*		
*	*		*

على اليمين تكون من العين اليسرى والعكس بالعكس واذا وضعنا منشوراً اخر امام المنشور الاول فيمكن الحصول على الصورتين في خطٍّ واحد عامودي وهذا المنشور الثاني المضاف يعطي درجة عدم كفاية العضلة ويمكن ايضاً الحصول على وضع الصورتين في خطٍّ واحد عامودي اذا قلبنا المنشور الاول المستعمل وحيث تعسر في هذه الطريقة معرفة درجة عدم كفاية العضلة فقد استعملوا منشور برلين ولا حاجة لذكره هنا

قد تقدم لنا القول ان لعدم كفاية العضلة دخلاً عظيماً في قصر النظر ويثبت ذلك مشاهدة احوال وقف بها قصر النظر عند ما حصل حول تفرق لانه حينئذٍ لا توجد اجتهادات الاجتماع المتبادل بين العينين

حفر حلمة العصب البصري

Excavation

من جملة اعراض قصر النظر هذا الحفر وذلك انه بسبب الضغط الناشئ عن الاجتماع كما سبق القول يزيد القطر المقدم الخلفي طولاً ويؤول الامر الى حصول انفصال في الاغشية العميقة للعين اي الباطنة التي تكون مدفوعة الى الوراء فيحصل هناك حفر عنبية وذلك عند القطب الخلفي اي في الجزء الوحشي السفلي لحلمة العصب البصري وهذا يكون سبب زيادة قصر النظر حتى انه يصل الى درجة عظيمة جدًّا ويحدث اضراراً عديدة في المشيمية والحلمة

البصرية كنزف وضمور التي تظهر بصورة ذباب امام العين مع ضعف زايد في النظر المركزي ويحصل ضمور في المشيمية بحيث تظهر اسفلها الصلبة التي تكون بيضاء وهذا الضمور والبياض يسمى بالعنبة الخلفية

قانون صحة قصار النظر

Hygiene

قد قلنا ان اول اسباب قصر النظر الوراثة فالقانون الصحي لهذا السبب هو عدم انعقاد زواج بين المصابين بهذا المرض لانه شوهد عدد اولاد مصابين به بسبب اصابة والديهم اباتهم وامهاتهم والقانون الواقي من هذا المرض هو اتباع القوانين الموضوعة للشغل في الاشياء القريبة كالقرآة والكتابة ولهذه القوانين سنة واحدة وهي ان عند مباشرة الشغل لا تقرب عين المشتغل من الاشياء المشتغل بها كثيراً واول شيء يساعد على ذلك هو النور وكيفية توزيعه وخصوصاً في المدارس فمن المهم ان يكون الضوء كثيراً وان يكون منبعثاً من جهة اليسار للذين يستعملون الكتابة الاوربية لمجانبة خيال اليد الكاتبة ومن اليمين للذين يستعملون الكتابة الشرقية للغاية ذاتها ويلزم ان يكون الضوء من محل الشغل ٤٠ ستيمتر بحيث انه يمكن القرآة على مسافة ٣٥ الى ٤٠ ستيمتر بدون تعب وجهد وان كل ضوء في المدارس يوزع على اربعة الى خمسة تلامذة فقط وان يصنع انابيب لذهاب الحرارة الناشئة عن احتراق مادة الضوء ولتجديد الهواء

ولكل من الطاولات والكراسي والكتابة والقرآة وطبع الكتب ومحل التلامذة وتقسيم ساعات الشغل اهمية في وقاية قصر النظر وقد وضعت قوانين لذلك ذكرناها في الكلام على قانون صحة المدارس

اما المصابون بضعف البنية كالانيميا او امراض اخرى النهاية في اغشية العين التي ذكرنا عنها انها من اسباب قصر النظر حيث انه شوهدت اعين سليمة اصبحت قصيرة النظر بعد مرض ما فهولاء يلزمهم حفظ قانون الصحة العمومي وكل من الجومنستيك والسباحة والرياضة الجسدية والمقويات والنزهة الخ نافع لهم ولا ينبغي ان يعودوا لاستعمال نظرهم في الشغل الا بعد رجوع قواهم ولذلك يلزم تنظيم مدة اللعب في المدارس اذ لا يجوز تشغيل العين بالنظر مدة طويلة

والاولاد المصابون بيضات على العين او غباشات يلزم الاعتناء الكلي في امر قانونهم الصحي لانهم معرضون لقصر النظر اكثر من خلافهم ويلزمهم في الاكثر ان يتعودوا على النظر الى بعيد كما في الحقول والمتنزهات ولكن لسؤ الحظ اكثر المدارس مسدودة من جهاتها الاربع ونظر التلميذ لا يتجاوز الحائط المقابل وهو مضرّ اما المدارس المنفرجة التي لها بعض الطلاقة فهي اوفق جدًّا للمصابين بهذه البياضات ولخلافهم ايضاً

هذه هي الاحتراسات اللازمة للتوقي من قصر النظر وبقي

علينا الان ان نذكر قانون صحة المصابين لانهم اكثر عرضة واشد لزوماً فنقول انه عدا عن القوانين التي ذكرناها للوقاية بوجه العموم فانه يوجد قوانين خاصة بالمصابين وهي حمل العوينات

حمل العوينات لقصار النظر

عند ما يحصل قصر نظر يلزم حمل العوينات المختصة به حالاً دون تأخير لمنع تقدمه وازدياده بدون التفات ولا اعتبار لكلام العامة الذين يتوهمون ان العوينات تكون سبباً في قصر نظرهم وعطل بصرهم نعم ان ذلك يكون صحيحاً اذا كانت نمرة العوينات غير موافقة وغير المطلوبة اما اذا كانت النمرة موافقة فمن الضروري استعمالها لتوقيف المرض والاَّ تقدم بسهولة وعطل البصر وهذا ما الجأنا ان نوكد على حاملي العوينات ان لا يستعملوها بدون مشورة طبيب رمدي لانها اما ان تفيد البصر وتشفيه واما ان تضره وتعميه وليس لها حد متوسط ولا سيما العوينات المقعرة فقد شوهد جملة اناس استعملوها قصد تقصير نظرهم وكانوا من العساكر وانما فعلوه هرباً من الخدمة

العوينات المقعرة

قد قلنا ان العوينات المقعرة تكون صورة المرئي فيها ابعد مما تكون صورته في العوينات المحدبة وحيث ان في قصر النظر يلزم تبعيد البورة اي صورة المرئي حتى تصل الى الشبكية التي هي الغشاء

المدرك للبصر لانه بُعد الى الخلف بسبب طول القطر المقدم الخلفي للعين فاستعمال هذه العوينات المقعرة في هذا المرض هو الدواء الوحيد لانها توصل الصورة الى الشبكية وهذه الصورة تنظر بوضوح ولكنها اصغر من حجمها الطبيعي ومما ترى في العين العادية تستعمل العوينات اما لقصر النظر الخفيف او المتقدم فلكل من الحالتين نظريات

عوينات لقصر النظر الخفيف

ففي الحالة الخفيفة يلزم ان توخذ العوينات للشغل والقرآة والكتابة والتصوير وللنظر لكل قريب وعلى العموم يلزم العوينات في جميع الاحوال التي لا يمكن فيها القرآة على بعد ٢٥ سنتيمتر لانه خيرٌ لقصير النظر ان يقرأ على مسافة ٢٥ سنتيمترًا بالعوينات بدون تعب من ان يقرأ بدونها على مسافة ١٥ او ٢٠ سنتيمتر ويحتاج حينئذٍ الى تعب التكيف والاجتماع

وعند ما تمكنه القرآة على مسافة ٢٥ سنتي فلا يلزمه اتخاذ عوينات وبخصوص نمرة العوينات فيكفي ان تكون موافقة للقرآة على مسافة ٢٥ سنتي بدون ان تزيل قصر النظر بالكلية

تنبيه

يلزم الاحتراس في انتخاب العوينات من اتخاذ نمرة قوية وهي التي توضح المرئيات عن بعد بل يلزم ان ينتخب النمرة الاقل وهذا التنبيه ضروري جدًا لانه في الحقيقة اذا كانت النمرة قوية جدًا فقصير

النظر يصلح الزيادة بواسطة مجهودات التكيف والاجتماع وهو ما يلزم تجنبه لانه بين عدستين تصلحان النظر يفضل قصير النظر النمرة القوية التي تريه المرئيات بصور صغيرة واضحة لان هذه غايته ان يراها بوضوح اكثر من تكبيرها وهذا هو الخطاء القائم في تصغيرها لان هذا التصغير يحدث تعب التكيف لاجل رؤيتها

عوينات لقصر النظر القوي

قصر النظر القوي هو الذي نمرته اللازمة تزيد على ٦ ديوبتري فيلزم في هذه الحالة نوعان من العوينات الاول لاجل النظر الى بعد والثاني لاجل النظر الى قرب والفرق بين هذين النوعين من العوينات يكون قليلاً كلما كانت درجة قصر النظر قوية

فنقصان القوة البصرية المناسبة لدرجة قصر النظر لا تمكن دائماً من وضوح النظر الى بعد

انتخاب العوينات المقعرة

لاجل انتخاب هذه العوينات يلزم ان تقاس المسافة التي يمكن القرآة بها فاذا قيست بالاصبع حسب الطريقة القديمة فتعرف حينئذٍ نمرة العوينات واذا قيست بالسنتيمتر حسب الطريقة الجديدة فيلزم ان تقسم المسافة التى قستها على عدد ماية والحاصل يعطيك نمرة العوينات المقعرة المراد استعمالها حسب الطريقة المترية

العوينات في قصر النظر القوي جدًا الناشئ

عن عدم كفاية العضلة او ضعفها

يلزم في هذه الحالة ان ينظر في حافة العوينات المقعرة وليس من مركزها لان حافتها اسمك من مركزها فتكون حينئذٍ كمنشور ذي قاعدة للانسية لان هذه المنشورات ذات القاعدة الانسية تجلب الصورة نحو قمتها وتنظرها بوضوح بدون تعب الاجتماع وهذه معالجة عدم كفاية العضلة وفقد قوتها فالعلماء الذين نسبوا قصر النظر الى عدم كفاية العضلة وفقد قوتها شاروا باستعمال عوينات منشورية ذات قاعدة انسية وكذلك بقطع وتر العضلة المستقيمة الانسية او بانتقال اندغام وتر العضلة المستقيمة الوحشية ولكن هذه الاحوال لا تفعل الأ في الاحوال المتطرفة جدًا وبعض الاطباء يستعملون العوينات المنشورية لعدم زيادة قصر النظر وهي طريقة جيدة عند ما يكون عدم كفاية في العضلة وحين يكون قصر النظر مصحوبًا بامراض اخرى في المشيمية يلزم الامتناع عن كل شغل واتخاذ الراحة التامة ومعالجة هذه الاعراض عند طبيبها المختص بها والبعض شاروا بقطع الصلبة لكي يخفف الضغط الداخلي للعين وهي عملية باطلة

وبعض اطباء يعطون الادوية الممددة للحدقة كالاتروبين وخلافه لاجل تلاشي التكيف بحيث لا يبقى الأ قصر النظر المحوري وحده فيجد المصابون راحة بذلك وبدون هذه الادوية فحمل العوينات المقعره تزيد الالم والاضطراب في هذه الحالة والاحوال

المذكورة انما تكون في قصر النظر العظيم جدًّا

النتيجة

ان قصر النظر مرض وراثي ويزيد بفعل الاجتماع والتكيف عند رؤية المرئيات القريبة والدقيقة فالمعالجة الواقية هي اولاً سلوك المدارس بحسب قانونها الصحي وان تحمل العوينات في درجة معلومة من قصر النظر بحيث انه يكون واضحاً على مسافة ٢٥ سنتي متر وان يُبعَد قصار النظر عن الصنايع التى تستلزم النظر على مسافة قريبة وان يصرف الاعتناء الكلي بحمل العوينات وانتخابها وان تكون هذه العوينات المختصة بقصار النظر قريبة قدر الامكان من العين لانه كلما كانت العوينات المقعرة قريبة من العين لكونها مفرقة للاشعة كانت كمية الاشعة الضوية الداخلة في العين كثيرة

معرفة درجة قصر النظر

لاجل معرفة درجة قصر النظر يلزم الفحص بالنظاره العينية او بآلة تسمى اوبتومتر اي قياس النظر وبالامتحانات التى ذكرناها ويوجد طرق عديدة لا حاجة لذكرها هنا ولاجل معرفة نمرة العوينات هل هي قوية او ضعيفة يلزم ابعاد هذه النمرة عن العين فاذا بقي مع ذلك النظر واضحاً فهو علامة قوتها والعكس بالعكس

والاحسن ان تؤخذ دايماً النمرة الاضعف التي توضح النظر كفاية وان تجرب بها كل عين لوحدها لانه يتفق ان تكون احدى العينين قصيرة والثانية صحيحة ثم تجرب العينان معاً واذا وجد هذا

الانتخاب الشخصي غير كاف ولم يحصل منه نتيجة فالاحسن ان لا يعرض المريض نفسه فعلى الطبيب الرمدي المختص بهذه الادواء انتخاب العدسات

وقد شاهدت بالتجارب ان الذين يحملون العوينات يضعف فيهم شعر الهدب فيقصر ولا يعود ينمو وذلك من عدم وصول الضوء اليه

الفصل الخامس والعشرون

طول النظر

طول النظر هو الذي ينظر الى بعد ولا يرى المرئيات القريبة عكس قصير النظر وهو يقسم الى قسمين بحسب اسبابه القسم الاول الذي ينشأ عن قصر في القطر المقدم الخلفي للعين ويكون خلقياً لان العين الطويلة النظر هي عين غير كاملة النمو ويكون هذا المرض في الشبان بالخصوص ويسمى بطول النظر الشبوبي

القسم الثاني هو الذي يحصل في عين كاملة طبيعية عند ما تضعف قواها الكيفة ويحصل تنويع في عدستها بسبب السن ويقال له طول النظر الشيخوخي ولنبسط الكلام على كل منها

القسم الاول طول النظر الشبوبي

hypermétropie

قلنا ان هذا المرض عبارة عن قصر القطر المقدم الخلفي للعين ومن ذلك يحدث ان الاشعة الضوئية الموازية الداخلة في هذه العين تكون بورتها اي صورتها خلف الشبكية نظراً لقرب الشبكية الى

الامام فتكون المرئيات غير واضحة ولا يمكنها الشغل في الاشياء القريبة لان بذلك تحدث مجهودات عنيفة جداً للتكيف تكون سبباً في تعبها وامراضها

ويفحص هذا المرض اما بالنظارة العينية واما بالابتومتر اي قياس النظر او بامتحان العوينات المحدبة التي خواصها ان تجمع الاشعة على قرب اي ان بورتها تكون قصيرة فتقع على الشبكية التي تكون حينئذٍ الى الامام

اسباب طول النظر

اول سبب لذلك الوراثة لانه يكون طبيعياً ويسمى حينئذٍ بطول النظر المحوري الثاني طول النظر المكتسب وينشأ عن فقد البلورية اما باستخراجها واما بامتصاصها الطبيعي وينشأ ايضاً عن الضغط الداخلي للعين الذي ينوع كرويتها او عن اورام في الحجاج او الوقب يدفع الى الامام نصف كرة العين الخلفي

فطول النظر المحوري ينشأ عن وقوف في نمو العين وحيث ان هذا النمو في العين لا يتم الا في سن السادسة عشرة تقريباً فيكون طول النظر في هذا السن حالة طبيعية ولذلك ترى دائماً بالمرآة الصورة المستقيمة لقاع العين في الاولاد بهذا السن لان هذه الصورة هي العلامة المميزة لطول النظر

وحيث ان في سن ١٥ او ٢٠ قوة التكيف تكون قوية لدرجة انهم يعدلونها بقوة عدسة ذات ستة ديوبتري فلا يظهر حينئذٍ طول

النظر لان التكيف وحده يكفي لان يوصل صورة المرئيات الى الشبكية بدون تعب بحيث ان النظر يكون واضحاً لان التكيف يجعل البلورية محدبة اكثر مما هي وذلك بسبب ضغط العضلة الهدبية عليها وهذا التحدب يكون في وجهها المقدم فقط واما وجهها الخلفي فلا يحصل فيه ادنى تحدب لان الجسم الزجاجي يركز مدة التكيف ويكون مانعاً لدفع الوجه الخلفي الى الوراء وهذا التحدب يقوم مقام العدسة المحدبة التي خواصها تقرب بورة الاشعة اليها كما اسلفنا فطول النظر في هذا السن مع قوة التكيف يسمى بطول النظر الكامن لانه لا يظهر وقتئذٍ اما عند ما قوة التكيف اي القوة القابلة للتحديب في البلورية تضعف بسبب ما فحينئذٍ يظهر طول النظر ويزداد ظهوراً كلما تقدم صاحبه في السن وكلما ضعفت قوه العضلة الهدبية وقلّت مرونة البلورية

تكوّن فقد قوة التكيف

واخيراً متى فقدت قوة التكيف بالكلية في كل الاحوال وعلى اي مسافة كانت فيظهر اذ ذاك طول النظر المطلق فتجتهد العين حينئذٍ ان تصلح عيب انكسار الاشعة وكلما كانت المرئيات قريبة بعدت صورتها عن الشبكية وايضاً كلما زادت قوة التكيف فينتج من ذلك انه لا يمكن الشغل على مرئيات قريبة مدة طويلة لان العضلة الهدبية تتعب والنظر يكون عكراً والاحرف تكون مختلطة وينقطع العمل فهذه الاعراض هي اعراض فقد قوة التكيف التي يصل اليها

كل طويل النظر اذا لم يتخذ احتياطات لها وتظهر هذه الاعراض في زمن يختلف بحسب درجة طول النظر وسن الشخص ونوع الشغل الذي يشتغله المريض وفي الغالب يظهر في سن ١٤ او ١٥ وهو الزمن الذي تأخذ فيه مرونة البلورية بالنقصان

تكوّن الحول الانسي

مع اجتهادات التكيف تكون ايضاً اجتهادات الاجتماع مقابلة لها وكلما كان التكيف عظيماً كان الاجتماع اعظم فينتج من ذلك تسلط في العضلات المستقيمة الانسية للعين الذي يحصل منه حول انسي عكس قصر النظر الذي يحصل منه حول وحشي لان هناك ينشأ ضعف في قوة العضلات وهنا يحصل قوة في العمل

يظهر هذا الحول في الغالب في درجات طول النظر الضعيفة والمتوسطة وفي الاحوال القوية حيث ان قوة التكيف تكون مفقودة بالكلية ولا يمكنها اخفاء عيب الانكسار فالعين الطويلة النظر ترفض تشغيل التكيف لانها تعمل مجهودات غير نافعة

وهذا الحول يكون في البداية وقتياً فيكفي تنبه الولد كي يزول ولكن مع الزمن وعدم تصليح مرض طول النظر يصير مستمراً

فينتج من ذلك ان طول النظر يكون على ثلاثة اشكال الاول الذي يظهر بواسطة فحص بسيط للعين الثاني الكامن وهو الذي تخفيه قوة التكيف الثالث المطلق وهو الذي تفقد فيه قوة التكيف بالكلية ولننظر الان القانون الصحي لهذه الاشكال

قانون صحة طول النظر الشبوبي

قد قدمنا ان اخر شيء في طول النظر هو فقد قوة التكيف فالقانون الصحي لذلك هو ان نريح العين من فعل مجهودات هذا التكيف وذلك يكون بواسطة العدسات المحدبة التي تقوم مقام التكيف الذي هو تحديب البلورية بضغط العضلة الهدبية

وللتوصل لمعرفة الدرجة الحقيقية لطول النظر يلزم اخفاء قوة التكيف ويتم ذلك بواسطة قطرة الاتروبين لان الاتروبين يشل العضلة الهدبية ويمنع فعلها التكيف ومن ثم يتحصل على الدرجة الحقيقية لطول النظر وذلك اما بواسطة النظارة العينية على الصورة المستقيمة او بواسطة الزجاجات المحدبة التي تحدد مسافة قوة البصر

انتخاب العوينات المحدبة

ليس من السهل انتخاب هذه العوينات اذ يلزم انتخابها حسب قوة المرض ففي الاحوال الخفيفة والمتوسطة المصحوبة بفقد قوة البصر لا يلزم استعمال العوينات الأ مدة الشغل فقط

وفي احوال طول النظر المطلق حيث تكون قوة التكيف مفقودة بالسواء في القرب والبعد يلزم استعمال العوينات المقعرة لاجل النظر الى بعيد واستعمال العوينات التي تصلح طول النظر الكلي اي المحدبة لاجل النظر الى قريب ولا يلزم تصليح طول النظر الكلي لان المصاب يستعمل قوة التكيف بالرغم عنه فينتج من هذا ان التصليح يكون قويًا فيحدث اضطرابًا في النظر لان

تحدب التكيف وتحدب العدسة يكونان قويين على النظر فيحدثان الاضطراب فيه فيترك المريض العوينات ويبقى معرضاً لعيوب عدم قوة البصر ولا يلزم ان يصلح الأطول النظر الظاهر اي الذي هو في الدرجة الأولى المصحوب بقليل من طول النظر الكامن وهو الذي يمكن التكيف ان يرتخي قليلاً بدون ان يضعف

ولا يلزم انتخاب عدسة ضعيفة لانها تعرض التكيف الى ان يفعل مجهودات ليتمم عدم كفاية العدسة فيتعرض لفقد قوة البصر

افضل عدسة

العوينات الافضل في هذه الحالة هي التي يمكن المريض ان يقرأ بها مدة ربع او نصف ساعة بسهولة بدون ادنى تعب على المسافة المعتاده

عوينات الحول

قد قلنا ان الحول يظهر في الاولاد طوال النظر واوفق علاج له هو العوينات المنظمة لطول النظر الظاهر اي الذي هو في الدرجة الاولى وتسمى هذه العوينات بالبريسكوبيك وهي العدسات المقعرة المحدبة معاً التي تصلح النظر من كل الجهات سواء كان منحرفاً او الى الجانب ويلزم ان تكون هذه العوينات غير ملونة وبعيدة عن العين بحيث ان الولد ينظر من مركزها فقط كما يلزم حملها دائماً مدة سنة او ثلاث سنوات في زمن ظهور الحول

وقد ذكروا لشفاء الحول استعمال الادوية الممدة للحدقة كالاتروبين والهماتروبين والدوبوازين على مدة اشهر فانها تنتج الشفاء لانها تمنع فعل التكيف والاجتماع وعند منع هاتين القوتين تنتخب العوينات التي تصلح طول النظر الكلي والفرق بين قصر النظر وطوله بالنسبة للقانون الصحي هو ان هذا القانون يؤثر تأثيراً مهماً في قصر النظر فانه يمنع حصوله ويوقفه مع انه لا يؤثر شيئاً في طول النظر لان المرض فيه طبيعي ناشئ عن عدم نمو في العين على ان منفعته الوحيدة فيه هو منع عيب الانكسار من جلب مضاعفات للمرض اي حصول امراض اخرى ولكن في قصر النظر له منفعة مزدوجة الاولى وقائية والثانية علاجية اذ يمتنع سير قصر النظر ومضاعفاته ان تقود الى العمى

القسم الثاني طول النظر الشيخوخي

presbytie

هذا الطول ليس بمرض بل هو حالة طبيعية تحدث في هذا السن وتنشأ عن كثافة البلورية وعن ضعف قابلية الانقباض في العضلة الهدبية وقد قال المعلم دوندور ان سن ثلاثين سنة هو زمن ابتداء تكاثف البلورية وان نقطة البعد في النظر تبتدئ بالتأخر حسب السن ولكن في الحقيقة لا يسمى طول النظر الشيخوخي طولاً حقيقياً الأحينما تمنع كثافة البلورية وضعف العضلة الهدبية القرآة على مسافة ٢٥ الى ٣٠ سنتيمتر وهذا التأخر يكون بحسب الصورة الآتية

في سنة	تكون نقطة البعد بعيدة قيراط	في سن	قيراط
١٠	٢ ٢/٣	٣٧	٨
١٤	٣	٤٠	٩
١٥	٣ ١/٧	٤٥	١٢
١٧	٣ ١/٤	٥٠	١٨
٢٠	٣ ١/٢	٥٥	٢١
٢٢	٤	٦٠	٣٦
٣٠	٥		
٣٢	٦		
٣٥	٧		

فهذا الضعف في التكيف وهذا التأخر في نقطة البعد وهذا النقصان في البصر عن قرب يكون طول النظر الشيخوخي

فكل من طول النظر وقصره وضعيف النظر لا يفقد فيهم التكيف بل يكون كما في العين الصحيحة لان البلورية والعضلة الهدبية فيهم لا يحصل فيهما تغير فطول النظر الشيخوخي يظهر في طول النظر باكثر سرعة مما في اصحاء العين ويتأخر ظهور هذا الطول في قصار النظر الخفيف واما في قصار النظر الثقيل فهو تقريباً لا يظهر وظهور طول النظر في قصار النظر الخفيف يظن فيه انه حسن حالات قصر النظر مع انه يمنعهم من نظر الاشياء القريبة الذي كانوا يتمتعون به اما ذو العين الصحيحة فيظهر فيه طول النظر الشيخوخي

من سن ٤٥ الى ٤٨ اذ في هذا السن يبتدى ان يبعد المرئيسات عن عينيه لكي يراها بوضوح وخصوصاً في القرآة ولاجل ذلك يلزم ان يضع النور بين عينيه والكتاب لانه بسبب كثرة النور تنقبض الحدقة فيقل مقدار الضوء الداخل الى باطن العين فلا يتكوّن فيها الوانا قزحية تعكر النظر

قانون صحة طول النظر الشيخوخي

العدسات المحدبة هي العلاج الوحيد لهذا الطول ولا يلزم ان يترك استعمال العوينات متى كانت الاحوال تستلزمها لانه يحدث من ذلك ضرر عظيم بخلاف زعم العامة وفي حين عدم امكان القرآة على مسافة ٢٥ سنتيمتر يلزم استعمالها ايضاً حالاً والسن الذي يبتدي فيه طول النظر هو على الغالب سن ٤٨ الى ٥٠ فيبدأ باستعمال العوينات اولاً في المساء ثم يمتد الى الاشتغال في النهار ايضاً ويوجد نسبة بين السن وبين نمر العوينات وهاك جدولها

عوينات

	طريقة الجديدة	طريقة القديمة
	نمرة	نمره
سن	ديوبتري	قيراط
٤٨	٠،٧٥ الى ٥١ ر ٠	٧٢ الى ٥٤
٥٠	١	٣٧
٥٥	١،٢٥	٠٠

سن	ديوپتري	قيراط
٥٨	١،٥٠	٠٠
٦٠	٢	١٨
٦٢	٢،٥٠	٠٠
٦٥	٣	١٤
٧٠	٣،٥٠	٠٠
٧٥	٤	٩
٧٨	٤و٥٠	٠
٨٠	٥	٦

يلزم انتخاب النمرة التي يمكن القرآة بها بسهولة على مسافة ٢٥ سنتيمتر وتتغير هذه النمر كل خمس سنوات ومتى وجد احتياج لتغيير النمرة قبل هذه المدة بان ظهرت النسبة بين السن ونمرة العوينات غير موافقة لما في الصورة المشروحة اعلا فيستدل بذلك على انه حاصل تغير في جوهر العين ويلزم حينئذ استشارة الطبيب

طريقة لاجل انتخاب عوينات الشيوخ

يوجد جملة طرق لانتخاب هذه العوينات واسهلها وابسطها هذه

اولاً يلزم ان تقاس بدقة المسافة التي يمكن المريض القرآة بها بدون تعب على احرف معتادة وهذا القياس يكون اما بالاصبع على الطريقة القديمة او بالسنتي على الطريقة الجديدة ويعبر عن هذه المسافة بحرف س مثلاً

ثانياً يلزم ان تفرض المسافة التي يلزم ان تكون القرآة فيها ويعبر عنها بحرف م

ثالثاً مسافة بورة العدسة المراد استعمالها ويعبر عنها بحرف ب فتكون هكذا

$$\frac{م+س}{س-م} = ب$$

فلنفرض على حساب الاصبع ان م هي المسافة اللازمة للقرآة تساوي ١٠ اصابع وان س هي المسافة التي يقرأ المريض فيها ٣٠ اصبع فيلزم وضعها هكذا

$$\frac{٣٠+١٠}{١٠-٣٠}$$

فاضرب الارقام فوق الخط ببعضها فيكون الحاصل ٣٠٠

واطرح الارقام تحت الخط من بعضها فيكون الباقي ٢٠

فاقسم الباقي على حاصل الضرب فالخارج هو نمرة العدسة التي تكون نمرو ١٥

هذا في الطريقة الاصبعية وفي الطريقة المترية يلزم ان تقسم نمرة العدسة التي حصلت على ماية مثال ذلك

اذا كانت المسافة قيست بالسنتي فلنفرض انه امكن القرآة على مسافة ٧٥ سنتي وان المسافة اللازمة للقرآه ٣٠ سنتي

$$\frac{٧٥+٣٠}{٣٠-٧٥}$$

اضرب ٧٥ فوق الخط في ٣٠ فيكون الحاصل ٢٢٥٠

اطرح ٣٠ من ٧٥ من تحت الخط فيكون الباقي ٤٥

اقسم الباقي ٤٥ على الحاصل ٢٢٥٠ فيكون الخارج ٥٠ وهو نمره العدسة اقسمها على ١٠٠ معدل قياس المتر فيكون الخارج ٢ وهو نمرة العوينات حسب القياس المتري الديوبتري ويكون وضع المسألة هكذا

$$\frac{٧٥+٣٠}{٣٠-٧٥} = \frac{٢٢٥٠}{٤٥} \quad ٤٥+٢٢٥٠=٥٠+١٠٠=٢$$

ومهما كانت الطريقة القياسية المتخذة فعند ما تكون النتيجة عدد غير كامل بل فيه كسور فيلزم ان توخذ نمرة العدسة من نمر العدسات التي هي اقرب الى النتيجة . مثال ذلك اذا كانت المسافة ٩٠ سنتي فان النتيجة المترية تكون ٢٢ و ٢ فتوخذ عدسة نمرو ٢٥ و ٢ التي تختلف قليلاً عن النتيجة الحاصلة

وفي طوال النظر الشبوبي يضاف الى نمرته نمرة توافق لاصلاح طول النظر الشيخوخي وفي قصار النظر ينظر الفرق بين درجة طول النظر الشيخوخي بالنسبة للسن وبين درجة قصر النظر مثلاً

فيلزم لقصير النظر حامل العوينات ذات ديوبتري ٢ عوينات ذات ديوبتري ١ من نمرة طول النظر وليس ذات ديوبتري ٣ كما في صورة حساب نسبة السنين ويلزم في انتخاب العوينات ان تلاحظ صنعة حاملها لانه اذا كان شغله في الاشياء الدقيقة فيلزم له نمرة اقوى

من ثمرة من شغله في الاشياء الكبيرة والبعيدة

ويلزم تجنب استعمال النمرة المكبرة في حالة ضعف النظر لانها تضر جدًا ولذلك لا ينبغي لاي كان ان يعطي العوينات ويبيعها لانها تضر جدًا اذا كانت غير المطلوبة والموافقة وعند ما يكون ضعف النظر طبيعيًا او ناشئًا عن بياضات في القرنيــة او ابتداء ماء زرقاء فحينئذٍ يلزم استعمــال النمرة المكبرة ولكن عند ما يكون الضعف ناشئًا عن حالة النهاية او درجة عاليــة من طول النظر الشبوبي فلا يلزم استعمــال العدسات المكبرة المذكورة ولا النظر بالعدسة اليدوية المسماة لوب ولا العوينــات المنشورية وحيث ان طويل النظر ينظر بالعوينات الى قرب فقط ولا تلزمه عنــد النظر الى بعد فقد اخترع له عوينات نصف هلالية ومخترعها سكرتان فينظر بهذه العويناب الى قرب ويرسل نظره من فوقها الى بعد

ويوجد عوينات نصفها السفلى مركب من عدسة محدبة ونصفها العلوي من عدسة مقعره تخدم في القرب والبعــد وتسمى عوينات فرانكلين ويستعملها قصار النظر وطواله معًا في الشيخوخة فنصفها السفلى لطول النظر ونصفها العلوي لقصر النظر

الفصل السادس والعشرون

الاستيكماتيسم

هي لفظة يونانية مركبة من كلمتين a ومعناها السلب اي عدم و stigma اي النقطة والمعنى ان الاشعة الضوئية الصادرة من مركز لا تجتمع في نقطة واحدة . واعلم ان المحاور المختلفة للقرنية لا تخص كرة واحدة ولذلك لا يكون لها شعاع واحد ولا يكون لها ايضاً صورة او بورة واحدة على الشبكية وفي العين الطبيعية التركيب لا يظهر الفرق ولكن عند ما تكون المحاور بعيدة عن بعضها بعداً زائداً فاحد هذه المحاور تكون حينئذٍ بورته امام الشبكية اوخلفها والاخر تكون بورته عليها فينشأ عن ذلك اضطراب في النظر وعدم وضوح في صورة المرئيات وهذا ما يسمى بالاستيكماتيسم الخلقي او الطبيعي

اما الاستيكماتيسم المكتسب فهو الذي يحصل عن امراض في القرنية والبلورية كالقروح والخراجات وعن العمليات الجراحية وخلع البلورية والعنبة المقدمة للقرنية واغلب هذا النوع من الاستيكماتيسم يحصل عن امراض القرنية واحياناً تزيده امراض البلورية ويكون الاستيكماتيسم مصحوباً بقصر النظر وذلك عند ما تكون احدى بورات المحاور امام الشبكية ويكون مصحوباً بطول النظر وذلك عند ما تكون احدى البورات المذكورة خلف الشبكية ويدعى الاستيكماتيسم منتظماً عند ما تكون المحاور غير المتساوية عامودية

في ما بينها ومنفصلة بمحاور ذات انكسار متتابع ويدعى غير منتظم وهو الذي يكون فيه كل محور ذا تحدبات مختلفة ويكون لكل محور اشعة تحدب عديدة بحيث يظهر جملة بورات تحدث اضطراباً قوياً في النظر لا يمكن اصلاحه الاَّ على نوع ما بواسطة العوينات الكروية

قانون صحة الاستيكماتيسم

يصلح الاستيكماتيسم المنتظم بواسطة العوينات الاسطوانية التي خواصها ان لا تكسر الاَّ الاشعة الضوية الواقعة عاموديًا على محورها واما الاشعة الموازية لمحورها فلا تحدث فيها اقل تكسير

واذا كان مع الاستيكماتيسم قصر نظر فتستعمل العوينات الاسطوانية المقعرة واذا كان معه طول نظر فتستعمل العوينات الاسطوانية المحدبة اما الاستيكماتيسم غير المنتظم فيصلح بواسطة العوينات الكروية الاسطوانية فالشكل الكروي يصلح ضعف النظر في احد المحاور والاسطواني يصلح الاستيكماتيسم في المحور الاخر

تنبيه

من الضروري ان هذه العوينات في استعمالها تكون ثابتة امام العين غير متحركة كي لا يختل النظر عن محور العوينات ولذلك يلزم عند النظر بها ان لا تتحرك العين وحدها حينما يقتضي النظر بها بانحراف بل يلزم ان يحرك الرأس كله كي لا يختل البصر عن محور العوينات

ولا يلزم تغيير العوينات الاسطوانية اذا كان يوجد قصر نظر بل تغير العدسات المقعرة فقط واما العوينات المحدبة المستعملة لاجل طول النظر فتتغير بحسب التغيرات الحاصلة في التكيف بسبب السن

الفصل السابع والعشرون

زينة العين

عندما وجد امرأتان على وجه الارض فتقابلتا وكانت احداهما اجمل وجهاً من الثانية اخذت الثانية ان تستعير من الطبيعة مواداً تجعلها على وجهها لتعادل الاولى حسناً وارادت ان تعتاض عن الطبيعة بالصنعة وهذا الاعتياض هو ما نسميه بزينة الوجه ومنها زينة العين وهذه العادة قديمة كقدم العالم وكانت عند المصريين والكلدانيين والاسرائيليين وليست الان اقل من قبل

ذكر المؤرخون عن سردانابال ملك اشور الذي كانت حياته مثلاً عند القدماء فقال كلٌّ من دوريس وساموس ونقولا واماسن وهيمريوس المؤرخون ان هذا الملك كان يقضي مدة من الوقت في تكحيل عينيه وصبغ حاجبيه وتحسين وجهه ولنذكر ما قاله بعض المؤرخين اليونانيين واللاتينيين الذين تكلموا عن هذه العوايد

ذكر أفيد ان النساء كن يحشون حواجبهن في محل خلا من الشعر ولم يكن يخجلن من تزيين العين بمسحوق ناعم او بزعفران سيليسيا

وذكر بلين ان اهداب الرجال والنساء لم يكن يمضي يوم بدون صبغها وقد صار استعمال بيض النمل المسحوق مع الذبان لاجل تسويد الحواجب واستعمال كبريتور الانتيمون لاجل كحل الجفون وان جزيرة شيو مشهورة بالاستحضارات التي تزين الاجفان

وذكر كثير من المؤرخين عدة استحضارات كانت تستعمل في زينة العين حتى انه في الجيل الثالث عشر الذي كانت العيون السود فيه على حسب الزي المرغوب ذكر اكتياريس طريقة تجعل العيون الزرق سوداً وكانت هذه الطريقة عصارة البلادونا التي بسبب تمديدها للحدقة تختفي القزحية فتتسع الحدقة التي يكون لونها اسود فتصير العين سوداء ونسوا الاضرار التي تحدثها هذه العصارة من اضطراب النظر على ان العادة كانت كذلك والصينيون يستعملون ورق زهر الورد لاجل تسويد شعرهم وحواجبهم والتتر الذين الجمل لون عندهم اللون الاصفر الضارب الى الحمرة يستعملون الياسمين فيتخذون عجينة منه مع قليل من الشب وزبل الوز ويدهنون حول العينين بهذه العجينة لاجل تلوين الاجفان باللون الاصفر الضارب الى الحمرة

وهذه الزينة تكون اما على الوجه واما على الحواجب واما على الاهداب واما على القرنية او على العين كلها ولنتكلم على كل منها

زينة الوجه

لا نتعرض هنا للتراكيب العديدة التي تبيض الوجه او تحمره

لانها كثيرة جداً بل نقتصر هنا على ذكر اضرارها الطبيعية والادبية فالاضرار الطبيعية لهذه الاستحضارات هي كل من تجعد الوجه وفقد لمعانه الطبيعي وذلك لان اغلب هذه المركبات هي من املاح الحديد والنحاس والبوتاسا والرصاص والفضة وهي على التمادي تنوع غذاء الجلد اي تنوع التركيب الكيماوي وتضيق فوهات الغدد الدهنية والعرقية بحيث انها تمنع الجلد من اتمام وظيفته واملاح الرصاص تسبب المرض المسمى بضعف النظر الرصاصي

الاضرار الادبية

ما من منظر اكثر تحقيراً للنساء من تحمير وجوههن لانه فعل تشمئز منه الطباع في حين ان فاعله يظن انه خدع الناظر ولن ذالك لونه الطبيعي ولا نحب الدخول في هذا الباب واطالة الكلام فيه اجتناب مس احساسات كثير من السيدات غير اننا نقول لهن ان نتيجة تلك العادة مضرة بوجوههن وكرامتهن وان لا يفتكرن ان الرجال تستحسن العادة المذكورة وان ذلك التصنع لا يعيد الشيخوخة الى الشيبوبة وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

زينة الحواجب

ان البعض يخففون شعر الحاجب عند ما يكون سميكاً والبعض يطلون بطلاء اسود المحل الخالي من الشعر فيه وكلا الفعلين مضر اما الفعل الاول فلانه قد ذكرنا ان وظيفة الحاجب اولاً منع سقوط عرق الجبهة على العين ثانياً امتصاص الاشعة الضوئية الزائدة عن اللزوم

فاذا ذهب الشعر فيحدث ضرر من كلا الوجهين ومن الغريب ان بعض الرجال يفعلون ذلك وقد شاهدت واحدًا منهم يحلق يوميًا حاجبيه ظنًا منه ان سمكها سبب في شناعته مع ان ذلك السمك هو اقل عيبًا في صورته اما الفعل الثاني اي طلاء الحواجب فانه نافع اذا كان الشعر مفقودًا بالكلية ونفعه من جهة امتصاص الاشعة اما بالنظر لمنع العرق فانه مضر لان مادة الطلاء تسقط مع العرق في العين واذا استعمل هذا الطلاء على الشعر فان الجلد يتهيج ويحصل التهاب في البصلات الشعرية وفي الغدد الدهنية فيتكسر الشعر ويسقط لان الاملاح الموجودة في هذه المواد وخصوصًا التي قاعدتها الحديد واملاح الكلس تؤثر بالتركيب الكيماوي للشعر وتفسده

زينة الاهداب

هي كثيرة الاستعمال في البلاد الحارة والسبب في ذلك الضوء لان الكحل الاسود يخفف تأثير الضوء بسبب امتصاصه الاشعة واقدم كحل للاهداب الكحل الاسود وهو مركب من نوعين الاول كبريتور الرصاص والثاني كبريتور الانتيمون الاسود

الكحل الاسود

هو في الاكثر كبريتور الانتيمون الاسود واستعماله منذ ابتداء العالم وقد وجد في قبور المصريين مكاحل عديدة مع عدة آلات للزينة كالمشط والمرآة

وكان عندهم المرء نموذج النظافة ولذلك كانت صورته موجودة

على جميع هذه الالات وكانت توجد عليها بالاكثر صورة المسخ بس (ويمكن ان تكون لفظة بس عند العامة مأخوذة منه) وهو الزوج المشوه للزهره المصرية وكانت صورته بشعة جدًّا مع ان الزهره كانت آلهة الجمال وهو رمز على ان ذوات الجمال يكون لهن على الغالب رجال قباح الصور وذلك لاجل تعديل النسل

وصورة هذا المسخ كانت توجد دايمًا على المرآة وتستخدم كحامل المرآة وذلك لغاية ان تلك التي تنظر نفسها في المرآة تجد حالها دايمًا جميلة بالنسبة لصورة هذا المسخ واحيانًا يكون شخص هذا المسخ قايمًا بنفسه وحاملاً مكحلة فيها ميل يقدمها الى التي مرادها ان تكتحل

وكان يوجد عند المصريين ايضًا الكحل الاخضر وحيث ان للعيون السود اثرًا عظيمًا في الجمال وخصوصًا الكحلاء منها اي التي فيها كحل اصبحت زينة الهدب قايمة بتكحيلها بالكحل الاسود نعم ان الكحل يكسب العين جمالاً ويزيدها اتساعًا وعلى الخصوص ولكن نتيجة هذا الكحل مضرة في المستقبل لانه يهيج الغدد الهدبية ويحدث فيها التهابًا ويكون سببًا في سقوط شعر الاجفان

وقد كثر استعمال هذا الكحل في بلادنا حتى انه عم استعماله بعض الرجال ولا نعلم اذا كان لاستعماله علاقة بالعادة او بالدين او بالصحة لانه بدون شك كما قلنا ان البلاد الحارة تكون الاشعة فيها قوية فالكحل الاسود يمتص مقدار من هذه الاشعة فيخفف تهييج

العين وفضلاً عن ذلك فهو يكسب العين جمالاً كما قدمنا بكونه يقوم مقام الكحل ولكن ليس التكحل بالعينين كالكحل

وشم بياضات العين

يوجد بياضات على العين ناشئة عن اثر التحام جروح او قروح القرنية وعند ما تكون هذه البياضات بعيدة عن الحدقة فلا تعكر النظر ولكن منظرها يكون قبيحاً وبالاخص في النساء والبنات والعلم الذي لحد الان لم يزل قاصراً عن ازالتها قد وضع لها طريقة لاجل اخفاء منظرها وفي الحقيقة انها طريقة جميلة جداً وفي كل يوم تقريباً نستعملها وخصوصاً للبنات وهي طريقة قديمة العهد ولكنها كانت على غير ما هي عليه الان وقد استعمل هذه الطريقة جالينوس وكانت يومئذٍ طريقة قاسية جداً وهي انه كان يمس البياضات بمجس محمي بعد ما يضع على النقط المحروقة مخلوطاً مركباً من العفص والنحاس وهي طريقة شديدة وقليلة النجاح واستمرت كذلك الى سنة ١٨٦٩ حيث قدم المعلم وكر طريقة بسيطة جداً محققة النجاح لا خطر فيها وهي وخس البياضة بابرٍ بعد ما يوضع عليها الحبر الصيني فانها طريقة غير مؤلمة لان البياضات غير حساسة وبدخول الحبر الصيني في طبقات البياضة تسودّ ويختفي لونها الاصلي وقد صارت هذه العملية سهلة جداً بسبب وجود الكوكايين الذي يخدر العين فلا يعود المريض يشعر بادنى الم هذا فيما اذا كانت العين متشوهة ببيضات واما عند ذهابها وفقدها بالكلية فلاجل اصلاح منظرها يلزم ان

الفصل الثامن والعشرون

العين الصناعية

متى حدث سبب لفقد العين او لضمورها او استئصلت بعملية او ذهبت بضربة فان صورة الوجه مشوهة قبيحة المنظر وقد تكلمنا كفاية في المقدمة عن منظر الاعور والعين الصناعية تخفي هذا المنظر القبيح وتصلح هيئة الوجه فضلاً عن ذلك انها تكون نافعة وتستعمل كدواء اذ تقي التجويف العيني من الاجسام الغريبة وتبقي الاجفان على وضعها الطبيعي وبذلك يتسهل جريان الدموع ويمنع التدميع وتكون بمنزلة مسند الى الجفن العلوي وتمنع سقوط الجفن ودخول شعر المدبب في باطن العين الذي يهيج الغشاء المخاطي وتمنع ايضاً صغر التجويف وضيقه وتشوهه وتساعد في الاطفال على نمو عظام الوجه وبسبب الضغط الذي تحدثه على الاجفان فانها تشفي بزورها فينتج من ذلك ان العين الصناعية ليس من وظيفتها فقط منع تشوه الوجه واخفاء المنظر القبيح بل تكون دواء في كل ما قلناه واصلاحاً لجميع الافات المذكورة التي تنشأ عن فقد العين

تاريخ العين الصناعية

ذكر ولهوي انه في الجيل الثالث للمسيح زمن بطليموس فيلادلف كانت تستعمل العين الصناعية لمن ذهبت عيونه وقال ان احد صانعيها

حصل على ثروة عظيمة منها ولكن هذا المورخ لم يسند روايته الى مورخ ذكر ذلك قبله

غير ان العين الصناعية واستعمالها لغير الاحياء كانت موجودة لانه وجد في زمن المصريين واليونان والرومانيين اصنام كثيرة حاملة اعين صناعية ووجد ايضاً جلة موميات في قبور المصريين لها اعين صناعية متخذة من ذهب او فضة او احجار كريمة ووجد في القبور المصرية عيون صناعية وهي عبارة عن صفايح من فضة عليها طبقة من المينا بيضاء والقزحية على هيئة دايرة مستمرة والحدقة نقطة سوداء بارزة

وذكر احد علماء الطبيعة حكاية لا يمكن ان تصدق مع انه من المعلمين المشهورين جدًّا وهو المعلم بليه الشهير قال ان اختراع العين الصناعية كان من قرد فقد عينه فاخذ كمية من التراب وكمية من النبات وكانت النباتات حينئذٍ ذات الوان مختلفة وركب عيناً صناعية مشابهة للعين الطبيعية وانه بعد موته عرفت هذه الحيلة والصنعة فعلى رغم ما يمتاز به القرد من الحزاقة في العمل لا يمكن ان ينسب اليه اختراع العين الصناعية اما الرومانيون فانهم لم يعرفوا للعين الصناعية استعمالاً للاحياء وشاهد ذلك ما ذكره مارسيال الشاعر في هجائه احد الاعيان حيث قال فيه ان الشعر والاسنان التي اشتريتها لا تخشى من استعمالها ولكن كيف يمكنك يالبليا ان تستعيض عن العين المفقودة لانها لا تشترى .

ان امبرواز باره الشهير جراح هنريكوس الثاني وكارلوس التاسع وهنريكوس الثالث هو الذي امر باستعمال العين الصناعية

المادة التي تتركب منها العين الصناعية

انه بحسب غنى حامل هذه العيون الصناعية كانت هذه العيون تؤخذ من ذهب او فضة او نحاس مدهون وقسرًا عن الطلاء الذي كانت تطلى به كانت تتقشر وتكون سببًا لانزعاجات عديدة وأخترع عيون من الصيني ولكنها كانت ثقيلة وسميكة وكبيرة الحجم ثم اتخذوها من الزجاج وكان لها عيوب وهي سهولة كسرها وعدم موافقتها للعين الصحيحة وتهييجها بحوافيها القاطعة

المينا

اما المينا المستعملة لحد الآن فقد اخترعها فرنسيس هازار من باريس وكان ذلك ان هازار بينما كان يشتغل في اشخاص من المينا ويكسبها اللمعان اللازم لها وكان احد اصحابه يراه وهو متخذ عينًا من زجاج ومتألم منها سأله اذا كان يمكنه ان يصنع له عينًا من المينا فاجاب هازار سواله وصنع له عينًا ونجح بصناعة العين نجاحًا عظيمًا حتى ان اطباء عصره اعتبروه اعتبارًا فائقًا قهرًا عن التشكيات التي كانت تصدر من العامة بحق العيون الصناعية التي كانت تسميها عيون هازار واسم هازار هذا المخترع معناه في الافرنسية الصدفة ومن جملة التنكيت ما قالوه ان احد حاملي العين الصناعية عطش ليلة ما عطشًا شديدًا وكان في أثناء الليل يرفع هذه العين ويضعها في

قدح ماء فعندما احس بذلك العطش اخذ القدح وشرب فشعر
بغص شديد فدعا اليه الحلاق ليفصل له حقنة واذ حاول الحلاق فعل
ذلك رجع الى الوراء اذ شاهد عيناً في غير محلها ومع هذه التكيتات
ما زالت العيون الصناعية مستمرّة ومستعملة بكثرة ورغماً عن جودة
هذه العيون المتخذة من المينا فقد وجدوا فيها عيوباً وهي سهولة
كسرها وغلاء ثمنها وسرعة تغيرها فلذلك قد اخترع كل من نيدين
من المانيا وفانديوز عيوناً من الفولكانيت وهي مادة يتخذها اطباء
الاسنان في صنع الاسنان الصناعية

الفولكانيت

هي مادة مركبة من الصمغ المرن والكبريت واوكسيد الزنك
تسيل على درجة ٩٠ و ١٠٠ سنتيكراد وبذلك يمكن اعطاؤها الشكل
المراد واذا وضعت في روح النبيذ وجففت في الهواء اكتسبت لوناً
معفراً مشابهاً للون الملتحمة وهي موافقة جداً لصنع العين ما عدا
القزحية والحدقة فانها تتخذان من المينا

سيليلوايد

قد اكتشفه هيات الاميركاني سنة ١٨٦٩ وهو مخلوط مركب
من بيتروكسيلين والكافور وهو صلب مرن نصف شفاف كالقرن
لا يذوب في الماء وينصقل بسهولة ويتحد مع الالوان ويكون كهيأة
المرجان والابنوس والعاج وقد استعملوه لجملة اشياء في الصناعة
وصنعوا منه امشاطاً واساوراً وازراراً وعلباً للدخان الا انه قابل

للاحتراق ولذلك منع الاطباء استعماله للعين فبعضهم اجازه وبعضهم منعه وفي النهاية كان منعه كثيراً والان نذكر العيون الصناعية المتخذة من المينا لانها لم تزل اكثر استعمالاً حتى الان

هيأة العين الصناعية

هي قشرة بيضوية او كروية ترتكز على زر العين المفقودة وتحفظ في مركزها بواسطة الاجفان ويكون شكلها كرويا عند ما يكون في الزر بعض اثار من القرنية او عند ما يكون باقيا جزء من العين المفقودة ومهما يكن شكلها فيلزم ان يكون وجهها المقدم محدبا ووجهها الخلفي مقعراً لئلا يضغط على الزر

اوصافها

يلزم ان تكون العين ناعمة مصقولة وتكون حوافيها مندمجة ولون القزحية مناسبا لقزحية العين الصحيحة وكذلك اتساع الحدقة ويكون وضع القزحية في مركزه بدون ميل لا للأعلى ولا للأسفل ولا للداخل ولا للخارج ويكون حجمها موافقا لانطباق الجفون والعين الصغيرة تكون اوفق من العين الكبيرة الحجم لان الصغيرة اقل ازعاجا واحسن هيأة واسرع حركة وحركة العين الصناعية لا تتعلق بحجمها فقط بل بالتجويف العيني ايضاً اي في الوقب اذ يلزم ان لا يكون التصاق في الجفون وان يكون قعر كيس الملتحمة سليما وان يكون الزر بقدر اللوزة وهذه شروط ضرورية لاجل اتقان حركة العين

الزمن المناسب لوضع العين الصناعية

توضع العين الصناعية على العموم بعد زوال كل التهـاب اي بعد اجراء العملية والتحامها بشهرين واذا كانت عملية استئصال العين ناشئة عن الرمد السمباتوي اي الاشتراكي فلا توضع العين الصناعية الأ بعد زوال اعراض هذا الرمد ولو كانت الملتحمة الموجودة عليها العين الصناعية فقدت قسماً من الاحساس

ويلزم ان يعتاد المريض وضع العين على الملتحمة بالتدريج هكذا توضع في البداية كل يوم مقدار ساعتين فقط وتزاد هذه المدة يوماً فيوماً الى ان يمكن وضعها كل النهار ولا يلزم وضعها مدة الليل بل ترفع عند النوم وتوضع في محل على حدة في قدح من الماء الفاتر لان الماء البارد يكسرها او يقشرها

تجديد العين

بسبب ملامسة الدموع واحتكاك الجفون قد تتغير العين الصناعية اذ تفقد صقالتها وتصير خشنة فتهيج حينئذٍ الملتحمـة وتكون سبباً لامراض عديدة في العين فتكون لذرار لحمية في التجويف وتضيقه وحيث لا يمكن وضع العين الصناعية فيه فيلزم في هذه الحالة تغييرها واما مدة تغييرها فتختلف بحسب مداراتها وجوهر تركيبها وكميـة المادة المخاطية الملامسة لها ولكن يلزم على العموم تغييرها كل ستة اشهر او كل سنة لا كما يزعمون في بلادنا انه يلزم ان تكون ابدية كالعين الطبيعية الصحيحة

كيفية وضعها

يلزم في وضع العين الصناعية ان يرفع الجفن العلوي وان ينظر المريض الى اسفل وتدخل العين عامودياً بطرفها الكبير تحت الجفن العلوي ومتى دخلت في المحل يجب ان تحنى قليلاً بحيث يصير محورها افقياً ثم يشدّ بالجفن السفلى ويدخل تحته حافة العين السفلى وهذه العملية تجرى بسرعة كلية ويعتادها المريض بكل سهولة

كيفية رفعها

يجب ان ينظر المريض الى أعلى ويشدّ بالجفن السفلي الى اسفل ويدخل تحت العين دبوساً او سنارة لاجل رفع العين واخراجها ويلزم الاحتراس في هذه العملية من وقوع العين على الارض وانكسارها ومن كون ان هذه العملية لا يتيسر اجراؤها للصغار لان منظر الدبوس يخيفهم فقد اخترع بواسونو الفرنساوي الشهير في صنع هذه العيون عيوناً مختصة بالصغار وجعل للعين ثقباً في زاويتها السفلى الانسية يدخل فيه خيط من حرير بطول سنتيمتر واحد ويدلى على الخد وبواسطته ترفع العين بسهولة فيتعود الولد على هذه العملية وعلى التمادي لا يعود يلزمه الخيط المذكور والذين يعتادون على رفعها يسهل لهم ذلك جدًّا اذ يتمكنون من رفعها بواسطة الابهام فقط

الاحوال التي يمنع فيها وضع العين

يمنع وضعها اولاً عند ما تكون العين الضامرة متألمة وتحس بالضغط ومحتقنة لان وضعها حينئذٍ يزيد الالتهاب ويسبب الرمد

السيمباتوي

ثانياً عند ما يكون في تجويف العين امراض عضوية كالسرطان

ثالثاً عند ما يكون في التجويف ازرار لحمية فلا ينبغي وضعها الى ان تشفى تلك الازرار

كيفية طلب العين الصناعية

قد يوجد في بلادنا عيون صناعية مجلوبة من اوربا ومن الصدفة ان يوجد بين هذه العيون عين توافق عين المريض والأفضل عند عدم وجود عين موافقة للطالب ان يطلب عيناً من البلاد الافرنسية ويجعل طلبه بالخصوص من بواسونو ويلزمه اعتبار الامور الاتي ذكرها بعنوان ملحوظات على العين السليمة وعلى العين المفقودة وبيانها في الطلب

ملحوظات على العين السليمة

اولاً يلزم ان يذكر قطر كرة العين ثانياً قطر القزحية ثالثاً لون القزحية رابعاً ما هو القطر المتوسط للحدقة خامساً ما هي المسافة العامودية بين الاجفان في فتحتها المعتادة سادساً ما هي المسافة الافقية من زاوية الى زاوية

ملحوظات على العين المفقودة

اولاً هل هي اليسرى ام اليمنى

ثانياً ما هي درجة ضمور العين

ثالثاً هل يوجد بعد في الزر جزء شفاف من القرنية واذا وجد

فيلزم ان يذكر مركزه ومقدار اتساعه

رابعاً ما هي المسافة العامودية بين الجفنين في الحالة الطبيعية

خامساً ما هي المسافة الافقيـة من زاوية الى زاوية

سادساً ما هو العمق الكاين بين حافة هدب الجفن السفلى وقعر كيس الملتحمة

سابعاً هل يوجد عدم انتظـام في تركيب الزر واذا كان يوجد ذلك فيلزم ان يعطى الشرح اللازم على محله وارتفاعه

ثامناً تعطى هذه القياسات بواسطة الميليمتر او الخطوط وافضل من هذه الملحوظات المارة ان تصور العين الصحيحة عند احد المصورين بلونها واقطارها ويذكر فقط عمق العين المفقودة وهو المسـافة بين هدب الجفن السفلى وقعر الكيس وقد اجريت هنا التصوير عند الخواجه داود القرم المصور الشهير في بلادنا وصادف استحضار العين الصناعية بموجبه نجاحاً عظيماً اما في البلاد وفي الاحوال التي لا يمكن اخذ صورة العين السليمة بها فيلزم ان يرجع الى الملحوظات المتقدم ذكرها وتبين في الطلب وقد اعتمدنا التطويل في هذا الفصل لكون استعمال العيون الصناعية اخذ بالازدياد ونجعل ختام تطويلنا وصية نوردها لحامل هذه العين وعلى الخصوص اذا كان من السيدات اللواتي يستحين من حملهـا فنقول انه لاجل اخفاء هذه العين عن الرائي فيلزم حاملها ان لا يجلس قبـالة نافذة او باب وان يكون منحرفاً عن جليسه في الجلوس بحيث لا يقابله

أو يمكنه من النظر اليه وجهاً لوجه

الفصل التاسع والعشرون

ماهية طبيب العين

اول شرط لطبيب العين ان يكون ذا عين اي قوي البصر لانه يحتاج ان يرى اشياء دقيقة جدًا يتوقف تشخيصها وعلاجها على نظره فاذا كان بدون عين اي غير قوي البصر فكيف يتيسر له ذلك ويلزم هذا الطبيب اذا كان قصير النظر ان يستعمل دائماً العوينات المختصة بذلك لانها تعيد اليه نظره الاصلي وكذلك طويل النظر ويوجد امراض في العين لا يمكن للعوينات تصليحها وهي جميع الامراض الناشئة عن الكبر فالاولى بطبيب العين عند ما يتقدم في السن ان يقتصر على تطبيب الامراض الظاهرة للعين ولا يتعرض للامراض التي يحتاج فيها للفحص بالنظارة العينية

- الشرط الثاني ان تكون يداه سليمتين ثابتتين لا ارتجاف فيها محكمتي الوضع غير ضخمتين متعودتي اللمس اللطيف السريع وكل هذه الاوصاف ضرورية له لانه اذا كان ذا يدين مرتجفتين فلا يمكنه ان يحكمهما مدة العمل لانه بمرور آلته الجارحة في حين اجراء عملية الماء الزرقاء بين طبقات لطيفة النسيج متقاربة جدًا اذا حصل اهتزاز فيها فانه يجرح طبقة خلاف المقصودة واحياناً يكون هذا الجرح كافياً لتلف العين يشبه ذلك دفتر سيكاره في يدك مطبق اردت ان تمر

سكيناً بين وريقاته وتجرح ورقة منهــا بدون ان تمس اخرى من
أعلى او اسفل وفضلاً عن هذه العملية الدقيقة فاقل عمل في العــين
يحتاج لثبات اليد هذا ولطف اللمس فاذا اراد الطبيب فحص العين
كالجفون مثلاً وشاء قلب الجفن او مسه لزمه كل لطف وسرعة بذلك
بدون ان يحصل للمريض اقل تعب والمريض نفسه يشعر بثقل بعض
ايادي تضغط له العين ويحس بألم شديد عندما يقلب له الجفن او
يمسه له طبيب غير ممارس وكل من ثقل اليد والحركة واللمس
يكون احياناً سبباً لمرض العين وقد شاهدت بجملة مرضىً كانوا يتطببون
عند اطباء ليس من شغلهم طب العين وعرفت انهم كانوا في كل مرة
تقلب جفونهم وتمس يشعرون بألام شديدة تكون سبباً في تهيج
العين وازدياد مرضها وقد شاهدت مرضى ايضاً حصل لهم الفتق
القزحي عند ما كانوا مصابين بقروح القرنية بسبب كبس يد الطبيب
الضخمة على المقلة لاجل فحصها فاستنتجت ذلك من اخبار هؤلاء
المرضى اذ قالوا انهم عند ما فتح لنا الطبيب الفلاني الجفون اشعرنا
بألم شديد وخرج ماء حار كثير من عيوننا وليس ذلك الا من ضخامة
يد الطبيب وعدم تعوده مس العيون

فالاطباء الذين تعودوا مس الاعضاء الغليظة المحتاجة عملياتها
لقوة شديدة كالنشر والقطع بالمنشار والاسفين لايمكنهم ان يمسوا
عيناً او يجرون فيها عملاً لان من كان يشتغل بنشر الخشب اوقطع
المقالع لا يمكنه ان يشتغل في النقش على الخشب ولا الحفر في الحجر

وخياط الجيش لايشتغل بسنارة (الموده) اما الطبيب المتعود ميس العيون فيكتسب من الوقت خفة اليد وسرعة اللمس وليس الا الاستعمال والوقت يفيده ذلك

الشرط الثالث لطبيب العين ان يكون عالماً بجميع الفروع الطبية لانه يوجد جملة امراض في العين ناشئة عن امراض باطنة فكل من البول الزلالي والداء الذهري وامراض اخرى عديدة تكون سبباً في امراض العين ولا يكون لامراض العين هذه المسببة عن تلك الامراض معالجة سوى معالجة تلك الامراض فيلزم طبيب العين حينئذٍ ان يكون دارساً هذه الامراض على حقها كطبيبها الخصوصي ويلزمه ايضاً ان يكون جراحاً ماهراً لانه عندما يجري عملية في العين على انسجة رقيقة تحتاج لثبات في اليد ودقة يمكنه بسهولة ان يجري العمليات الضخمة على الجسم فاذا يراعي عندما يجري عملية بتر اي قطع يد او رجل انه لايلزمه هنالك محايدة شيء ولا الخوف من تلف نسيج لان العضو كله ذاهب فالذي يفعل الاشياء الدقيقة يمكنه ان يفعل الغليظة ولا يعكس والامراة التي تطرز يمكنها ان تخيط اللحاف ولكن التي تخيط اللحاف لا يمكنها ان تطرز وهكذا الفرق بين جراح الجسم وجراح العين

الشرط الرابع استمرار الممارسة لايمكنه ان يكتسب معرفة جميع العمليات في العين بوقت قريب اذ يلزم التعود الدايم على هذه العمليات حتى يكتسب الخفة في العمل واللطف في اللمس ولذلك لا ترى طبيب

العين يخرج توًا من المدرسة كذلك بل يلزمه مدة طويلة يمارس بها وبدون ذلك لايمكنه ان يكون طبيب عين ناجحًا لان جميع ما يفعله في معالجة العين لايكون بالقول فقط بل بفعل اليد خلافًا للامراض الباطنة فانه يعطي الكينا او المسهل او دواء اخر بدون احتياج لعمل اليد الا في كتب الراشتا اما ادنى عمل في العين كوضع القطرة فانه يلزم له عملية مخصوصة تحتاج لتعود يده عليها وجميع معالجات العين وتعود عملياتها لايقوى عليه في مدة قصيرة بل يقتضي له شهور واعوام فينتج مما قلنا ان الصفات التي ينبغي وجودها في طبيب العين هي جميعها نتيجة التعود والممارسة والعلم اذ يلزمه ان يكون عالمًا في كل شيء وان يكون جلودًا صبورًا لان اغلب امراض العين طويلة المدة واقل مرض منها هو الرمد البسيط في الاولاد اي الرمد النزلي وهو لا يشفي شفاء تامًا قبل ثمانية ايام هذا اذا صار له معالجة في محلها وناهيك عن الامراض الاخرى وخصوصًا امراض الاجفان

والحق يقال ان معالجة الامراض العينية تقتضي ان تكون طويلة المدة لجملة اسباب اولاً اذا اعتبرنا ان طول مدة معالجة مرض ينبغي ان تكون بحسب قدمه فنرى ان الامراض العينية يقتضي لها مدة اطول مما سواها لان اي مرض من الامراض الاخرى لاتباشر معالجته حالاً او في الكثير بعد يومين فكل من الحميات وامراض المعدة والجروح ـ تعالج حالاً ولذلك تنتهي بالشفاء حالاً او للموت حالاً اما امراض العين فاي مرض يبدأ بمعالجته قبل العمى تقريبًا

في بلادنا وخصوصاً الرمد الحبيبي اي البزر الذي افردنا له فصلاً مخصوصاً .

والظاهر ان ما يدعو المريض للحضور عند الطبيب هو الالم وضعف القوى فلذا خلا المرض عن ذلك فان المريض لا يحضر عند طبيب وامراض العين المؤلمة هي التي توجب على المريض ان يأتي الطبيب مع انها ليست هي الامراض ذات الخطر . بل الامراض الخطرة على العين هي التي تحدث بهدو وسكون ولا تزعج الا قليلاً فالبزر يلتي على هذه الحالة وذلك هو السبب الاكبر في بلادنا للعمى ليس بالنظر لطبيعة هذا المرض بل بالنظر الى اهمال المعالجة فان المريض يبقى مصاباً به مدة سنين لا يأتي طبيباً ولا يلتمس له علاجاً حتى اذا حضر فلا يستمر على المعالجة اكثر من يوم او يومين مع انه يلزم لشفائه منه اشهر وهكذا التصرف في اغلب الامراض العينية وانما طول مدتها اوجبت طول معالجتها وطول معالجتها جعلت صاحبها قليل الجلد وقلة جلده جلبت له العمى ويوجد سبب اخر لقلة جلد هولاء المرضى هو الفقر لان امراض العين في الغالب لا يصاب بها الا الفقير وبسبب فقره لا يمكنه الاستمرار على المعالجة ليس فقط بسبب مصاريفها لانها في اكثر الاحيان تكون مجاناً لمثل هولاء ولكن بسبب تعطيل المريض عن الشغل لا يمكنه تركه القيام بأوده وأود عياله فيضطر لمباشرة الشغل ولذلك عندما تتحسن احواله في المعالجة يتركها قبل النهاية ويباشر الشغل فيرجع المرض الى ما كان

عليه ويأول الى العمى فلو تعقل مثل هولاء وعرف ان التعطيل الذي تقتضيه المعالجة لا يكون اكثر من تعطيل المرض لان المصاب بمرض العين يحدث له كل مدة ثورة في مرضه يضطر فيها لتعطيل شغله مدة فلو جمع هذه المدات لوجدانها اضعاف المدة اللازمة لعلاجه ولو حسب قيمة تعطيل الشغل لوجد ما يأخذه منه الطبيب جزئيًا جدًا بالنظر لتلك القيمة وان فايض اقتصاده هو العمى وحاصله ان الفقر هو السبب الكلي في امراض العين فهو المرض الاكبر وهو معدي جدًا لان المكروب الفقرية هي اول مكروب للعدوى ولهذا فان طبيب الفقراء وخصوصاً بامراض العين تسري اليه العدوى بسهولة والدواء الوحيد لهذا المكروب هو انشاء الجمعيات الخيرية التي هي والحمد لله منتشرة في بلادنا بكثرة ولا سيما في بيروت بظل الحضرة السلطانية فان حلمها وعدلها جلبا الينا من كل الجمعيات الخيرية الموجودة في العالم ومن جملتها واهمها جمعية راهبات المحبة التي اشتهرت خدمتها للمرض في العالم كله وخصوصاً في بيروت وفي هذه الجمعية كل معد لامراض العين وهو المحل الوحيد الذي تعالج فيه العيون بكثرة ومجاناً ويدخل يومياً من خمساية الى ستماية مصاب بامراض العين خلا المصابين بباقي الامراض ويبلغ احياناً في فصل الصيف الالف واكثر ومن مدة عشر سنوات اعالج في هذا المحل وسأذكر في فصل مخصوص الامراض العينيــة المتسلطة في بلادنا مع عدد المصابين بها

ويلزم طبيب العين ايضاً ان يكون قنوعاً لان المحل الذي يخرج منه معاشه ضيّق جدًا وعسر الا تسمع ما يقال اذا اخذ احد شيئاً من آخر برغمه انه يقال اخذه من عينه وهذا عبارة عن عسر تحصيل هذا الشيء من صاحبه فطبيب العيون الذي يخرج معاشه من اعين الناس كم يكون تحصيل ذلك المعاش عسرًا عليه وفي هذا المعنى قال ابن دانيال طبيب العيون

ياسائلي عن حالتي في الورا   وثروتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه   يأخذه من اعين الناس

وعلى العموم ان الكسب من عميان القلوب ايسر منه الكسب من عميان العيون

الحرص على العمل

يلزم ان يكون طبيب العين متيقظاً جدًا ولا يأخذ في شيء بدون اعتنا لان اقل اهمال في صنعته يجلب العمى على المريض ويكفيه حينئذٍ تشنيع هذا الاعمى بحقه فانه يبقى طول عمره يقول اعماني فلان ولو كان العمى ليس من الطبيب وليس هذا القول منه على حد القول ان الطبيب الفلاني امات فلانًا لان القول بالموت ينسى بعد مدة يسيرة اما القول بالعمى فان صاحبه الاعمى يعيش طويلاً وماعاش يقل فلان اعماني ونسبة الموت وعدم شفاء بعض الامراض الى الطبيب مصطلح عليها والحمد لله في بلادنا اعني من يموت او يعمى فمن الطبيب ومن يشفى فليس منه

القانون الصحي لطبيب العين

يلزمه بادي بدء نظافة اليدين لان عدم النظافة تسبب اضراراً عديدة وفضلاً عن ان العدوى تسري اليه اذا ترك يديه بدون غسل وتنظيف فانه يعدي المرضى الذين يتعاطى معالجتهم بعد المرضى السابقين وبهذا السبب ينتشر المرض وينتقل من واحد الى اخر وعلى الخصوص الرمد الصديدي ولذلك يلزمه بعدمعالجة كل مرض معدي ان يغسل يديه

ويلزمه ايضاً وقاية نظره من العدوى ان يكون حاملاً عوينات حافظة هذا اذا كان لم يحمل غيرها وذلك لان العوينات تلقي عنه صدمات المرض وتمنع وصول مادة العدوى اليه خاصةً في تطبيب صغار الاولاد في الرمد الصديدي اذ قد شوهد اطباء عديدون اصيبوا بهذا المرض عند فتح عين الولد المصاب لان المادة الصديدية المتراكمة داخل الجفون تندفع عند فتحها كنوفرة وتصيب اعين الطبيب فاذا كان حاملاً عوينات فانها تمنع وصول المادة لعينيه ويلزمه في مثل هذه الحالة الابتعاد عن المريض والانحراف عند فتح الاجفان كي لايلحقه من هذا السايل

ويلزم الطبيب ايضاً ان يمس عينه بالخنصر خاصةً كلما لزمه ذلك حكاً لها او مسحاً لان هذه الاصبع قلما تمس المادة المعدية بل تكون دائماً نظيفة اكثر من باقي الاصابع

الفصل الثلاثون

امراض العين المتسلطة في بلادنا

ان بلادنا كباقي البلاد الحارة تكثر فيها الامراض الظاهرة للعين كامراض الجفون والملتحمة والقرنية وذلك بسبب ما يوجد في البلاد الحارة من الحر والغبار والاوساخ وقلة الاعتناء في امر القانون الصحي ومن الفقر وكل من الامراض الباطنة للعين قليل جدًّا فيها لجملة اسباب اولاً ان المؤثرات التي تؤثر في الاغشية الباطنة للعين غير موجودة في بلادنا وقليلة جدًّا فالداء الزهري الذي ينشاء عنه اغلب امراض المشيمية والمشروبات الروحية التي تسبب اغلب امراض الشبكية والعصب البصري وكذلك الصناعة العلميـة التي تقتضي درساً طويلاً وتسبب امراض الانكسار كقصر النظر وخلافه والاغذية المنبهـة التي يتولد عنها احتقانات في المشيمية والشبكية كل هذه الامراض تنشاء في البلاد البـاردة اما المرض الوحيد المتسلط في بلادنا تسلطاً مطلقاً فهو

بزر الجفن او الرمد الحبيبي

يوجد من كل ماية مريض بأمراض العين في بلادنا خمسة وتسعون مصاباً بهذا البزر وقد شاهدته في جميع انحاء البلاد في دمشق ولبنان وبيروت ويحصل في كل جهات سوريا فهو المرض الوحيد المتسلط وهو المسبب الوحيد للعمى وبموجب التقويم الذي اجريته في مستوصف

راهبات المحبة في بيروت بلغ عدد المصابين بهذا المرض ستة وتسعين في المائة وكذلك بموجب التقويم الذي اجريته في المدرسة الطبية الافرنسية في درس معاينة امراض العين بلغ العدد نفسه وقد قالوا ان اصل هذا المرض من مصر مع انه لا يوجد فيها اكثر من بلادنا لاني شاهدته هناك في مدرسة قصر العيني الطبيــة وفي الاكلينيك الخصوصي عند استاذي المرحوم حسين بك عوف ولم اجده اكثر مما هنا غير ان ما يزيد هناك في ثوران ادواره الحر ورطوبة النيل والغبار

قيل ان انتقال هذا المرض الى اوربا كان من مصر وذلك بواسطة العساكر الافرنسية التي رافقت بونابرت ومن ذلك الوقت انتشر في العساكر وخصوصاً عسكر البلجيك الان ولهذا كانوا يسمونه برمد الجيوش

اسباب هذا المرض

ان كل ما قيل في اسباب هذا المرض هو غير صحيح الا ان هذه الاسباب ليست الا متممة اي مساعدة على ظهوره اذ كل من الحر والهواء والغبار والوساخة والاقليم والصنعة التي كانوا ينسبون هذا المرض اليها هي غير حقيقية بل الحقيقة انه مرض معدي ينتقل بالعدوى بواسطة مكروب مخصوص لم تسمَّ لحد الان وهو نفس المكروب الموجود في الرمد الصديدي على ان الرمد الصديدي ما هو الاَّ الشكل الحاد والبزر هو الشكل المزمن

وهذه العدوي لا تنتقل بالهواء بل باللمس ولذلك فكل من اليدين وآنية الغسل والمناشف والمناديل والمخدات وسايل للعدوى واحيانا ينقل الذبان العدوى وهذا يفسر لنا انتشارها بين الفقراء والمساكن وذلك بسبب التراكم في النوم والملامسة وعدم الاعتناء بالنظافة واستعمال الاواني نفسها للغسل وخلاف ذلك واعظم اسباب انتشارها وامتدادها وطول مدة المرض هو الفقر والاهمال وقد ذكرنا ذلك مراراً اما الاقليم فليس هو الا سبب متمم لانهم اتهموا الاقليم الحار بتوليده مع ان الحر ليس بسبب في تولده بل في ثوراته ولكن يوجد في الاقليم الحار جميع الشروط التي تساعد على انتشاره لان فيه خلاف الحر عدم النظافة والفقر الذي هو سبب التراكم ويثبت ذلك ان في هذا الاقليم نفسه يرى ان المصابين من اهله هم الفقراء والاغنياء الذين يعتنون في النظافة وعدم التراكم لايصابون بهذا المرض كالفقراء اذ يوجد في كل مائة فقير عشرون مصاباً بهذا المرض في حين لايوجد بكل مائة غني الا واحد وهذا ما يثبت قولنا ان الاقليم ليس له تأثير في توليد المرض المذكور

الرطوبة

وعلى ما شاهدت وجدت ان اقوى سبب متمم لهذا المرض هو الرطوبة وهي افعل من الحر لان اغلب الثورات التي يثيرها هذا المرض في بلادنا تقع في فصل الربيع وذلك لان الانسان المنتقل من فصل الشتاء يبتدي في ذلك الفصل ان يلقي الاحتياطات

التي كان يفعلها في فصل الشتاء فيخفف ثيابه ويثقلها اخرى فيتعرض بذلك للبرد والحر ولا سيما ان فصل الربيع في الاقاليم الحارة هو غير منتظم فانك ترى الترمومتر في درجة ١٠ اول النهار ويبلغ الظهر درجة ٢٢ فضلاً عن الاهوية الخمسينية والسموم (الريح الحارة) المتسلطة فيها فان هذه الارياح عدا عن حرها فانها تكون حاملة غباراً يتخلل العين ورب قايل يقول ان تلك الثورات تكون في الصيف اكثر مما تكون في خلاف فصول فاذا كان المرض من الرطوبة فيلزم ان يكثر في الشتاء فنجيب عن ذلك ان الرطوبة هي المؤثرة مدة الصيف ايضاً لان ساكني هذه البلاد بسبب الحر في مدة الصيف ينامون في الخارج او يتركون نوافذ بيوتهم مفتوحة فيتعرضون للرطوبة في اخر الليل لان درجة الحرارة في الليل لاتكون واحدة بل في ابتدائه يكون الحر شديداً وفي اخره يحصل رطوبة فهذه الرطوبة هي التي تؤثر في المرض اما في الشتاء فلا يحصل هذا التعرض لان الاحتراس يكون شديداً ومع ذلك قد لاحظت ان الايام الممطرة وذات الاهوية في فصل الشتاء تكون فيها جميع العيون المصابة بالبزر متهيجة وكنت في مثل تلك الايام اخبر المرضى الذين يأتوني قبل مشاهدتهم ان حالتهم يومئذٍ منعكسة فيكون الامر كذلك وذلك من رطوبة النهار واهويته واول ميزان لرطوبة الهواء هي العيون ذات البزر وهذا امر لا شك فيه

الاهمال والفقر

من اهم اسباب طول مدة هذ المرض الفقر والإهمال وقد ذكرنا ذلك في الكلام على ماهية طيب العين اما السبب الاكبر بازدياد هذا المرض وتولد امراض عديدة منه كتقرح القرنية وخلافها فهو الطبيب

الطبيب

يظن بعض الاطباء ان حك الجفون هو الدواء لهذا المرض وقد جهلوا ان الصنعة في هذه الحالة هي في الحك وليس في طبيعة الآلة التي يحك بها فيحملون حجر سلفات النحاس ويحكون العيون به بدون التفات الى شيء وهذا الحك يكون احيانًا سببًا في ثوران المرض مع ان الشفاء متعلق به فقد شاهدت مريضًا من دير القمر يدعى سليمان يعين كان مصابًا بهذا الرمد من مدة خمس سنوات واستمر يتعالج تلك المدة كلها بالحك بحجر سلفات النحاس وعند ما جئت بيروت واقمت بها حضر عندي معتقدًا ان عندي دواء جديدًا خلاف الدواء المعروف في الطب وفي الاخير بينت له المدة اللازمة لشفائه كي لا يضجر وبعد ذلك تناولت الحجر المذكور لاحك جفونه فاجابني على الفور بقوله صار لي مدة خمس سنوات وانا اتعالج بالحك بهذا الحجر فاجبته ليس لك سواه ويهمك ان تشفى فعليك ان تنتظر المدة التي عينتها لك فاذعن واكمل المدة ونال الشفاء التام وقد مر عليه من ذلك الحين عشر سنوات ولم يعد يرى مرضًا في

عينيه البتة والدواء الوحيد الذي استعملته له هو الحجر المذكور الذي عالجه به الاخرون قبلي فتحصل من ذلك ان كيفية الحك هي التي توثر وليس ذلك بعجيب لان الحك ما هو الا دواء وكمية الدواء يقتضي ان تكون قدر الداء مثلاً اذا اعطيت مسهلاً لاحد فيلزم ان يكون بمقداره اللازم فان اقللت منه فلا يفعـل شيئًا واذا زدته احدث ضررًا وكذلك الحك يلزم ان يكون بقدر المرض الموجود ولا يمكن ان تعين كميته كما يتعين مقدار المسهل وخلافه لان القياس هنا ليس بالجرام والستيجرام بل بقوة التصور والاختبار ولا يمكن للطبيب المتعود الحك ان يعبر عن حركة يده ومقدار الحك غير انه عند ما يرى المرض تطاوع يده فكره على قوة الحك فمثله مثل شخص يخط او يصور جيدًا فانه لايعلم لماذا يخرج خطه جيدًا وهذا المثل يصح ايضًا على الاطبـاء لان كل من يكتب يستعمل القلم والحبر والورق اي مواد الكتابة نفسهـا ولكن قل من كان خطه جميلاً وهكذا حك العين فان جميع الاطباء يحكون الجفون ولكن قل من يحسن ذلك والمريض نفسه يشعر بالفرق ويميز بين حك هذا وذاك كما ان الشفاء القريب يظهر الفرق ايضـاً فصنعة الحك هذه صنعة يدوية كساير الصنايع اليدوية ويلزم التعود عليها والمهارة فيها لان ليس كل خياط بخياط ولا كل نجار بنجار وهكذا والتقليد لاينفع شيئًا لانني عندما ارى نجارًا يضرب بقدومه عشرين ضربة في محل واحد افتكر انني افعـل ذلك بسهولة ولكن عندما آخذ القدوم واضرب

فتقع اول ضربة على الخشب والثانية على رجلي او يدي او على محل خلاف الاول وبالاختصار ان التعود بتعقل هو الذي يجعل الصانع صانعاً ماهراً ولنرجع الى موضوعنا وهو ان من جملة اسباب هذا المرض وثورانه كيفية المعالجة ويد الطبيب

التعقيبة او البلونوراجيا

لا شك ان سايل التعقيبة هو من اقوى الاسباب لهذا المرض فاذا اصيب بها احد وكانت يداه قذرتين ولمس عينه فبلا ريب يتولد عنده الرمد الصديدي ومنه ينتقل الى غيره ولذا اكثر هذا المرض يوجد بكثرة في العساكر لما ان التعقيبة تكون كثيرة فيهم وايضاً ان تراكم العساكر وتعرضهم للرطوبة ليلاً يزيد في امتداده وثورانه ولذلك سموه بالرمد الجيشي ايضاً

المعالجة الواقية لهذا المرض

اول كل شيء يلزم افراد المرضى لان كل ملامسة وكل اتصال فيما بينهم ينشر العدوى وكل من المناشف واواني الغسل والمخدات وخلافها ينشر العدوى ايضاً وهذا ما يفسر لنا انتشار هذا المرض في عايلة بتمامها عند ما يصاب به احد افرادها وخصوصاً الاولاد وكذلك انتشارها بين الفقراء وفي المدارس يكون بتلك الاسباب ولذلك يلزم في المدارس ان يضعوا اولئك المرضى وحدهم مع الادوات التي تمس العين وتصل مادتها لها كالمناشف والفرشة والآت الغسل وخلافها

ويلزم ان تداوم معالجة هذا المرض حتى الشفاء التام لان ادنى بقية تبقى منه تعيده لاصله ويلزم اجراء التفتيش على العساكر المصابين بالتعقيبة والتنبيه عليهم بلزوم نظافة ايديهم ولمس عيونهم

المعالجة الشفائية

هذه المعالجة تتعلق بنوع البزر وقد قسمته الى قسمين وهذا التقسيم هو نتيجة الاختبار والاكثر موافقة للمعالجة الاول البزر الرخو او الحاد والثاني البزر اليابس او المزمن المسمى تراخوما والاول يصيب الاطفال كثيرًا خصوصًا عقيب الارماد التي تصيبهم ولا ينالون الشفاء التام منها حيث تبقى الملتحمة محمرة لحمية خملية تدمى بادنى لمس وتكون مصفوفة البزور على هيئة صفوف القطيفة او المخمل وفي هذه الحالة يكون البذر رخوًا ويسمى البزر الكاذب واغلب الاولاد وبعض الشبان يصابون به كثيرًا وعلاج هذا المرض هو المس بنترات الفضة محلولة وتعديلها يكون بمحلول ملح الطعام وبعد ذلك يفعل التشريط على الاجفان لكي يفرغ منها مقدار من الدم المكون الاحتقان ويمنع تركيب العلق مطلقًا في هذه الحالة لانه لافائدة منه وبدلًا من ان ننقص الدم من الدورة العمومية في محل بعيد عن مركز المرض ننقصه في مركز المرض نفسه وايضًا كل قطرة ليست بمفيدة في هذه الحالة فالذين يضيعون الوقت في هكذا علاجات يضرون المريض جدًا والضرر يحصل هنا من امرين وهما اما ان تكون القطرة غير موافقة لهذا المرض وتحدث ضررًا

في تهيجها اياه او انها تلهي المريض عن المعالجة الحقيقية فيزمن المرض معه ويكون شفاؤه عسرًا وطويل المدة ويوجد خلاف المعالجة بنترات الفضة المحلولة معالجة اخرى هي استعمال المس بالحجر الازرق اي سلفات النحاس بيد طبيب ماهر في هذا الفن لا بيد اي كان قلت ماهر في هذا الفن وليس طبيب لايتعاطاه ويكون ماهرًا بالفنون الاخرى لانه لحد الان يفتكر اهل بلادنا ان الطبيب الماهر في فن يكون ماهرًا في جميع فنون الطب فهذا غلط لان كل النعم لاتقع على شخص واحد واهل المدن يلزمهم خاصةً هذا التمييز اما سكان القرى فيلتزمون لمعالجة طبيب واحد حيث لا يوجد غيره

معالجة المزمن

يكون البزر في هذا النوع على هيئة حبوب يابسة بلون حب الرمل الابيض والجفون لاتكون محمرة كثيرًا الا مدة الثوران واللون يكون مائلاً للاصفرار واذا لمست بالاصبع هذه الحبوب فانك تراها صلبة خشنة وهذا النوع هو النوع الردي من المرض ويوجد نوع آخر يكون على هيأة زهر القرنبيط غضروفي وهذا اردى نوع وهو والحمد لله قليل جدًا وقليلاً ما شاهدت منه وعلاجه الوحيد القطع والكي بالحجر الازرق او بنترات الفضة ومدة معالجته سنتان على الاقل واحسن معالجة وجدت لها نتيجة حسنة في النوع الاول في استعمال الحجر الازرق والمحلول الفضي فقط

أما الاستفراغات الدموية فلا تكون هنا ويلزم استعمال الحجر الازرق كثيرًا ولكن كل ثمانية ايام يستعمل محلول نترات الفضة لان فعل الحجر له مدة معلومة فيلزم تنويع المعالجة بالمحلول مدةً وبعد ذلك يرجع الى الحجر وهكذا

ويلزم عدم غسل العين بالماء البارد بعد الحك بالحجر كما يفعل الاطباء عمومًا لان ذلك يمنع تأثير الحك ويجعل رد فعل من برودة الماء وكانوا يظنون ان الماء البارد يسكن الالم ولاجل ذلك استعملوه والافضل لاجل تسكين الألم الغسل بالماء السخن واذا كان الألم محمولاً فلا يلزم استعمال شيء لان هذا الهيجان وهذا الألم هما ضروريان بدرجة معلومة للشفاء لان حسن النظر في الحك بحسب فكري هو فضلاً عن ان الدواء النحاسي والفضي يكون مضادًا للمكروب اي مميتًا لها فانه بسبب الهيجان الذي يفعله هذا الدواء يتوارد الدم الى المحل الموجودة فيه البذور ويمص الانسكابات الينفاوية التي تكون الارتفعات البزرية ويزول البزر اذًا هذا الهيجان ضروري للشفاء ولكن المهارة انما هي في احداث هيجان مناسب لكمية البزور لانه اذا زاد واذا نقص لم ينفع فهذا الذي قلنا عنه في صنعة الحك والاختبار وحده يحقق الامر ويلزم بعد الحك ان يبقى المريض عند الطبيب مدةً الى ان ينتهي الألم والهيجان لانه اذا اخرج من عنده قبل ذلك وخصوصًا في ابان الحر والبرد والارياح والاهوية فانه يحدث ضررًا عظيمًا لان مدة الهيجان

الصناعي للمعالجة تصادف هيجان اخر للهواء والحر فتزيد الحال ويحدث الضرر وافضل للاغنياء اذا وجد عندهم هذا المرض ان تجري لهم هذه العملية في بيوتهم من ان يأتوا الطبيب ويجرونها عنده كما هي العادة من ان الجميع يأتون الطبيب لمثل ذلك ويقصدون الاقتصاد في الدفع الواقع في غير محله اذ انه طالما امكن المريض السعي على قدميه انه يزور ولا يزار وهي حالة عامة لمرضى العيون فالفقراء معذورون اما الاغنياء فلا عذر لهم سوى البخل في غير محله

ومن العجيب بخل المريض على صحته مع انه لو بحث الانسان لوجد المصاريف على ما يضره اكثر بذلاً مثلاً لو حسب احدٌ الكمية التي يصرفها في سبيل صحته مدة السنة لوجدها اقل جداً من التي يصرفها للتدخين وخلافه وعند حلول بعض المواسم يشتري لولده لعباً وزخارف عديدة بأثمان ليست بقليلة وعندما يمرض هذا الولد يبذل كل جهده لكي لا يصرف عليه شيئاً في تطبيبه او انه اذا اضطر وحضر عند الطبيب جعل نفسه فقيراً فالغني فقير عند الطبيب والفقير غني عند خصامه مع رفيقه

نصائح لذوي العيون ذات البزور فقراء او اغنياء

اسرع الى الطبيب قبل ازمان المرض لان بداية المرض هينة جدًا واحضر من اول الامر عند الطبيب المخصوص بهذا الفن ولا تلهي نفسك بالاكحال عند العجايز والقطرات عند الاطباء غير العارفين بهذا الفن فيضيع عليك الوقت والذي تزعم انه توفر لك

من اجرة المعالجة تخصر اضعـافه بتعطيل شغلك وتدفع أكثر منه بالتدريج فتختار الاجرة اولاً لانها قليلة ولان هذه ثمنها غرشان وهذه ثلاثة حتى اذا جمعتها اخيراً وجدتها كثيرة ورايت ماليتك في تأخير ومرضك في ازدياد

ولا تسلم حك عينيك الى اي كان لانه قد يكون السبب في تلفها وقد شاهدت ذلك جملة امرار

تنبيه للذين يستعملون الحك

ان الجفن العلوي هو المركز الاصلي للبزر وخصوصاً قعر الكيس ولذلك استعمل كاليزوسكي الشهير عمليـة جراحية هي قطع قعر الكيس لان بذلك ينقص مدة طويلة في معالجـة هذا المرض ولقد اجريت هذه العمليـة جملة امرار لان المريض الذي يلزمه معالجة ستة اشهر يلزمه بعد هذه العملية شهراً واحداً كذلك في الحك فانه متى انقلب الجفن العـلوي لاجل الحك يظهر نصفه فقط وما النصف الاخر فيبقى مختفيـاً فينتج من ذلك ان الحك لا يصل الى هذا النصف المختفي مع انه هو مركز البزر فيلزم في هذه الحالة حكه ولكن هذه العمليـة ذات خطر ولا ينبغي ان يفعلها الا الطبيب المتعود فعلها لانه يمكن احياناً ان يجرح القرنية ويتلف العين بسبب اهتزاز المريض ويد غير متعودة العمل وقد استعملوا علاجات عديدة لهذا المرض كجاكر (اسم نبـات) وخلافه واستعملوا ايضاً عمليات جراحية على البزر نفسه ولم تنجح وكل من الخلالات والاكوية

والعذابات الاخر التي يعذبون بها المصابين بهذا المرض هي عبث وباطلة وتزيد في المرض

والدجالون في بلادنا يستعملون قطع جلد الجفن العلوي ويسمون هذه العملية بالشرناق لانه يوجد طبيعة تحت الجلد طبقة دهنية فعند ما يقطعون الجلد يقولون ان هذه الطبقة هي الشرناق وهي اصل المرض فيعذبون المريض بدون لزوم ولا فائدة وكان يحضر عندنا مثل هولاء ممن شقت جفونهم وخرمت اذانهم وخات رقابهم وكويت جباههم وايديهم وتشوهت هيأتهم وكل ذلك نتيجة معالجة بزر العين والبزر على ما هو ولا شيء من هذه العلاجات صدّه

فالانسانية تأخذها الشفقة على هولاء المساكين الذين صرفوا مدة حياتهم بهذه العذابات وتعطات اشغالهم ولم تعد تنتفع بهم الهيئة الاجتماعية بشيء لا بصنعة ولا بخدمة عسكرية للوطن ولا بزراعة ولا بشيء فهم اعضاء متعطلة ملقية باثقالها على الهيئة الاجتماعية فعلى الحكومة السنية التي غايتها حفظ راحة وامنية وحياة الرعية ان تلتفت لهولاء المساكين وشفقة سيدنا ومولانا سلطان السلاطين السلطان عبد الحميد اول ما نظرت لمثل هولاء وابنت لهم مستشفى في دار السعادة ولا شك ان العناية الالهية اوجدت لنا في هذا الزمن الذي يحتاج كل شيء فيه الى الاصلاحات سلطانا مثله لا يفوته شي من الالتفات لراحة رعاياه وعمار ممالكه فلا تجد احد خاليا من التفاته واحساناته وكل يوم يقدم للعالم برهان جديد على اعتنايه في

كل امر كلي وجزئي حتى ان مرضى العيون الذين هم اموات احياء لم يفتهم شيء من التفاته فلنحمد الباري على وجوده وقيامه بالملك ولنعتقد ان الله لم ينسَ خلقه في الشرق اذ ارسله لهم نعمة ورحمة وعسى ان اغنياء بلادنا يلتفتون الى هولاء المساكين ببناء مستشفيات خصوصية لهم

القسم الثاني

في الطب الشرعي للعين

الفصل الاول

في غاية الطب الشرعي ومنافعه

هو علم غايته مساعدة العلوم الطبية لاجل معرفة بعض مسائل شرعية فهذا العلم مهم جدًا في الكشوفات على الجروح وخلافها وفي اغلب الدعاوى الجنائية وقد اصبح مدار الحكم في اكثر المسائل الجنائية على التقرير الطبي الذي يقدمه الطبيب فان فيه مسائل عديدة ووقوعات غريبة لولاه لما امكن حكم صحيح ومن جملة الحوادث التي مضت عليَّ في هذا الباب انه عند ما كنت في مصر سنة ١٨٧٢ في المدرسة الطبية اتفق ان الحكومة السنية اصدرت تنبيهًا بالقصاص على كل من يضحي الغنم في بيته نهار عيد الاضحى وذلك لعدم فساد الهواء بل يصير الذبح في المسلخ فاتفق ان احد العامة قبل الفجر

اخذ راسا من الغنم الى خارج باب بيته الذي كان في عطفة وابتدا
بذبحه امام باب جاره فاتفق انه عند ما ذبح في الظلمه راس الغنم
قطع له القصبة الهوائية فقط بدون ان يصيب الشرايين العنقية فافتكر
ان الذبح قد انتهى فذهب الى بيته يتناول وعاء للماء فرجع والسكين
في يده الى راس الغنم فما وجده لان الراس المذكور عند ما قام الذابح
عنه ولم يزل دمه محفوظاً وكان يتنفس من القصبة المقطوعة نهض
وذهب من محله فرجع الذابح يفتش عليه في الظلمة فاخيراً خرج
من العطفة ودخل في الشارع العمومي وعند وصوله اليه وجد
الدورة العسكرية ماشية وبعيداً عن هذا المحل بعشرين متراً تقريباً
وجدت تلك العساكر قتيلاً فعند ما رأت هذا الرجل معه سكين بيده
والدم عليها ولم يزل سائلاً فمسكته واعتبرته القاتل فاخذ ينكر فاخيراً
اخذته الى الظابطة وحجز عليه فطبيب الظابطة ارسل السكين مع
قطع الثياب الملطخة بالدم الى مدرسة قصر العيني ففحصت فوجد
ان الدم دم خاروف وليس فيه شيء من دم الانسان فتبراء الرجل
ودفع جزاء نقدياً لكونه خالف اوامر عدم ذبح الغنم في البيت فلو
كان حدث هذا الحادث في زمن او محل لايوجد فيه هذا العلم
لكان حكم على هذا الرجل بالاعدام لان القرينة القاطعة موجودة
ويوجد جملة امثلة مثل ذلك كالذي يجرح نفسه ويدعي ان خصمه
جرحه فالطبيب يعرف بواسطة هذا العلم اذا كان جارحاً نفسه او جرح
من غيره وكذلك كل من الفرق بين من خنق ورمي في البحر او بئر

او ماء اخر وادعوا انه مات بالغرق وكذلك ربما مات بالغرق وادعوا انه قتل قبلاً فكل هذه المسائل تدخل في الطب الشرعي والقضاة لا يمكنها ان تحكم في هكذا احوال الا بعد كشف الطبيب الذي يلزمه ان يكون متضلعاً بجميع العلوم الطبية لان هذه المسائل تخص كل الطب كالجراحة والامراض الباطنة والولادة لان لكل فن من هذه الفنون مسائل مختصة به وحيث ان هذا الفن واسع جداً وليس هنا القصد فيه على وجه العموم نختصر على ما يوجد فيه من المسائل المتعلقة بموضوع كتابنا هذا وهو الطب الشرعي للعين فقط لانه يوجد مسائل عديدة لهذا العضو فالاهالي تدعى احياناً بفقد بصرها بعد ضربة على العين واحياناً يكون ذهاب البصر من مرض اخر فقد اتفق لي وانا في دمشق انني كشفت بعد طلب الحكومة على عين ادعى صاحبها بذهاب بصرها بعد ضربة من جاره ففي الفحص وجدت انه مصاب بالتهاب مشيمي قزحي ناشىء عن الداء الزهري (اي مرض الافرنجي) وهو الذي ذهب ببصره فتبرأ المدعى عليه من هذه الدعوى ومسائل كهذه وخصوصاً في العسكرية الذين يتصنعون بالامراض لاجل الخلاص منها فاكثر تصنعهم يكون في العين لانها امراض دقيقة جداً واكثر التصنع يكون في قصر النظر او فقده بالكلية حتى ان في بعض الاحيان اذا لم يكن الطبيب ممارساً بكثرة هذه الامراض ينغش وسنذكر في هذا الباب جميع الطرق التي تكشف تصنع مرض من هذه الامراض فنقول

الفصل الثاني

في الامراض العينية المدعى بها امام المحاكم ومسؤلية الطبيب في العمليات العينية

ان الامراض العينية وخصوصاً الجروح العينيـة تكون احياناً سبباً لدعاوي كثيرة امام المحاكم فالقـاضي يحتار في امره في الحكم فيسلم المسألة الى الطبيب الذي يحتار ايضاً في حكمه نظراً لتحيل المدعي وتكبير الامر وتصغيره عند المدعى عليه والمدعي ينسب احياناً الاضرار الناشئة من الفعل الى سؤ معالجة او عملية في العـين بغير محلها فعلى الطبيب الشرعي ان يحكم بذلك بعد تأنٍ وحكمة زائدة وعليه الفحص في الامور الآتية وهي

في مسؤلية الطبيب في العمليات العينية

في بعض احيان حيلةً لعدم دفع اجرة الطبيب يتعلل المريض ان العملية الفلانية أضرت به يطلب العطل والضرر من طبيبـه فالمحكمة تحيل الكشف الى الطبيب الشرعي ففي هذه الحالة يلزم ان يتصرف حسب القانون الموضوع لهذه المواد

لا توجد مادة من اي قانون كان تجعل الطبيب مسؤلاً بعدم نجاح عملياته ولا بالطريقة التي يتخذها لاجل العمل طالما هو حاصل على الاجازة الطبية من محلها المقتضي لان القانون استوفى حقه عند ما فحص هذا الطبيب وسلمه شهادة بقدرته على اتمام صناعة الطب

واما الامور المسئول فيها فهي الغلط الفاحش في تشخيص مرض واجراء عملية مهمة تفقد الحياة او تعطل وظيفة مهمة بينما يكون المرض خلاف ذلك واما المسئولون في هذه العمليات فهم الاطباء الذين يمارسون هذه الصناعة ولو كان عندهم بعض شهادات خصوصية واوامر مأمورين خارجين عن صنعة الطب فهم مسئولون في جميع الاضرار التي تحصل من هذه العمليات وقانون كل مملكة يسمح بذلك واما مسئولية الطبيب النظامي في هذه العمليات فلا يكون مسئولاً بها لكن الاحسن في امراض العين وخصوصاً عمليات الكتركتا اي الماء الزرقاء ان لا يجري العملية على العينين معاً لانه اذا اجراها على الاولى ولم تنجح فيبقى المريض مخيراً في انتخاب غيره او لا او اذا عمل عند الطبيب نفسه فهذا يعرف الامور الاولى التي منعت النجاح فيبعد عنها ولحد الان في بلادنا لم تزل جرثومة هولاء الكحالين آخذة بالنمو قهراً عن الاوامر السامية بمنعهم لانه لو عرف ما يجرونه هولاء وما يسببونه من الاضرار لعوملوا معاملة قاطعي الطريق فكم شاهدنا من عيون تلفت من اجراء عمليات لم يتصور الطب ادنى تصور في عملها ومع هذا لا يلتفت الى ذلك وترى بعض هولاء الدجالين فاتحين محلات للمعالجة جهاراً كانه لا احد يعارضهم فالمرجو من الاطباء المتوكلين في هذه التفتيشات ان لا يتركوا مثل هولاء ولا يصغون الى ما يقال لهم حرام عليك تخرب بيت هذا الطبيب فاذا كانوا يعرفون الحرام فلماذا لا يقال لذلك الطبيب حرام

عليك كم تميت اولادنا وتعمى شباننا حاصله يلزم الانتباه لذلك

(اولاً)

جروح العين بالنظر الى الطب الشرعي

جروح العين تولد احياناً اضرار عظيمة في هذه الوظيفة المهمة ان كان من جهة فقد النظر او ضعفه وفي بعض الاحيان تكون امراض العين سابقة هذه الجروح وان الاضرار ناشئة عن سوء بنية المريض او اعراض المرض وان لا تأثير للجروح في ذلك فعلى الطبيب الكشاف ان يلاحظ هذه الملحوظات وتقسم هذه الجروح الى قسمين اما ارادية او عرضية اي التي صارت بالعرض او الصدفة لان الجروح الارادية تختلف بطبيعتها واسبابها واهمية خطرها والاستاذ طارديه قسم هذه الجروح الارادية والعرضية الى خمسة اقسام الاول جروح السكك الحديدية ثانياً جروح العربات ثالثاً الجروح المتسببة عن صنعة المريض رابعاً الجروح المتسببة عن النار كالبارود اوالحريق وانفجار الغازات وخلافها خامساً الجروح الناشئة عن اسباب مختلفة كالسقوط والرجم وخلافها وهنا تعتبر الجروح بالنسبة الى مركزها لان من ذلك تأخذ الاهمية ونقسمها الى جروح الاجفان والحجاج والثانية الى جروح المقلة

(ثانياً)

جروح الاجفان والحجاج

لا شك ان العين كباقي الاعضاء المهمة محاطة بعظام واقية

لها من العوارض الخارجية فالاعضاء المهمة للحياة كلها محاطة بعلبة عظمية او قفص عظمي يرد عنها الصدمات الخارجية فالنخاع الاكثر اهمية للحياة يكون محاطاً بالجمجمة وكل من القلب والرئة محاط بقفص الصدر وهلم جرا وكذلك العين بالنسبة الى اهميتها محفوظة من كل ناحية بالتجويف العظمي المسمى بالوقب والاصطلاح يسميه الحجاج فلذا نرى ان اغلب الصدمات التي تأتي للعين تقع على الاجفان والحجاج فلذا كانت جروحها كثيرة ومع كثرتها لا تحدث اخطاراً على العين اي على وظيفة البصر وقد جمع احد الاطباء مشاهدات في ذلك فوجد انه بين ٣٢ حادثة جروح في هذه الاعضاء خمسة اصابت مقلة العين ولكن الجميع بدون خطر او اهمية بالنسبة للنظر وقد شاهدت جروح بالحجاج والجفون جميعها انتهت بالشفاء بدون ادنى عرض على البصر ولكن في بعض الاحيان تحدث بسبب الالتحام تشوهات في الجفون فتسبب الشطرة او خلافها ولكن بدون ضعف في البصر واما الجروح التي تصيب الزاوية الانسية للعين المسماة بالماق فانها تحدث التهاباً في الكيس الدمعي وخراجات فيه وبعض نواسير او انسداد في القناة الدمعية وكلها قابلة الشفاء ولكن الجروح الناشئة عن آلة ناخذة وتمر في الحجاج من جهة الى اخرى بحيث تصيب النخاع فهذه تكون موجبة للخطر ويلزم الانتباه في الحال اليها فانني شاهدت مريضاً صدمه اخاه بشيش يستعمل لشيء اللحم فدخل في الحجاج وبعد مدة ظهرت اعراض في جهة الدماغ مع التهاب في العصب البصري

وبعد الجهد الكلي في المعالجة بقي المريض بنصف بصر

(ثالثاً)

جروح المقلة

هذه الجروح خلاف الاولى فانها تكون احياناً فقد البصر وفي اغلب الاحيان تبقى آثاراً لا تحمد وعطلاً زايداً في العضو واهم هذه الجروح هي التي تسبب التهاب الاغشية الباطنة للعين وخصوصاً الاغشية العصبية واما جروح القرنية فتارةً تكون مخطرة وتارةً لا تحدث ادنى عرض فالجروح المركزية للقرنية تكون دايماً مصحوبة بعطل بالوظيفة او ضعفها وبالعكس الجروح الدائرية فانني شاهدت جملة مرضى مصابة بهذه الجروح فمن جملتهم سنة ١٨٨٥ المسمى ساسين الزغزغي من الشياح حضر عندي مع اخيه يتشكى من الم في عينه فوجدت في الملق كتلة لحمية ناشئة عن ضخامة الملتحمة فمسكتها بالجفت لكي اجري قصها فارتفعت كستار فوجدت تحتها غباراً اسوداً فاستعملت الجفت لاجل طرد هذه المواد فوجدتها ثابتة فمسكتها بطرف الجفت لكي اسحبها فخرجت ومعها قطعة خشب بسمك عودتين من قش الكبريت وطولها اثنان سنتي متر فسالته عن سبب ذلك فاجاب انه من مدة شهرين بينما كان يجمع زهر البرتقان لاجل عمل ماء الزهر خبطت عينه بقضيب توت فتالم من ذلك ووضع يده على عينه واغمضها وذهب يتعالج بالعلق والشرب واللبخ الى اخره الى هذه المدة فهذا الجسم الغريب بقي مدة شهرين في الجسم الزجاجي فانه

داخل في الصلبة بدون اعراض التهابية في باطن العين وقد شفي المريض تماماً وحادثة اخرى حضرت عندي ١٨٨٣ ابنة من القبارية بينما كانت جالسة تأكل واخوها واقفاً طلبت منه ان يعطيها الجراب المعلق بالحايط وهو معلق بواسطة خطاف شبه سنارة معوجة فحضرة الاخ اخذ الجراب وضربها به في وجهها فدخلت السنارة او الخطاف في العين في الزاوية الانسية في الصلبة ايضاً وخرج قسم من الجسم الزجاجي من الجرح وبعد ذلك شفيت وكان في احد مدارس بيروت بينما كانت التلامذة في فرصة اللعب اخذ احدهم حجراً صغيراً ورماه في الجو فبينما كان تلميذ اخر ينظر الى الاعلى سقط الحجر على عينه فاحدث جرحا في القرنية مع فتق في القزحية من اسفل فاتاني بهذه الحالة فشفي المريض وبقت الحدقة مجدوبة الى اسفل كانه فعل له عملية حدقة صناعية

وبينما كانت ابنة صغيرة في سن ١٠ سنوات جالسة طلبة من اختها ان تعطيها السكين فضربتها بها فاصابت القرنية من النصف فالتهبت القزحية وكان سبب في فقد بصرها وضمور العين

ويلزم للطبيب ان يفتش على الامراض السابقة للعين لان المرضى تدعي احياناً اذا اصيبت بجرح في العين انه حصل لها العمى من ذاك الجرح مع انه يكون العمى من سبب اخر

قد حضر عندي مريض يطلب شهادة ان ضعف بصره ناشيء عن ضربة ضربه بها احد جيرانه عند ما تخاصما فبالفحص وجدت ان المريض مصاب بالتهاب المشيمية ناشيء عن داء الزهري اي

حب الافرنجي وليس للضرب ادنى تأثير في ذلك فاخبرته عن الحقيقة التي انكرها ونصحته ان لا يدعي هذه الدعوى لان الامر ظاهر

ويوجد ايضاً ادعاءات مثل ذلك ويكون المريض مصاباً بالكمنه اي فقد البصر عن مرض عصبي وسنذكر طريقة الكشف على هذا المرض عندما نتكلم على الامراض المتصنعة

(رابعاً)

الجروح النارية

هذه الجروح تكون اكثر خطراً من غيرها واحياناً يفقد البصر بسببها واحياناً لا يحدث شيء ففي سنة ١٨٨٦ دعيت لمعالجة شاب حضر من حاصبيا وكان بسبب قواس دخلت قطعة من الكبسولة في عينه في الزاوية الانسيه بين القرنية والصلبة فحاول طبيب تلك الجهات ان يستخرج له القطعة فكان سبب لدخولها اكثر بحيث لا ترى الا بحدة النظر وقد حضر من بلده فشاهدته بعد الحادث بعشرة ايام فاخيراً استخرجت له القطعة المذكورة وعولج المحل وشفي بدون اعراض التهابية وقلة بالنظر

وقد شاهدت جملة مرضى مصابة بالجروح النارية من لغم المقالع فانه حدث بانفجار اللغم بالقرب منهم فاغلب هولاء فقد بصرهم بالكلية نظراً لالتهاب القرنية واشتراك القزحية

(خامساً)

الجروح التي تحصل من العربات

في اغلب الاحيان تكون سليمـــة من جهة العين ولحد الان ما نظرنا جرحاً في العين حصل منـــه فقد النظر من هذا السبب لكنه يحدث عطل اخر في الاعضاء الاخرى

(سادساً)

الجروح الناشئة عن اعراض اخرى

فهذه الاعراض عديدة جداً وتحدث احياناً اموراً مضرة بالنظر فكل من الصدمـــة والضربة والسقوط يحدث اعراضاً كهذه ولها مشاهدات عديدة وعند الحدادين يحصل اعراض كهذه عند طرق المعدن في الدرجة البيضاء من الحرارة ففي شهر اذار سنة ١٨٨٧ دعيت الى مريض بسن ٣٤ سنة مصاب بقطعة من حديد اصابته عند ما كان ماراً بقرب حداد في الطريق فدخلت عينه ملتهبة فحصل التهاب في القرنية امتد الى الاغشية الباطنة وشاهدته عند ما كانت العين بحالة خراج عمومي فكانت النتيجة فقد البصر مع فقد العين واستعواضها بعين صناعية وقد حصل مثل ذلك مع احد نحاتين الحجارة فدخلت قطعت في عينه فاتلفتها فبالاختصار ان جميع هذه الجروح ربما تحدث اعراضاً مضرة في العين وتعطل وظيفة مهمة والاغلب انها لا تحدث ذلك فاذا كان يحصل منها عطل او ضرر فاقول انه ناشيء عن كيفية معالجة هذه الحوادث اكثر من ضررها الحقيقي لان طريقة معالجة

العين لحد الآن يستلمونها الكحالون فعوض ما يكون المرض بسيطا ويزول باهون سبب ترى طريقة المعالجة فهي المضرة فعلى الطبيب الكشاف ان يلاحظ هذا الامر ولا يصدق المدعي ولا المدعى عليه لان احدهما يزيد والاخر ينقص وفي بعض الاحيان يحتار الطبيب خصوصاً في اعراض الكتراكتا اي الماء الزرقاء لانه احياناً يدعى المصاب بها انها حدثت له من ضربة او خلافها فيبقى الطبيب محتاراً اذا كانت الضربة هي السبب او المرض السابق الحادث ففي هذه الحالة مهارة الطبيب واستنطاقه للمريض يكشف له الامر ويلزم الانتباه الكلي الى الامراض التي يمكن التصنع بها خصوصاً الكمنة اي فقد البصر العصبي فاحياناً ينغش الطبيب بعدم معرفة السبب الحقيقي

وقد صادفت وانا في دمشق انني ذهبت مع اخي الحبيب الدكتور الياس افندي مطر طبيب البلدية يومئذٍ الى الميدان لاجل الكشف على امرأة ادعت ان جارتها ضربتها وفقد بصرها فوجدنا معها الكمنة المذكورة وان كلما تدعيه باطل واحياناً يكون سبق الحادث مرض اخر فكل من الرمد الصديدي والماء السوداي الكلوكوما او خراج القرنية تسبق هذه الحوادث فيصدف وجودها فينسب العمل الى الفاعل فاتفق ان احد الشبان رش بواسطة حقنة يوجد فيها سايل وجه شابة من معارفه فرضت بعد ذلك بمرض شديد كان سبباً بذهاب بصرها فقدمت بذلك دعوى الى الحكومة التي وكلت طبيباً بهذا الفحص فاخيراً وجدان المرض المصابة به الابنة كان رمد صديدي

ناشيء عن السايل البلورنوراجي (التعقيبة) التي كانت الابنة مصابة به فهو الذي احدث تلف عيون هذه الابنة وليس السايل الذي رشت به

فالحوادث التي تحدث الماء الزرقاء لاتعد من المخطرة لان لها عملية لاجل شفائها فالخطر يكون اكثر من تسليم العملية الى غير اهلها

فهذه هي الجروح العينية التي يدعى بها امام المحاكم الشرعية فيلزم الدقة بالفحص عنها وخصوصاً الفحص في الاغشية الباطنة للعين لاجل معرفة الامراض السابقة ويلزم التعود على هذه الكشوفات لان الفحص بالنظارة العينية عسر جداً خصوصاً لمن لم يكن متعوداً عليها فعلى الطبيب الكشاف ان يدعو طبيب اخر خصوصي لهذا الفن في حوادث العين لان تقريره يوجب مسئولية عظيمة اما على المدعي واما على المدعى عليه

(سابعاً)

التصوير الشمسي للشبكية في الطب الشرعي

من جملة سنين ظهر في احدى الجرائد الاميركانية مقالاً يدعى انه اذا صورت شبكية عين المقتول ترى فيها صورة القاتل فلا شيء اكذب من ذلك ومع هذا صارت التجارب على ذلك على الحيوانات فكان يقتل الثور او الكلب مثلاً ويصورون شبكيته فما كانت ترى صورة القاتل عليها فاصبحت هذه المقالة من الخرافات

الفصل الثالث

في الامراض المتصنعة للدعاوى او للهرب من العسكرية

قهرًا عن جميع الشرايع الدينية والادبية والسياسية والاجتماعية لم يزل الغش والحيل مستعملة عند الانسان وذلك بسبب ضعفه لان الغش والحيل مقرونان بالضعف ولذا ترى الانسان الاكثر ضعفًا او الشعب او العايلة الضعفاء هم الذين يبتدؤن بالغش والحيل فالخادم او الصانع في اي وقت كان مستعد لغش مخدومه او معلمه مع انه لم يخطر بفكر المعلم او المخدوم غش صانعه الا بالنادر فالغش هو ابن الضعف القصد منه او جلب منفعة مادية او ادبية او هرب من قصاص او تعب او خدمة واجبة فللغش انواع عديدة لا يمكن احصاؤها فبالاختصار يوجد لكل صنعة او عمل في الدنيا غش مخصوص به فالقصد هنا التنبيه على الغش الذي يستعمل في صناعة الطب وكشفه بالطب الشرعي يسمي الطب الشرعي امراضا متصنعة هو كل مرض لا يوجد عند صاحبه او كل مرض يوجد ويريد اخفاءه او كل مرض يفعل بالصناعة

فالقسم الاول اي الامراض المدعي بها بفعله اولاً بالخصوص العسكرية لاجل الهرب من الخدمة ثانيًا الذين يدعون على غيرهم بسبب جروح او خلافه انهم احدثوا لهم عطلاً او ضررًا ثالثًا الذين يطلبون احسانًا من جمعيات خيرية او للشحاذة فقد اتفق لي وانا في

دمشق ان رجلاً مصاباً في بياضات في العين تمنعه عن البصر لكونها
امام الحدقة فهذا الرجل كان قبل مرضه يشتغل ساعاتي وعندما مرض
بهذا المرض ابتداء يقراء امام الاموات ويدخل البيوت لاجل القرأة
الدينية فبقي على هذه الحالة عدة سنين وعندما حضرت الى دمشق
عملت له عملية الحدقة الصناعية فرجع له البصر وعندما عرف ان هذا
البصر يقطع في معاشه من صنعة قرأة الاموات وما عنده رأس مال
لاجل الرجوع الى شغل الساعات ادعى عدم نجاح العملية وانه باقٍ
اعمى ولكن الذين نظروه ولاحظوه كيف يتصرف في مشيه
وخصوصاً متى كان منفردًا عرفوا حاله واخيرًا بقي على صنعته بالقرأة
حتى دبر راس مال لشغل الساعات ورجع الان يشتغل بصنعته القديمة
واخيرًا حرر لي تحرير توصية بمريض في عينيه من دمشق الى
بيروت يذكرني به ويشكرني على مهارتي في الطب مع ان بعد
العملية قبل وجود رأس مال لشغل الساعات كان يدعي عدم مهارتي
والان محله في سوق الدروشية في الشام يشتغل بتصليح الساعات

(النبذة الاولي)

تصنع الامراض الظاهرة للعين

(اولاً)

التهاب الملتحمة او الرمد البسيط

يظن البعض انه اذا احدث هذا الرمد يتخلص من خدمة او
عمل واجب ويظهر ذلك في العسكرية وعند الاولاد الصغار عندما

يذهبون للمدارس الابتدائية لاجل اعفاهم من القرأة ويفعلون ذلك بادخال اجسام غريبة في العين من رماد الدخان والرمل الناعم والفحم وغسل العين بالبول او ماء الصابون والملح وعصارة الليمون وبعضهم يفعل الكلس الحي وعند ما كنت في بلدي كانت بعض الاولاد تضع عصارة التين فيحصل من ذلك التهاب شديد في العين وكل هذه الوسايط لاتقي الفاعل من الخدمة لان هذه الامراض لاتحمي من العسكرية والطبيب يعرف هذه التصنعات من وجود الاجسام الغريبة في الجفن وكذلك من عدم وجود هذه الامراض في المحل المذكور ويتصنعون ايضاً بمرض التهاب الهدب

(ثانياً)

الالتهاب الهدبي او رمش العين

فانهم ينزعون شعر الهدب ويكوون المحل بحجر جهنم لاجل احداث التهاب واحياناً بدون كي ايضاً يحصل هذا الالتهاب بمجرد نزع الشعر والعساكر تفعل هذا الفعل لاجل الاعفاء من العسكرية

(ثالثاً)

الاطراق اي استرخاء الجفن

هذا المرض الصناعي يتكون بالربط المستطيل على الجفن والضغط عليه بواسطة رباط بحيث يحدث ارتخاء في العضلة الرافعة للجفن فيبقى الجفن ساقطا ولكن لاجل كشف هذا الغش يلزم ان ينظر المريض الى اعلى فترى الجفنين في ارتفاع واحد فهذا يكشف

الغش ويفعلون ايضاً امراضاً اخرى مثل الرمد الصديدي

(رابعاً)

الرمد الصديدي

فانه يلقحون العين من مادة الرمد الصديدي او من السايل البلونوراجي (اي سايل التعقيبة) لانه يحدث هذا المرض ولكن الندامة لا تنفع في الاخر لان هذا المرض يحدث ضرراً شديداً في العين بحيث يكون احياناً سبباً لفقد البصر وهذا ما حدث لعسكري انكليزي الذي لاجل الخلاص من العسكرية عمل هذه العملية التي اورثت له العمى وعند ما رأى نفسه في هذه الحالة قتل نفسه بالاختناق بالفحم

(خامساً)

قروح القرنية

يحدثون قروح في القرنية لكي يتكون منها بياضات عليها لاجل اعفاءهم من الخدمة وذلك اما بواسطة الوخذ في القرنية او بواسطة الكي بالحجر الجهنمي وعند ما عرف ان اضرار هذه العمليات اكثر من الخدمة العسكرية لان نتيجتها العمى قل استعمالها الان

(النبذة الثانية)

تصنع الامراض الباطنة للعين

(اولاً)

تصنع قصر النظر (او الميوبي

قصير النظر هو الذي ينظر الى قريب ولا يرى الى بعيد وقد

تكلمنا عنه فالعسكرية تدعي في هذا المرض بكثرة وقهرًا عن الوسايط
الموجودة لاجل معرفة هذا الغش يبقى الطبيب احيانًا متحيرًا خصوصًا
متى كان المريض نظره قصيرًا قليلاً فالفحص بالنظارة يعرفنا وجود
المرض ولكن لا يعرفنا درجته وقد استعملوا جملة طرق لاجل كشف
هذا الغش فهذه هي بعض الطرق وهو الانتشار اي تمدد الحدقة
اولاً الاتروبين فانه يمدد الحدقة ويحصل للمريض غطمشة في البصر
تبقى مدة ايام فلذلك انتقلوا الى طرق اخرى ثانيـًا الامتحان
الفجائي وهو ان يوضع امام عيني المريض عدسة او عوينات نمرو ٥
ثم اربعة من العدسات المقعرة لاجل الميوب وينظر اذا كان المريض
يرى بهما او لا فاذا اراد ان ينكر او لا يريد ان يقرأ يقـال له ان
هذه العدسة الاتية لابد تنفعك ويستعمل له عدسة مسطحة لاجل
النظر المعتاد فاذا قراء فيها يعرف انه محتال ويلزم في هذه الاحوال
عقل الحكيم اكثر من علومه لكي يكشف الحيلـة من المريض
ولكن اساس كل شيء العلم ومعرفة الامراض الباطنة للعين لكى يعرف
وجودها

(ثانيًا)

الـكمش اي تصنع ضعف النظر او الكمنة اي فقد
النظر وكشف الحيلة بواسطة زجاجة منشورية

يدعى بضعف النظر قليل من المحتالـين واغلب وجود هذه
الدعوى عند الشبان او الشابات الداخلين في المدارس ولكن بالسؤلات

المتكررة والفحص النظاري المدقق يعرف اذا كان هناك ضعف ام لا واما فقد النظر فيدعي فيه اناس كثيرون ان كان من العسكرية او بعض من طلب منهم لشيءٍ وقصروا في عمله وكانوا تحت مسئولية بذلك فالطبيب في هذه الاحوال يبقى مرتبكاً لان النظارة وحدها لا تكفي لهذه الامتحانات واما ضعف النظر الناشيء عن المشروبات الروحية او البول السكري ام الامراض الدماغية او عن التبغ او عن اشتراك في الاعصاب فهذا الضعف يعرف من وجود هذه الامراض المسببة للضعف وقد اتفق لي انه حضر احد المرضى من نواحي بلاد جبيل فاقد النظر فبالفحص النظاري وجدت انه لا يوجد شيء في الاغشية الباطنة للعين ولا المريض يستعمل المشروبات الروحية ولا التبغ ولا يوجد فيه مرض من الامراض التي تحدث هذا المرض ولا المريض متصنعاً بذلك لانه اتٍ لكي يتعالج فاحترت بمعرفة السبب وقد اخبرني انه حصل بعد نوبة الم ضرس شديدة فافتكرت ان الضرس ربما يكون السبب لهذا المرض بالاشتراك العصبي ففتحت فم المريض فوجدت ضرساً مسوساً فقلعته وفي اليوم الثاني ابتداء يتقوى النظر وشفي المريض واما فقد النظر من العينين معاً فهذا نادر مع ذلك يعرف التصنع حالاً فان تمدد الحدقة وانقباضها بواسطة الضوء او بعده يدلان على الحيلة وكذلك الكشف بالنظارة فالعين الفاقدة البصر لا تتمدد حدقتها ولا تنقبض بالضوء وبالعكس السليمة

وبعض نساء عصبيات يستعملن هذه الحيلة على رجالهن عند زعلهن منهم فيتوهم الزوج ان زعل زوجته احدث لها هذا المرض وقد وجد جملة متصنعات لذلك واكثر سبب هذا التصنع ضعف الرجل او سؤ تصرفه

وقد يستعملون تمدد الحدقة لاجل الادعاء بالكمنة وذلك بواسطة استحضارات البلادونا واهمهم الاتروبين ولكن مع استعمال الايزرين المضاد فعل الاتروبين وحصول انقباض في الحدقة يكون التمدد صناعي وبالعكس ومع الوسائط الاخرى لكشف الكمنة تعرف الحقيقة

كشف الحيلة بواسطة زجاجة منشورية

لاجل كشف الحيلة عند المتصنع بفقد نظر احدى عينيه يوضع المريض في اوطة مظلمة ويوضع امامه شمعة ويفتح عينيه الاثنين ثم يقرب امام عينه الصحيحة منشور نمرو ١٠ او ١٥ وقاعدته اما الى اسفل او الى اعلى فاذا كانت العين مريضة حقيقة لا يرى المريض الا شمعة واحدة واذا كان متصنعاً يرى شمعتين فينكشف الغش حالاً وقد ظهر بهذه الواسطة جملة حيل خصوصاً عند العساكر وبعض المتصنعين يعرفون حيلة الكشف في المنشور ولا يقرون برؤيتهم شمعتين بل يدعون انهم يرون شمعة واحدة ففي هذه الحالة يوجد طريقة اخرى لاجل كشفهم وهي ان يوضع عوض المنشور امام العين نفسها عدسة مزدوجة الانكسار المسماة بعدسة (اظركو فن

خواص هذه العدسة ان ترى العين الواحدة الشيء مزدوجاً فاذا نظر المريض فيها وقال انه يرى شمعة واحدة فيكون محتالاً لانه يفتكر ان هذا الامتحان مثل الاول مع ان ذلك بالعكس لان العين السليمة ترى الشمعة شمعتين في هذه العدسة

ويوجد طريقة اخرى وهي آلة اخترعها الطبيب (فليس الهولاندي) لاجل كشف هذا الغش مسماة باسمه لاحاجة الى ذكرها هنا

ويوجد طريقة اخرى اسمها طريقة جافال وهي ان يوضع مسطرة بين اعين المريض وكتاب او صفحة مطبوعة فالمتصنع يعرف حالاً لانه يقراء الاحرف التي تغطيها المسطرة عن العين الصحيحة ولكن تكون مكشوفة بالعين المتصنع مرضها

ويوجد طريقة اخرى لاجل كشف الحيلة تسمى بطريقة المعلم (كينه) وهي ورقة توضع عليها من ست الى سبع نقط وبين كل واحدة سنتي متر واحد وتبعد عن المريض من ٣٠ الى ٢٥ سنتي غير متحركة امام عينيه ثم يوضع الاصبع عاموديا امام الانف بين العينين في نصف المسافة بين الورقة والعين فيكشف الغش بهذه الطريقة ولا حاجة لتفصيلها لضيق المقام فعلى العموم لايلزم ان يتكلم امام المريض انه يوجد حيلة الاّ بعد الكشف واستعمال الطرق اللازمة وفي الاحوال الصعبة تكرار الكشوفات يظهر الحقيقة

تصنع العشا اي عدم الرؤية في الليل

كثير من العساكر يتصنع بهذا المرض فالطريقة لاجل كشفهم

ان يوضعوا في غرفة مظلمة جملة ايام فالزعل اخيراً يدعهم يقرون او يعطى لهم مساهل قوية في الليل فيلزمون للخروج فكيفية تصرفهم في المشي يظهر الحقيقة

(ثالثاً)

تصنع اهتزاز العين والحول وازدواج النظر وكشف الحيلة

يعرف اهتزاز العين الصناعي من كيفية الحركة فان المرض الاصلي تشاهد الحركات كانها متموجة ومهتزة مع ان الصناعية تكون على هيئة رحوية حول دائرة وكذلك في الصناعية لا بد من فترة لان العضلات تتعب واما الاصلية فانها تدوم

واما الحول فيصنعون منه بكثرة خصوصاً الذين تعودوا منذ صغرهم على هذه العملية وخصوصاً الحول الانسي لان العضلة الانسية محكومة بالارادة اكثر فانني شاهدت شخصاً يفعل هذا الحول الصناعي بحيث لا يمكن فرقه عن الطبيعي ومع ذلك فالحول لا يعفي من الخدمة العسكرية لان العملية تصلح هذا المرض

ازدواج النظر يتصنع به وكشفه يكون بواسطة الزجاجة الحمراء وينظر الى الصور المتقابلة والمستوية ومن جوابات المريض الغير مرتبة والغير الحقيقية يعرف ذلك واغلب الذين يتصنعون بهذا المرض هم التلامذة لاجل خروجهم من المدرسة

الفصل الرابع

الامراض العينية التي تعفي من الخدمة العسكرية

نبذة اولى

في الامراض الظاهرة للعين التي تعفي في الخدمة العسكرية

فجميع الالتهابات الحادة والحديثة في العين كالملتحمة والالتهاب الهدبي والناصور الدمعي لا يعفي صاحبها من العسكرية ما لم يكن اصل الناصور ناشئ عن تسوس في العظم او امراض اخرى عسرة الشفاء واما الحبيبي فهذا يعفي من الخدمة ويلزم ايضاً منع دخوله لانه ينتقل الى الغير بواسطة الغسيل والثياب كذلك بعض امراض الجفون كالتصاق الجفن بالمقلة وسقوطه وخلافه كذلك امراض القرنية وخصوصاً البياضات التي تكون في المركز ولكن لا يلزم ان تكون القروح حديثة الاثر لانه يجوز شفأها وكذلك امراض الحدقة بانتشارها الدائم| واما التصاقها من الخلف مع المحفظة فلا يمنع واما الكتركتا وانواعها فانها تعفي من الخدمة العسكرية

نبذة ثانية

في الامراض الباطنة للعين التي تعفي من الخدمة العسكرية

قصر النظر يعفي من الخدمة العسكرية في درجة معلومة لانه لو كان كل قصار النظر يعفون لكان قسم عظيم من العسكرية لا يتمم خدمته فالقرار الاخير يقول ان الشخص ما دام يقرأ

بنمرو ٤ و٥ الى مسافة ٣٥ سنتي ويميز المرئيات البعيدة بنمرو ٦ و٧ يعفي من الخدمة ولاجل كشف الغش ينظر في النظارة اذا كان يوجد هنالك المرض المعروف بالعنبة الخلفية لانه هو سبب قصر النظر واغلب العساكر في اوربا مصابة بهذا المرض نظراً للمدارس واما عساكرنا هنا فقلة ما يوجد فيها هذا المرض والبعض يظن ان هذا المرض يتعلق بالجنس وليس بالاشغال العينية الدقيقة والقرأة

طول النظر مثل قصره احياناً يسبب اضطراب في البصر والدرجة التي يعفي بها العسكرية هي ان الذين لايمكنهم قرأة نمرو ٢٥ من مقياس الاحرف الأ بواسطة نمرو ٥ و٦ على مسافة اقل من ٢٥ قدم يلزم اعفاؤهم من العسكرية

اهتزاز العين الى درجة قوية يعفى من الخدمة ولو امكن بعض اصلاحه بالزجاجات الاسطوانية والكروية ولكن يبقى الشخص غير صالح للعسكرية

التهاب الاغشية الباطنة للعين كالماء السوداء والرمد الاستسقائي والالتهاب القزحي المشيمي يعفي من العسكرية وكل من ضعف النظر والكمنة والسكتة الشبكية اذا كانت ناشئة عن امراض اخرى والتهابات العصب البصري وبالاختصار كل مرض يضعف البصر وغير قابل الشفاء شلل الزوج الثالث والسادس والرابع لا يعفى من العسكرية ما لم تكون الدرجة قوية ومتصلة بامراض النخاع الشوكي

الحول الاصلي لا يعفي لان العمليـة تصلحه واما الناشيء عن

امراض العصب البصري او الشبكية فانه يبقى وبالاختصار ان الطبيب الكشاف لا يلزم ان يستقل في نفسه في هكذا حوادث لانه لا يوجد قاعدة لهذه الاحوال الاّ معرفة الطبيب وظروف حالة المريض فيلزم ان يصادق على عمل اطباء اخرى او للمجلس الموجود معه مثل حكام في هذه المسائل وكما قلنا عن الخدمة العسكرية البرية كذلك يقال عن الخدمة العسكرية البحرية وخصوصاً امراض قصر النظر لان البحري احتياجاً الى طول نظره ليرى ما في البر من الامور المختصة بصنعته لمعرفة الامور التي تمر عليه في الابحر بالنسبة لمراكب اخرى ويوجد نظام مخصوص للخدمة البحرية واهم هذه النظامات الالتفات الى الامراض العينية

الفصل الخامس

دية العين حسب الشريعة الشريفة

دية عين نصف الدية الدية الف دينار او عشرة الاف درهم بذهاب العينين الدية كاملة

العين بالعين اذا كانت الجناية عمداً ولو كانت الذاهبة عمشاء او حولاء او عورا او صفدة او ضعيفة يقتص من الكليمة لا تؤخذ صحيحة بقائمة والقائمة هي التي ذهب ضوؤها ولكنها كاملة

(اولاً)

واذا فقأ الاعور عيناً مثل عينه اي اعور اخر فعليه القصاص

ونصف الدية وقال مالك جميع الدية

(ثانياً)

واذا فقأ الاعور احدى عيني الصحيح يدفع نصف دية ولا يقاص لانه اذا اخذت عينه يبقى اعمى فيكون القصاص اعظم من الجرم

(ثالثا)

اذا فقأ الاعور عيني الصحيح معاً فعليه القصاص ونصف الدية

(رابعاً)

وقيل ان الاعور اذا فقأ عين الصحيح التي مثل عينه العوراء اولاً فعليه ان يدفع نصف دية ثم اذا فقأ العين الاخرى الباقية للصحيح فعليه ان يدفع دية كاملة عن الثانية والقصاص لانها عين اعور

الصحيح اذا قلع صحيح العينين عين اعور فله القصاص ونصف الدية لانه ذهب بجميع بصره نص عليه احمد بل دية كاملة

اعشى اذا اعشت العينان من سبب جنائي لزم نصف الدّية واما عين واحدة ربع الدية

الاجفان كل جفن ربع دية والاجفان الاربعة دية كاملة

شعور الاهداب اذا ازال الاهداب وحدها وافسد المنبت يجب كمال الدية ابي حنيفة وعند احمد الجفن بالجفن كقوله والجروح قصاص وهذا مذهب الشافعي ويأخذ جفن البصير بجفن البصير والضرير بجفن الضرير لانهما تساويا في السلامة من النقص وعدم البصر نقص في غيره لايمنع اخذ احدهما بالاخر ..

القسم الثالث

في وظيفة العين الادبية

الفصل الاول

العين في اللغة

ما من لغة الأ وجد فيها رسم العين ولو كان اللفظ متنوعاً فاذا نظرنا الاحرف الاولية التي صورت في اللغة الفينيقية نجد رسم العين ولفظها العربي الحقيقي ففي الفينيقي ترسم هكذا ب ٥ عبارة عن كرة العين وفي السرياني ترسم هكذا ܥ عبارة عن اجفانها معها منحرفة وفي العبراني على العمله قريب من الفينيقي وفي السامري هكذا ▽ وفي العبراني المعتاد هكذا ע وفي العربي هكذا ع وعندما اخذت اليونان الاحرف الفينيقية ومنها امتدت الى اللغات الاوروباوية بقي رسم العين ٥ واما اللفظة فبقت (او مكرون) في اليونانية (وأو) في اللغات اللاتينيـة وخلافها من اللغـات الاوروباوية فيتتج من ذلك ان اللغات المعروفة والاصليـة اغلبها بل كلها توجد فيها لفظة العين وشكلهـا وحيث ان موضوعنا هذا ليس دراسة اللغات واصلهـا نقتصر فقط على لفظة العين ومعانيها في لغتنا العربيـة فالعرب قد اعتبرت حرف العـين اعتباراً عظيماً وسمتها الشريفة لانها اولاً اول حرف لاسم العرش المجيد ثانياً لانها اول حرف ايضاً لاسم العقل

وينسبون لها اسرار عديدة لا حاجة لذكرها هنا وتسب الى الاعداد فانها تقوم مقام السبعين ولعدد السبعين اعتبار زايد عند العرب فانهم يحسبون ان لله سبعون حجابًا من نور وظلمة ويستغفرون الله سبعين مرة في اليوم والسبعون دايمًا يرمز بها الى العين ولها اسرار اخرى عند الذين يشتغلون بالشعبذة وبعض العلماء تغزلوا جدًا فيها حتى انهم قالوا انها توجد في اغلب الاسماء الالهية كالعزيز العلي العظيم العليم العالم العلام العدل المعز المعطي العفو الواسع المانع النافع الرافع المعافي الباعث المعيد الجامع الجاعل السميع السريع البديع الفعال المتعال المعبود الخ ويوجد رسم العين عند المصريين القدماء عبارة عن دائرة يعنون بها الابدية اي لا بداية ولا نهاية لها

ولمشايخ العرب في اسرار حرف العين ميدان واسع ومشروع جامع وشرحه يستدعي مجلدات كثيرة وعمرًا فارغًا من الهموم وذهنًا خاليًا من الشواغل هذا بخصوص حرف العين واما العين في اللغة فهي عبارة عن حاسة الرؤية وهي مونثة والجمع اعين وعيون ولها اشتراك عظيم في المعاني فالعين ينبوع الماء وعين الركبة وهي نقرة في مقدمها عند الساق والعين الدينار والمال والديدبان والشمس والجاسوس والعمد يقال فعلت ذلك عمد عين والعين ايضًا بمعنى الناس يقال بلد قليل العين اي قليل الناس والعين المطر الذي لا ينقطع يقال لقيته اول عين اي اول شي اسود العين اسم جبل وعين البقرجنس من العنب وعين القوم سيدها وعين الميزان والعين بمعنى النفس والذهب

والضمير واسم طاير ويسمى بها اسم مكان وعين الرمل وعين الطلوع وعين المعدن وعين سنام البعير ولها معاني عديدة وتكون اسم بلدان مثل عين سلوان في القدس وقد كتب الشيخ جمال الدين بن نباتة لبعض اصحابه وقد بلغه انه مقيم بالقدس الشريف

ان غاب شخصك عن عيني فسكنه على الدوام بقلبي الواله العاني
وهو المقدس لما ان حللت بهِ لكنه ليس فيه عين سلوانِ

وراس العين اسم بلدة في بعلبك وقد قال فيها ابن قرناص الحموي

فديت بنفسي راس عين وما بها وبيض السواقي حول زرق سواقيها
اذا راقني منها جواري اعينٍ اراق دمي منها عيون جواريها

والكلام في تفصيل هذا الاسم مهول وقد ذكرت بعض هذه الالفاظ العينية في قصيدة للذات الشاهانية في اول هذا الكتاب

الفصل الثاني

فيما يتعلق بالكلمات المختصة بوصف العين

لا احد ينكر ما للعين من التأثير في جمال الصورة لا بل هي الجمال بعينه فالعرب جعلت العين موضوعاً اولاً لاشعارهم وللغزل وما من شاعر الا وصف العين وتغزل بها وبالحقيقة ان الاشعار التي تخص العين اجمل واظرف اشعارٍ وما بقي ادنى جزء من اجزائها الاَّ وصفته الشعراء ان كان في لونها او اتساعها او لهدابها او نعاسها

المخ وكذلك في حركاتها ان كان لاعلى او لاسفل او للخارج او للداخل
حتى ان البعض تغزل في امراضها وعيوبها ايضاً وقد تغزل بعض الشعراء
بالحول والاعورار والعمى الى اخره واللغة العربية استعملت الفاظاً
[illegible] عن الحالة الطبيعية والادبية للعين وما من لغة توجد فيها
[illegible] غنية لاوصاف العين مثل العربية وهذه الكلمات مختصة
باوصافها الطبيعية او الادبية هاك بعضها

اوصاف الحاجب

الزجج هو دقة الحاجبين كانها خط قلم
البلج ما كان بينهما فرجة اي مفرد الحاجبين
القرن هو اتصالهما
الزبب كثرة شعرهما
المعط ساقط الشعر عن بعض اجزائهما

اوصاف العين الحسنة

الدَّعج شدة السواد مع سعة المقلة
البرج شدة السواد وشدة البياض
النجل سعة العين
الكحل سواد جفونها من غير كحل
الحور اتساح سوادها
الوطَف طول اشفارها وتمامها
الشُّهلة حمرة في سوادها

اوصاف العين المعيبة

الحرو	كلال البصر لمن ينظر الى النور
الحَوَص	ضيق العينين
الخَوَص	غورها مع الضيق
الشَتر	انقلاب الجفن
العمش	ان لا تزال تسيل
الكَمش	ان لا يكاد يبصر
الغَطش	شبه العمش
الجَهرَ	ان لا يبصر نهارًا
العَشا	ان لا يبصر بمؤخر عينيه
الخَزر	ان يبصر بموخر عينيه
الغَضن	ان يكسر عينيه حتى تتغضن جفونه
القَبل	ان يكون كانه ينظر الى انفه
القمر	فساد العين من كثرة النظر الى الثلج
الغمص	ان لا تزال العين تأتي برماص
اللحح	اسواء الغمص
اللخص	التصاق الجفون
العائر	الرمد الشديد وكذلك الساهل
الغرب	ورم كيس الدمع
سبل	غشاء من العروق على العين

جسأ عسر فتح العين عند القيام من النوم

انتشار تمدد الحدقة

الحثر جرب

الشطور ان تراه ينظر اليك وهو ينظر الى غيرك

الشوص ان ينظر باحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي يريد ان ينظر بها

الخفش صغر العينين وضعف البصر

الدوش ضيق العين وفساد البصر

الاطراق استرخاء الجفون

الجحوظ خروج المقلة

الطموس عدم وجود شق بين الجفون

البخق ان يذهب البصر والعين منفتحة

الكمه ان يولد الانسان اعمى

البخص ان يكون فوق العينين وتحتها لحم ناتي

عوارض العين

توقدت نظرت منظراً حسناً

شخصت عينه جمدت

حسرت عينه اذا اعتراها كلال من طول النظر الى الشيء

زرّت اذا توقدت من خوف او غيره

سدرت اذا لم تكد تبصر

اسمدرَّت اذا لاحت لها سمادير اي يترأى لها اشباه الذبابه

قدَعت اذا ضعفت من الاكباب على النظر

حرجت اذا خارت

هجت اذا غارت

نقنقت اذا ذاد غُؤرها

حجلت مثل نقنقت

هججت مثل نقنقت

ذهبت اذارأت ذهباً كثيراً افحارت فيه

كيفية النظر وهياته

رمق نظر الى الشيء بمجامع عينه

لحظ نظر من جانب اذنه

لمح نظر بعجلة

حدج رمى ببصره مع حدة النظر

ارشق نظر بشدة وحدة

اسفَّ نظره بكرهٍ

شفن نظر المتعجب والمبغض

شزرًا نظر العداوة

ذي علق نظر الحب

توضح نظر المستثبت

استكفَّ واستوضح واستشرف نظر واضعاً يده على حاجبه مستظلاً

من الشمس

استشفَّ نظر الثوب ليرى سخافته وعيوبه

لاح نظر كاللمح ثم خفي عنه

نفضه نظر الى جميع المكان حتى يعرفه

تصفح نظر في كتاب او حساب يهذبه ويفحصه

حدَّق فتح عينيه لشدة

برَّق لألأ بعينيه

حملق اقلب حملاق عينيه الحملاق هو باطن الجفن

برق غاب سواد عينيه من الفزع

حمج ان فتح عينيه مهددًا

حدج وفزع فتح عينيه وحدَّ النظر من الخوف

دنقس وطرفش كسر عينيه من النظر

شخص فتح عينيه ولا يطرف

أسجد نظر مع سكون

شصا بصره اي شخص

وكذلك طمح وسما مثل شخص

شوَّه اي رفع بصره

شطر كان ينظر اليك والى غيرك

جلى بصره اذا رمى ببصره

غيق بصره ذلك الامر اي تحير

تبصَّر يرى الهلال في ليلة أثار أتبع الشيء ببصره

اوصاف العين عند البكاء

اجهش اذا تهيأ للبكاء

اغرورق اذا امتلأت عينه دموعاً

ترقرقت مثلها

دمعت وهمت اذا سالت دمعاً

همت اذا حاكت دموعها المطر

نحب ونشج اذا كان لبكاءه صوت

أعول اذا صاح مع بكاءه

اوصاف العين

ملوز العين شكل اللوزتين

مكوكب العين في سوادها نكتة بياض

رجل شقند اذا كان شديد البصر سريع الاصابة بالعين

فهذا مختصر الكلمات اللغوية التي تعبر عن احوال العين والكلمات التي تعبر عن كل حركة من احوال العين اخترعها اهل الشعر خصوصاً نظراً لما تغزلوا فيها وما من جزء من اجزائها الا وصف او شبه بشيء حسن لنورد هنا بعض الاقوال النفيسة التي اخترعها الشعراء لكي يكون كتابنا هذا كاملاً بخصوص كلما هو راجع للعين ان كان من قبل الطب او المعانى والبيان او الشرايع وقد ذكرنا في القسم الاول قسمها الطبي والان نذكر قسمها البياني

الفصل الثالث

في الغزل في العين الصحيحة

قد جمع اوصافها الشهابي احمد بن ابي القاسم الحلوف التونسي فقال

وظبي انس سبا الاساد ناظره　　في طرفه عشرة خصت بها البشر
سحر نعاس سقام صحة وطف　　غنج فتور نشاط حوت حور

لم تبقى شعراء العرب معنى في هذا الباب وقد وصفوا العيون باوصاف لم يسبقهم اليها احد من الشعراء في اللغات الاخرى وما يأتي يدل على قوة تغزلهم قالوا ان العيون طلايع القلوب وفي الحديث ان طرف المؤمن يعبر عما في ضميره من الحب والبغض قال ارسطو العينان هما ترجمان الانسان والمحدثان عما في ضميره بها يعرف عقل الرجل من جهله وحياه من قبحه وحبه من بغضه وخيره من شره وصحته من سقمه

قال صردر

أن العيون لتبدى في نواظرها　　ما في القلوب من البغضاء والمحن

وقال حيص بيص

العين تبدى الذي في قلب صاحبها　　من الشناة او حب اذا كانا
ان البغيض له عين يصدقها　　لا يستطيع لما في القلب كتمانا
فالعين تنطق والافواه صامتة　　حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

وقال التلعفري

عيناك قد دلتا عيني منك على اشياء لولاهما ما كنت رائيها
والعين تعلم من عين محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها

وقال ابن النقيب الكناني

كتبت الى الحبيب بغمز طرفي كتابا ليس يقرأه سواه
فاخبرني بوردة وجنتيه وكسر جفونه لما قراه

وقال فتح الدين احمد بن البقي الحموي

تتادم الالحاظ منه على سنا خد تكاد العين منه تفرق
وكأن مقلته تردد لفظه لتقولها لكنها لا تنطق

وقد قيل في اول نظرة

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين الغيد موقوف على الخطر

المتنبي

عزيز اسى من داؤه الاعين النجل عياء به مات المحبون من قبل
وما هي الا نظرة بعد نظرة اذا سكنت في قلبه رحل العقل

وكان مفتي اصبهان يتغنى بهذين البيتين

سماعا يا عباد الله مني وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخره المنايا واوله شبيه بالمزاح

ابن سهل

قالوا عهدناك من اهل الرشاد فما اغراك قلت اطلبوا من لحظه السببا

ابن اسحاق الغزي

يا للهوى نمت الجفون بنا وليس يخلو المحب من ذلل
ما غصبتنا القلوب اعينهم نحن وهبنا القلوب للمقل

شهاب الدين احمد الغرازي

يا للرجال اما في الحب من حكم ينهي العيون اذ جارت ويزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا لنصر فتى حقوقه بينات وهي تنكرها

عبد الصمد بن المعدل المصري

ان العيون اذا امكن من رجل يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشي الى بطل فالحرب تخمد احياناً وتشتعل
لكنه من لوى قلباً اذا رشقت فيه العيون فذاك الفارس البطل

(اولاً)

مما قيل في سحرها

عيون عن السحر المبين تبين تسالمها العشاق وهي تخون
مراض صحاح ناعسات يواقظ لها عند تحريك الجفون سكون
اذا ابصرت قلباً خلياً من الهوى واومت بطرف حل فيه شجون
وما جردت من مرهفات وانما تقول له كن مغرماً فيكون

بشار برد

يا من براق ريقه يحيي الورى وبسحر عينيه النواعس يقتل

من سحر عينيك المهاة تعلمت　　وكذلك الغزلان منهـا تغزل

شهاب الزعفريني

مليك على العشاق سكران طرفه　　فلا عجب للحظ منه يعربد

شكوت اليه اسر قلبي في الهوى　　فوقع لي سحر الجفون يخلد

وله

ماكنت احسب ان الحب يكتب في　　ماء فيثبت لولا السحر من حور

بخده لكليم الحسن معجزة　　فليس يخشى لطور اللحظ من اثر

جمال الدين بن نباتة

معنى بوستان اللواحظ سارق　　كرى مقلتي من حيث ادري ولا ادري

تداويت من الحاظه برضابه　　كما يتداوى شارب الخمر بالخمرِ

تجرّ بنون الجفن قلبي للاسى　　وماخلت ان النون من احرف الجرِ

من ناصر الدين بن قلاقس الاسكندري

كانما وجهه قد صيغ من قمرٍ　　حسنا كما قده قد قدّ من غصن

بالله اقسم لولا سحر مقلتـه　　وحسنه خلت الدنيا من الفتن

السراج الوراق

وتعزنا بانكسار من لواحظهـا　　ولا تزال على العشاق منتصره

لوانها ادركت عصر الكليم راى　　اجفانها حشرة من جملة السحره

وقلت في ليلة طرب عند موسى

ولما دعينا عند موسى بليلـة　　وشاهدت ماتبدي الجفون من السحر

تذكرت فيها عهد فرعون جامعًا　　لموسى جميع الساحرين من القطر

وكان بنا تأثير ذا السحر مثلما   تأثر فيه الشعب من قبل في مصر
ولكنَّ موسى كالقديم أتاهم   بجفن يفوق السحر قد حف بالكسر
وقد حاز نصراً وهو في ذا لكاية   له الجفن مكسور وقد فاز بالنصر

ابن كيوان

بعينيه سحّار يعلمني السحرا   ويوحيه لي نثراً فأنظمه شعرا
وليس بقولي ان في اللحظ ساحراً   مبالغة لا والذي خلق السحرا

قال الامير مجير الدين

وهيفاء يسبينا اهتزاز قوامها   ويفتننا بالسحر أجفانها المرضى
يطول عليها الشعر حتى اذا مشت   أتى خاضعاً قدامها يلثم الارضا

(ثانياً)

فيما قيل في سكرها

شهاب الدين التلعفري

لو لم تدر بيمينه الإقداح   دارت بمقلته علينا الراح
فعلت بنا الالحاظ والاعطاف ما   لا تفعل الاسياف والارماح

وقلت في ليلة فرح لصاحب

كلانا سواء نديم القدح   وقد اسكرتنا مدام الفرح
فانت سكرت باقداحها   واني سكرت بقلب القدح

وقلت

شكت الخدود بانني جرّحتها   وبها دماء الجرح عدن ركودا
فمضت الى دمشق الجفون يدينني   واتت بعينيها عليّ شهودا

واتت بخط الحاجبين مزكيا   فقضى بقتلي عاجلاً مجلودا
فاجبت يارمش اتئد في قتلتي   الخط زورما تراه ورودا
والطرف سكران وليس بمذهب   ان السكارى يقبلون شهودا

ابن تميم

تامل الى خديه تجرعها الحيا   ارفى على الورد الجنى فتونها
وعيناه لما جاورت خمر ثغره   الم بها سكر قالت جفونها

قولي

تعلم الطب من جفنيها قاعدة   عند الجروح وليس الطب مخترعا
تبنج العاشق الولهان من نظر   وسيفها قاطع من قلبه قطعا

(ثالثا)

فيما قيل في طعنها

النصير الحمامي

فتكت لواحظه فاصبح خده   من سيفها بدم القلوب مضرجا
وبدا يقبله العذار فراعه   من طرفه لمع السيوف فعرجا

ابن وضاح المرسى

ولما شارف الميدان اضحى   يعلم طرفه شق الصفوف
ثنى اعطافه قبل العوالي   وسل لحاظه قبل السيوف

يحيى الخباز

ان السيوف من العيون تشابها   غلطا وان كانت بصقل تلمع
ان السيوف قواطع بصقالها   الا العيون اذا تصدت تقطع

ابن حجة

ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظها   شكوت اليها قصتي وهي تبسمُ
فلم ارَ بدراً ضاحكاً قبل وجهها   ولم ترَ قبلي ميتاً يتكلم

قولي مبتكراً

ارشق سهامك في قلبي بلا وجل   لسنا نخاف من الفولاذ تعذيبا
لا يشعر القلب بالسهم الذي رشقت   فتاره قد تذيب السهم تذويبا

قولي

الكتب تنبئني تحريم حبكمُ   ولحظكم قال ان الكتب في كذب
فقلت يا قلب انبئني فجاوبني   السيف اصدق انباء من الكتب

قاسم الاديب

اصبحت بالخدود جنة عدنٍ   مجتنى اعينٍ وشمٍّ انوف
ظللتها من العيون سيوف   جنة الخلد تحت ظل السيوف

لبعضهم

غصبوا الصباح فقسموه خدودا   وتناهبوا قضب الاراك قدودا
وتظفروا بظفاير بدلوا لنا   ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاح بينها   ماء الحياة لمن اردن ورودا
لم يكفهم حد الاسنة والقنا   حتى استعاروا اعيناً ونهودا

(رابعاً)

فيما قيل في غزلها

الشهاب المنصوري

اجفان لحظك لا تصحو من الكسل فكيف تفتك فينا فتكة البطل
يامولعا بسيوف الهند يحملها ضعهن واستغن بالاسياف والمقل
ما كان اغنى فؤادي عن تمزقه لولا التولع بالغزلان والغزل

الامير العطار الدنيسري

مقلة حبي غير محتاجة غشية كالسيف عن صقل
فاعجب لعين مع غنا ها حكت ارامــلاً تاكل بالغزل

النواجي

غادة لم تزل تغازل جفني بعيون تغار منها الغزاله
البستني بالهجر حلة سقم نسجتها جفونها الغزاله

(خامساً)

فيما قيل في نعاسها

قولي

اسرت فؤادي عينها فغدا بها متحركاً بحراكها وسكونها
سمعي وعقلي والحواس واجبي لم يدركوا السر الذي بعيونها
مسقومة نعسانة سكرانة حملت على المضنى بسيف جفونها
اجفانها عمداً تخون اسيرها مع انه ابداً يفي بيمينها

تحرير القيراطي

يا ناعس الطرف قد اسهرت اجفاني　　وكيف يعرف وسنان بسهران
اشكو لطرفك ما القاه من سهري　　فاعجب الى ساهر يشكو لوسنان
ولي شهود على دعواي اربعة　　سقمي ودمعي وافكاري واشجاني

(سادساً)

فيما قيل في فتورها

سبط التعاويذي

وفاتر اللحظ ممشوق القوام له　　قدٌّ يعلم غصن البانة الهيفا
ان انكرت من دمي عيناه ما سفكت　　فقد اقر بها خداه واعترفا

شهاب الدين احمد الحجازي

ابداً بحبك لم ابح مع انني　　كادت جميع جوارحي ان تنطقا
لم ترشق المضنى بلحظ فاترٍ　　ما اكسل الالحاظ منك وارشقا

شمس الدين محمد النواجي

هي العيون فكن منها على وجل　　فكم اصابت بسهم اللحظ والمقل
وكم تنضل منها عاشق بسنا　　قدٍ فراح قتيل البيض والاسل
لا تغترر بفتور من لواحظها　　اصلاً فما جرحها يوماً بمندمل
ولا تمل معها للسلم ان جنحت　　قد يختم الجرح احياناً على دغل

اخر

تعلمت الكهانة مقلتاه　　ولم تترك الى الاحكام شيا
فكم احيا بمعجزهن ميتاً　　وكم بفتورهن اماث حيا

وقال اخر

سلوا فاتر الاجفان عن كبدي الحرا وعن در اجفاني سلوا العقد والنحرا

غزال اذا ما رمت عنه تصبرًا يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا

من السحر بالالحاظ ان مال او رنا فلا تذكروا من بعده البيض والسمرا

له مقلة يعزى لبابل سحرها كأنّ بها هاروت قد اودع السحرا

يذكرني عهد النجاشي خاله واجفانه الوسنى تذكرني كسرى

يميل به خمر الدلال كانما معاطفه من خمر الحاظه سكرى

(سابعا)

فيما قيل في كسرها

قولي

تعارك طرفك والقلب مني فما احد تمتع بانتصار

ولكن الكفاح غدا سواء فها قلبي وطرفك بانكسار

ابن معتوق

يا حامل السيف الصحيح اذا رنت اياك ضربة جفنها المتكسر

وتوق يارب القناة الطعن ان حملت عليك من القوام باسمر

امين الدين السليماني

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره فطال ولولا ذاك ما خصّ بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر

علي بن سعيد المغربي

مليك الحسن اخّي بالمحيا ملوكًا في نعيم وانتعاش

فكسرى في الجفون ووجنتاه　　بها النعمان والخال النجاشي

عبدالله الادموي

سلّوا سيوف لحاظهم وتخيروا　　سمر القدود وما اخذن امانا

وتعاقدوا لايغمدون سيوفهم　　بسوى النفوس فكسروا الاجفانا

يوسف ابن سليمان الصوفي

يعيبون من اهوى بكسر جفونه　　وعندي بهذا العيب قدتمّ حسنه

فقلت وماقصدي سوى سيف لحظه　　اذا دام فتك السيف يكسر جفنه

ابن سنا الملك

ان كسر الجفون لاغرو ان　　يكسر الابطال يوم القتال

وقد تسلى القلب معه فلم　　يبق جلاد معه او جدال

غيره

صاح في العاشقين يالكنانه　　رشاء في الجفون منه كنانه

بدويّ بدت طلايع لحظيه　　فكانت فتاكة فتانه

ردّ منا القلوب منكسرات　　عند ما راح كاسرًا اجفانه

وغزانا بقامة وبعين　　تلك سيافة وذى طعانه

خطرات النسيم تجرح خديه　　ولمس الحرير يدمي بنانه

عطاف بن محمد الليس

ويح قلبي من كاسر الجفن اضحى　　فيه قلبي كما ترى مكسورا

قد حمى ثغره بعينيه منه وكذاك السيوف تحمي الثغورا

(ثامنًا)

فيما قيل في سقمها

جلال الدين بن خطيب داريا

شهدت جفون معذبي بملاله مني وان وداده تكليف
الكنني لم انا عنه لانه خبر يرواه الجفن وهو ضعيف

التقوي بن حجه

الظبي قال انا احكى لواحظه فصح عندي ان الظبي قد خرفا
كذا نواظرها في فتكها قويت والسحر يوهم طرفي انها ضعفا

الصلاح الصفدي

سيوف اجفانه المرضى سفكن دمي ولم يطق دفعها حولي ولا حيلي
اولا السقام الذي فيها لما فتكت وربما صحة الاجسام بالعلل

الشيخ بدر الدين الدماميني

عيرتني جفونه بسقام وهي بالسقم مثل جسمي تحلت
يا لتلك الجفون وهي سيوف قد رمتني بدائها وانسلت

المتنبي

اعارني سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

شمس الدين النواجي

غزال في لواحظه سهام وجسمي ناحل مضنى عليه
يشير بطرفه فاميل شوقا وشبه الشيء منجذب اليه

بدر الدين حسن الغزي

قالت وقد عاينت سقامي　　من اين ذا البين قلت بينك
قالت اصابتك عين غيري　　فقلت لا عين بعد عينك

البرهان القيراطي

ضعيف الوعد والالحاظ يشكو　　له جسمي من الالم المقيم
فوعده وناظره وجسمي　　سقيم في سقيم في سقيم

الامير سيف الدين بن قزل

ان انكرت نجل العيون جراحتي　　فدليل قلبي انها نجلاء
واذا نظرت الى اللحاظ وجدتها　　هنّ السقام ورشقها الايماء

الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين

تمارضت لما لم تكن بك علة　　وقلت جفوني تكتب الان بالسقم
فلا تجعلن لي سقم عينيك حجة　　فقد كان هذا السقم مع صحة الجسم

(تاسعاً)

فيما قيل في مرضها

بدر الدين محمد الدماميني الاسكندري

وقعت في قصة حالي له　　شكواي جهراً او وضعت السلاح
فان غدا يقتلني جفنه　　فهو مريض ما عليه جناح

شيخ الشيوخ بحماه

له طرف يقول الحرب اولى　　ولي قلب يقول الصلح اصلح
وحياني بالحاظٍ مراض　　صحيحان فامرضني وصحح

ابن العفيف

ارح يمينك مما انت معتقل　　امضى الاسنتما فولاذه الكحل

يا من يرني المنايا واسمها نظرٌ　　من السيوف المواضي واسمها مقل

ما بال الحاظك المرضى تحاربني　　كانما كل لحظٍ فارس بطل

بهاء الدين زهير

ويا حبذا دار يغازلني بها　　غزال كحيل المقلتين رخيم

فيارب سلم ودّه من جفونه　　فياطالما اعدى الصحيح سليم

صلاح الدين الصفدي

باسياف الجفون قتلت نفساً　　مبراة من الشكوى ذكيّة

فما اقوى جفونك وهي مرضى　　واقدرها على قتل البريّة

صفي الدين عبد العزيز الحلبي

يامريض الجفون اتعبت قلباً　　كان قبل الهوى قوياً سويّا

لا تحارب بناظريك فوادي　　فضعيفان يغلبان قويّا

جرير

ان العيون التي في جفنها مرض　　قتلتنا ثم لا يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به　　وهنَّ اضعف خلق الله انسانا

الصفدي مضمنا

من منصفي من حبيب في محبته　　احيي وايسر ما قاسيت ما فعلا

لولا لواحظه المرضى لما وجدت　　لها المنايا الى ارواحنا سبلا

(عاشراً)

فيما قيل في الغيرة عليها

قال ابو تمام

بنفسي من اغار عليه مني ... واحسد مقلتي نظري اليه
ولواني قدرت طمست عنه ... عيون الناس من حذري عليه

قال البحتري

اني لاحسد ناظري عليكا ... حتى اغض اذا نظرت اليكا
واراك تخطر في شمائلك التي ... هي فتنتي فاغار منك عليكا
ولو استطعت منعت لفظك غيرة ... كي لا اراه مقبلاً شفتيكا

ابو حبيب عبد الرحمن بن احمد المحمدي

مجري جفوني دماء وهو ناظرها ... ومتلف القلب وجداً وهو مرتعه
اذا بدى حال دمعي دون رؤيته ... يغار مني عليه فهو برقعه

غيره

اغار عليك من نظري ومني ... ومنك ومن مكانك والزمان
ولو ان خبأتك في عيوني ... الى يوم القيامة ما كفاني

(حادي عشر)

فيما قيل في لوم باقي الاعضاء على العين

القاضي الارجاني

تمتعتما يا ناظري بنظرة ... واوردتما قلبي اشر الموارد
اعيني كفا عن فوادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

ابن حكينا البغدادي

يقول قلبي لطرفي اذ بكا جزعا   تبكي وانت الذي حملتني الوجعا
فقال طرفي له فيما يعاتبه   بل انت حملتني الامال والطمعا
حتى اذا ما خلا كل بصاحبه   كلاهما بطويل السقم قد قنعا
نادتهما كبدي لا تتعبا فلقد   قطعتماني بما لاقيتما قطعا

ابن مدارس

نظر العيون الى العيون هو الذي   جعل الهلاك الى الفؤاد سبيلا
ما زالت اللحظات تغزو قلبه   حتى تشحط بينهنّ قتيلا

الوأواء الدمشقي

سارقته نظرة اطال بها   عذاب قلبي وما له ذنب
ياجور حكم الهوى وياعجبا   تسرق عيني ويقطع القلب

(ثاني عشر)

فيما قيل في السهر بسببها

لقد ساهرتني عيون الدجى   وقد نمن عني عيون الملاح
اذا ما شكا الليل هجر الصبا   ح شكوت الى الليل هجر الصباح

ابن سهل

سل يا اخا البدر نجم الليل عن سهري   تدري النجوم كما تدري الورى خبري
ابيت اهتف بالشكوى واشرب من   دمعي وانشق ريّاً ذكرك العطرِ
حتى اخيل اني شارب ثمل   بين الرياضِ وبين الكاس والوترِ

ابو اللطف الحصافي

يامدعي رتبة العشاق منزلةً ومشتكي طول ليل الهجر من سهر
من يسهر الليل في المحبوب مفتكرًا من اين يفرق بين الطول والقصر

ياقوت المستعصمي

كأنَّ الثريا راحة تشبر الدجى لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب يقاس بشبرٍ كيف يرجى له انقضا

ابن دواحه

لا اظلم الليـل ولا ادعي ان نجوم الليـل ليست تغور
ليلي كما شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليلي قصـير

ابن رشيق

ايها الليل طر بغير جنـاح ليس للعين راحة في الصباح
كيف لا اكره الصباح وفيـه بان عني ذوو الوجوه الصباح

ابن التلميذ

الى الطاير النسر انظري كل ليلة فاني اليه بالعشيـة ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده فنشكو جميعًا ما تجن الضمائر

التاج اليمنى

لا اعرف النوم في حالي جفا ورضى كأنَّ جفني مطبوع من السهرِ
فليلة الوصل تمضي كلها سهرًا وليلة الهجرِ لا اغفى من الكمدِ

القاضي التنوخي

ان جفاني الكرى وواصل قومًا فله العذر في التخلف عني

لم يخل الهوى بجسمي شخصاً فاذا جأني الكرى لم يجدني

صلاح الصفدي

سلبت نوم الطرف ياطرفه وصد عني زورة الطيف
ياجفنه ردّ الرقاد الذي غصبته مني بالسيف

(ثالث عشر)

فيما قيل في دموعها

ابن منقذ

بكت عيني غداة البين حزناً واخرى بالبكا حزنت علينا
فجازيت التي بخلت باسرٍ بان غمضتها يوم التقينا
وجازيت التي جادت بدمعٍ بان اقررتها بالحب عينا
فهل احد سواي اقرّ عيناً واجرى اختها بالدمع عينا

الشاب الظريف ابن العفيف

عريب سبوا نومي ولم تدرِ مقلتي كما سلبوا قلبي ولم تشعر الاعضا
وطلقت نومي والجفون حوامل فمن اجل ذا في الحدا بقت لها فرضا

ابن جابر

خالفت فيك معنفاً ونصيحا واطعت جفناً بالدموع قريحا
فاعمل لقتلي محضراً فمدامعي كتبت لقلبي بالدموع جروحا
صب على سفح المقطم دمعه يجري العيون به دماً مسفوحا
لو شاهدت عيناك احمر دمعه ذكيت شاهد قلبي المجروحا

الشيخ بدر الدين الدماميني

غسلت خدي بدمع قد فاض في يوم بين
وبعدكم عشت حتى رايت غسلي بعيني

مجنون ليلي

وكيف ترى ليلي بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

الامير سيف الدين المنشد

ما كنت بالباكي ولا المتباكي لولا وقايع طرفك الفتاكِ
ياربة الحي الحسان جفونه لله ما صنعت بنا عيناكِ
اغنت لحاظك عن ظباه سيوفهم فيها بلغت من القلوب مناكِ

عبد القادر الدمامي

بالدمع عاطل خد الصب فيك حلي اضحى ولحظك يامن فاق في كحل
احسن ظنونك الأ في لواحظه فظن سواء وكن منها على وجل
قالوا اتخشى لحاظاً منه قلت لهم اصالة الراي اصانتني عن الخطل

(رابع عشر)

فيما قيل بالموت بالعيون

قال بعضهم

ان لم امت في هوى الاجفان والمقل فياحيائي من العشاق ياخجلي
ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا لاسيما بجفون الاعين النجل

غيره

لم اقضِ يوم البين ذمة واجب ان لم امت بلواحظ وحواجبِ

ما الموت الا في ظبا لحظ الظبي لا تحت نقع عجاجة وكتائبِ
لا خير في حبِ امرءٍ ما لم يمت وجدًا بهنَّ فذاك اكذب كاذبِ

غيره

شهدت ان العيون السود قاتلة وان عاشقها ما زال مقتولا
وقد تعشقتكم عمدًا على خطرٍ ليقض الله امرًا كان مفعولا

ابن عباد

يامن وهبت له روحي فعذبها ورمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت قبل الممات فهذا اخر الرمق

تقي الدين ابن تمام

ياناظري تمتعا بجماله فالحسن حيث ترى العيون يزيدُ
واذا رنا بلحاظه فتعرضا فالحظ يقتل والقتيل شهيد

ابن سعيد صاحب المرقص

ولما برزتم للقتال باعينٍ لها في قلوب العاشقين هيام
رميت سلاحي حرمة لذمامكم وقتل الذي يرمي السلاح حرام

ابن معتوق

عشقوا الردى فتطلبوا اسبابه فلذاك هاموا بالعيون تيتما

مسلم ابن الوليد

نقاتل ابطال الوغى فنبيدهم ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سيوف الهند تفني سيوفنا ولكن سهام فوقت بالحواجب

محمد وفا

عيون سبت مني العيون بصونها   بما استعملت كل المعاني الغريبة
صحيحة سحر من ذبول فتورها   بها سقم المعتل من غير علة

(خامس عشر)

فيما قيل في خيالها

ناصر الدين بن الرقيب

نصبت جفوني للخيال حبائلاً   لعل خيالاً في الكرى منه يسمح
وكيف اذا غمضتهن بصيده   ومن عادة الاشراك للصيد تفتح

الشيخ تقي الدين السروجي

وقد خمست قصيدته المشهورة وهي

انعم بوصلك لي فهذا وقته   يكفي من الهجران ما قد ذقته

والمقصود هنا منها

ياحسن طيف من خيالك زارني   من فرحتي بلقاه ما حققته
فمضى وابقى مهجتي بلهيبها   لو كان يمكني الرقاد لحقته

هذا التخميس

لما استجرت بجفن حبي ردني   ثم استعرت نعاسه فاعارني
اغمضت جفني فالخيال اتارني   ياحسن طيف من خيالك زارني

من فرحتي بلقاه ما حققته

ما الت العينين من وجدي بها   والروح ناحت من بعاد حبيبها
نادت ولا طيف يرى بمجيبها   فمضى وابقى مهجتي بلهيبها

لو كان يمكنني الرقاد لحقته

تخميس الخوري ارسانس الفاخوري

ان يحجبوا عني لشخصك لن أرى ... هل يمنعوا عني خيالك في الكرى
يامن بطلته تزينت الورى ... ذدني بفرط الحب فيك تحيرا
وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

حميدس الصقلي

وارقني خيال من حبيب ... تنأت داره لما نأني
فمن سهر يلم فما اراه ... ومن سقم يطوف فما رآني

ابن التبشراني

عشية ارسلت طرفاً كحيلا - تضمن جفنه سيفاً غضيضا
ولم ارَ مثل ناظرها ومثلي ... مريضاً بات يستشفي مريضا

(سادس عشر)

فيما قيل في الوانها

العيون السود

ابو فتح الرسام

سويدا مقلتيه رمت سويدا ... فؤادي اذ لها اضحت تعاير
اصابتها ونادت ياالقومي ... قفوا وتأملوا فعل الضراير

عبدالله ابن الانصاري

من لي باسمر من سواد جفونه ... بيض وحمر للمنايا تنتضى
كيف التخلص من لواحظه التي ... بسهامها في القلب قد نفذ القضا

ابو القاسم ابن المحسن التوخي

ان العيون السود اقوى مضرباً   من كل هندي وكل يمان
فضل العيون على السيوف لانها   قتلت ولم تبرز من الاجفان

ابن نباتة

اهواه معسول الرضاب منعماً   ولقد يعذبني الهوى بمنعم
ياقلب هذا شعره وجفونه   صبرًا على هذا السواد الاعظم

البدوي

بالمقلة السوداء عقلي ذاهب   لاسيما والطلعة القمراء
ان كان بالزرقاء جنى خلايق   فانا جنوني كان بالسوداء

قولي

فتكت سيوف لحاظها بفوادي   فتكحلت من مهجتي بسوادِ
وتكحلت عيني برؤية عينها   بسواد ليل دام فيه سهادى
وعدت مراض جفونها جسمي ضنا   ونعاسها لم يعدني برقادِ

قولي

عيون كم لها في الحي حيٌ   قتيل كان سوددها السوادا
فان اخذت بذاك الجرم قالت   على العشاق البست الحدادا

الطرف الكحيل

ينظر الناس تحت جفنك خالاً   حيث لايعلمون أمي سبيل
ذاك من وجه نار خدك وافى   مستجيرًا بظل جفنٍ كحيل

علاء الدين الباجي

رثى لي عذّلي اذ عاينوني　　　وسحب مدامعي مثل العيون
وراموا كحل عيني قلت كفوا　　　فاصل بليتي كحل العيون

فتح الله النحاس

كحل بعينيك ام ضرب من الكحل　　　وورد بخديك ام صبغ من الخجل
قضيب بان اذا ما مال ميله　　　دعص من الرمل ام ضرب من الرمل

في الزرق

ابن نباتة

لك يا ازرق اللواحظ مرآى　　　قمريّ اضحى على الخلق يبهى
يالها من سوالفٍ وخدودٍ　　　ليس تحت الزرقاء احسن منها

زين الدين ابن الوردي

وبيضاء في عنقها زرقة　　　تصعرني لسواد اللّمى
اذا قلت عيناي تبكي الدما　　　تقول وعيناي تحكي السما

في الشهل

علام الدين البدوي

هويته اشهل العينين مقلته　　　لها على اعين الغزلان تفضيل
ما تفعل المقلة السودا فعائلها　　　لان فيها لقتل الصب تشهيل

التقي ابن حجه

في قتلتي لعيون الشهل تشهيل　　　وما لموتي بذاك الخد تقبيل

وقد تغزل بعضهم بامراض العين كما قلنا فلنورد الآن بعض اشعار من

اولئك الذين تغزلوا بهذه الصفات وكل من الرمد والحول والاعورار والعمى جاء في اشعارهم

الفصل الرابع

في الغزل في العين المريضة

(اولاً)

فيما قيل برمدها

وقد رمد الشيخ سراج الوراق فقال برمده

شعرتي مذ رمدت قد حبست طرفي عنكم فصرت محبوسا
الحمد لله زادني شرفاً كنت سراجاً فصرت فانوسا

زين الدين بن الخراط

وما احمرت الالحاظ من رمدٍ بها ولكن لما يسفكن من دم عاشق
لقد كنت اهوى نرجس العين ساذجاً فيكيف وقد حليته بشائق

الصفي الحلي

وما رمدت عيناك الا لفرط ما اضر على كسر القلوب انكسارها
اراقت دم العشاق في معرك الهوى فصار احمراراً في الجفون احورارها

وقد خمست هذين البيتين لعبد الملك ابن دريان

قلبي لطول النوى قدعمه الكمد وزاد بي الشوق اضعافاً لما اجد
ومذوهى العظم مني وانمحى الجلد جاء الحبيب وعيناه بها رمد
والنار في مهجتي تصلى بها كبدي

وحين اقبل نحوي صحت واطربا   وقمت اسعى اليه سعي من شربا
وقلت يامهجتي ما تبتغي اربا   فقال ارجو علاجاً قلت واحربا
اسن اسياف قتلي عامداً بيدي

ابن والي الليل

مذ رمدت عيناك ياسيدي   تبدل النرجس بالورد
حاشاك من ضرٍ ولكنها   قد سرقت من حمرة الخد

(ثانياً)

فيما قيل في حولها

وقالوا بعينيه اذورار يشينه   فقلت لهم حاشا حبيبي من الشين
اذا زاد حسناً في معانيه كلها   فماذا عليه ان يرى الشيء اثنين

الزين ابن ليكم

قالوا شغفت باحولٍ فاجبتهم   قد زدتم والله في اوصافه
لا تحسبوا حولاً به لكنه   من تيهه يرنو الى اعطافه

بدر الدين الدماميني

حمدت الهي اذ بليت بحبها   على حول اغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظنني   نظرت اليه فاسترحت من العذر

جرير

واحول ذي حركه   يملا بيتي بركه

(ثالثاً)

فيما قيل باعورارها

ابن الكلاس الاعور وكان يحب احول

لاموا على محبتي لاحول وأكثروا في لومهم وطولوا
فقلت يامن لامني فيه اما يصلح للاعور هذا الاحول

الشاب الظريف

كان بعينين لما طفي بسحرها ردَّ الى عين
وذاك من لطفٍ بعشاقه ما يضرب الله بسيفين

نحرير القيراطي قوله في اعور

ان اذهب الخطب منك عيناً فلا تخافن نقص زين
فانت شمس الملاح حقاً وليس للشمس غير عين

زين الدين عمر ابن الوردي

هشمت رشيق القد اعور فاتناً له مقلة اغنته عن حسن ثنتين
اذا قال غصن البان انت ابن قامتي يناديه بدر التم انت اخو عيني

(رابعاً)

فيما قيل في عماها

لعلاء ابن المشرف الماردي

كانتا مقلتاه قبل عماها لقتال الورى تصل نصالا
فكفتنا قتالها حين كفت وكفى الله المومنين القتالا

الشهاب الحجازي

هويت عمياء فيها منافع للجليس

فلا ترى شيب راسي ولا حقارة كيسي

قوله ايضاً

هويتها غيداء ملفوفة تكوى بنيران الجفا اي كي

كم استخفت عاشقاً في الهوى وما رأت في عينها منه شي

وقلت في الامير عباس كنج الشهابي وقد عمي بسبب رصاص رمى به في عينيه

خصم راى عيناً لعباس الوغى يقظانة فارادها بتعامي

ونسى لعباسٍ اذا غمضت له عين تمحض كله الباس

احذف العين من عباس بقى باس

الفصل الخامس

في التنكيت على العين وأطبائها

العين كباقي المخلوقات قابلة للمديح والتنكيت وقد ذكرنا ما قيل في تغزلاتها واوصافها ويوجد اعتقادات عديدة بالتفاؤل من العين ويقول قوم بالاصابة بالعين السليمة فلا ندخل في هذا الموضوع وقسم آخر يعتقدون ان كلا من الاحول والاعور والاعمى له فائل لمن تصبح به فهذه من الخرافات وربما كان تأثيرها ناشئاً من كون هذه المناظر لا تلذ الناظر فاذ تصبح فيها في اول يومه ينفر من عدم تعوده على هذه المناظر فيحصل له كدر ومن هذا الكدر يخل بتعقل بعض افعال يفعلها فتأتي بغير

المقصود فيظن ان هـذا من فأل المنظر لان كل شيء موجود في الدنيا له اسباب جهلها ألجأ الى الخرافات والخرافات هي جهل سبب الحادثة ولكن الحادثة موجودة فالعلوم كشفت الاسبـاب لهذه الحوادث وعند ما عُرف السبب الحقيقي ارتاح الفكر من جهة الحادثة واطمأن من اضرار نتائجها فبالحقيقة ان مناظر هولاء المشوهين نظرًا لعدم الالفة يحدث كدرًا لمن رآهم ولكن التمدن جعل ان الشفقـة عليهم اولى من الاستهزاء بهم لان هذه العيوب ليست بذنب الفاعل على امرٍ او عمل مذنب به ولكن الطبيعـة البشرية تتسلط على العقل في اغلب الامور فلنذكر هنا بعض نوادر من التنكيت على العين

فاقول احمد بن عبدالله المسمى بابي العلا المعري عمي باول عمره بالجدري وكان عمره اربع سنـين لانه ولد سنة ثلاثماية وثلاث وستين هجرية وعمي سنة سبع وستـين فانه كان اول شاعر في العرب واول فيلسوف زمانه تعلم هذه العلوم وهو اعمى بالسماع فان احد الشعراء في زمانه هجاه فاجابه ابي العلا على ذلك

قالوا العمى منظر قبيح ... قلت بفقدي لكم يهون
والله ما في الوجود شيء ... تأسى على فقده العيون

وقد مدحه بعض تلامذته مسليًا له

ابا العلاء ابن سليمانا ... ان العمى اولاك احسانا
لو ابصرت عيناك هذا الورى ... لم ترَ في العالم انسانا

لطائف

ولما كنت في دمشق الشام حضر عندي رجل اعور كان مريضاً بالعين الصحيحة فداويته ثم دفع لي الاجرة المعتادة فقلت له بقي النصف الاخر فاجاب لان لي عيناً واحدة وانت تأخذ الاجرة على الاثنتين فضحكت وتركت له النصف الاخر

وسمع بعض العميان رجلاً يقول يا من يُري ولا يرى فقال له الاعمى انا هو قيل شيئان ضائعان المرأة الحسناء تزف للاعمى والسراج عند الاعمى

قيل لاعمى ما الذي عوضه الله عليك بفقد بصرك قال عدم رؤياك

ان رجلاً اعور لقي ميّ صاحبة ذي الرمه فقال ما رآى فيك ذو الرمه حتى عشقك قالت انه كان ينظرني بعينين وانت تنظرني بعين واحدة فخجل

صدم بعضهم اعمى وكان اعور فقال له الاعمى انت اعمى قال لا ولكن قريب من قريب

وقد جمع المتنبي بين مدح الاعور وذمه في بيت واحد

يا ابن كروس يا نصف اعمى وان تفخر فيا نصف البصير

وقال اخر

خاط لي زيد قباء ليت عيناه سواء

ولم يعرف هل مراده هو لحوق الصحيحة بالعوراء او العكس

وقال ابن قابوس لصاحب له حافي الرأس وكان هذا اعور اليمين وهذا اعور اليسار

الم ترني وعمرا حين نمشي   الى الحاجات ليس لنا نظير
اسايره على يسرى يديه   وفي ما بيننا رجل ضرير

اجتمع اعمى واعور قال الاعمى ما نزل كاس أمرّ من العمى قال له الاعور عندي نصف الخبر

وقال ابن نباتة في هجو اعور

لاتصحبن اعوراً   وان تناهى زينه
لو كان فيه راحة   ما فارقته عينه

قال اخر

يامن له فرد عين يستطيل بها   على الانام سنشكوها الى الرمدِ
لعلها تلحق الاخرى على عجلٍ   لان في طرفها شيئاً من الحسدِ

النصير الحامي

واعور من عينه   يرمي بقوس بندق
سترت منه ما مضى   يارب فاستر ما بقي

لابن العديم

لا اختشي ممن وشى في رشا   واصلني او زاد في بينه
اسب من عاند في وجهه   واشتم الاعور في عينه

غيره

عين الحسود قد رمت فتية   بالبحر حتى فرقت جمعها

وقال عيني قد حكت مركبًا　　فقلت قصدي ان ارى قلبها

(اولاً)

نكت في حرف العين

قول الشيخ ناصيف اليازجي

ما لي انادي يا علي　　ولا تلبي ياعلي

للناس نفعك مبصرًا　　واذا عميت فانت لي

قول ابن نباتة

امولاي ما اسم جلي لنا　　تعوض عن حرفه الاول

لك الوصف في شخصه سالمًا　　وان قلمت عينه فهو لي

وقوله في عثمان

قد حجبوا عني بديع الزمان　　ومنعوني ان اراه عيان

لهم عيون شاخصات لنا　　اذا مضت عين تليها ثمان

وقلت في مجمع العيون

ولي في الهوى عينان عزٍّ وعفة　　اداريهما من ردة العشق في عمري

لعلمي بين العين والعين عدوة　　يصاب بها الانسان من حيث لا يدري

قطعت صبا عمري خليًا من الهوى　　وان عفافي والتقى زينا قدري

ولما رأت عيناي عين عفيفة　　تركت عفافي فوق رمانة الصدر

شهاب الدين احمد ابن حجر

كان بينه وبين بدر الدين محمود العيني ما هو بين المعاصرين واهل الصنعة الواحدة

وقد تولى الشيخ العيني على المدرسة المؤيدية التي بباب زويله في القاهرة فاتفق ان منارتها مالت في مدة تولي الشيخ العيني فقال في ذلك ابن حجر

لجامع مولانا المؤيد رونق   منارته تزهو على الفخر والزينِ
تقول وقد مالت علينا تعجبوا   فليس على حسني اضر من العينِ

فاجابه العيني بهذين البيتين وهما نظم شمس الدين النواجي

منارة كعروس الحسن اذ جليت   وهدمها بقضاء الله والقدر
قالت اصبت بعين قلت ذا خطأ   ما اوجب الهدم الأ خسة الحجر

وقصر العيني الذي تلمعق فيه الطب سمي بذلك لمجاورة مقام الشيخ العيني

(واما ما ورد في اطباء العين فكثير)

قال ابن دانيال وكان حكيم عيون في صنعته

ياسائلي عن حالتي في الورى   وثروتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه   يأخذه من اعين الناس

ابو الفرج الى ولده

العين والرجلان ان مرضا معا   فالعين اولى بالعلاج لمن دري
وكذا الطبيب اذا الم بجسمه   مرضان مختلفان داوى الاخطرا

مرّ نجم الدين بن اسرائيل على كحال فقال له

يا سيد الحكماء هذه سنة   مسلوكة للناس انت سننتها
اوكلما كلّت سيوف جفون من   سفكت لواحظه الدماء سننتها

مهيار الديلمي

افنى واعمى ذا الطبيب بطبه وبكحله الاحياء والبصراء
فاذا نظرت رأيت من عميانه أمماً على امواته قراء

ابن الرومي

رايت الرجال تصوغ الفصوص ولكن من الحجر المعدن
وهذا الطبيب لسوء الزمان يصوغ الفصوص على الاعين

ابرهيم المعمار في يوسف الكحال

عن يوسف الكحال خذ مني الخبر وانقل عن السيري ما فيه العبر
ان جاءه ذو رمد يرجو شفاً انزل في مقلته كل الضرر
فكحله ذاك القضاء بعينه حقاً اذا جاء القضا يعمي البصر

وقلت في كحال اسمه امين

وكحالٍ يعالج كل عين كضرسٍ اعني بالقلع المتين
له ايدعصا موسى تحاكي تفجرّ كل يوم الف عين
اذا مدّ الشمال لكحل عين فخذ عكازة لك باليمين
له في الطب دوماً معجزات مخالفة لآيات ابن نون
فيوشع ردّ شمسا في الغروب وذا أخفي لما لمكحلين
ومذ طمست بما قد كان ظنوا اصاب سوادها كحل الامين
فلو القاه في بدرٍ وشمس بلا شك لاعمى النيرينِ

وقلت في كحال

يازائر الكحال صبحاً فانتبه ان الرجوع يكون في وقت المسا

لاتعجبن فان من عاداته | لمريضه لقيادة يعطي العصا

السيد شريف دفتر خان ايضاً يصف كحالاً

قلبي بكحال له مقلة | يقتل اهل العشق في نظرته
كحلها هاروت سحراً فقد | دنت اليه صار في قبضته
لو كحل الاعمى بميل له | ردَّ له العينين من كحلته

تم هذا الكتاب بعون المنعم الوهاب في مدينة بيروت المحمية

والحمد لله على التمام | ما فاح مسك الختام



فهرست

صفحة

صفحة